

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جويلية 2010

الفهرس

- الخميس 01-07-2010:
 1352 1035- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 02-07-2010:
 1370 1036- حوار/بريد الجمعة
 السبت 03-07-2010:
 1387 1037- عن الطب والسياسة والحرب
 والعلم والرأسمالية المالية! (1من؟)
 الأحد 04-07-2010:
 1390 1038- عن "التصوف"، والسياسة (2 من3)
 الإثنين 05-07-2010:
 1394 1039- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 06-07-2010:
 1396 1040- "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (7)
 الأربعاء 07-07-2010:
 1401 1041- لعبة الحياة (4)
 الخميس 08-07-2010:
 1408 1042- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 09-07-2010:
 1414 1043- حواربريد الجمعة
 السبت 10-07-2010:
 1431 1044- ضع علامة صح "بدلا من كتابة مقال"
 الأحد 11-07-2010:
 1434 1045- التصوف والسياسة والجهاد والمعرفة
 الإثنين 12-07-2010:
 1438 1046- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 13-07-2010:
 1440 1047- العلاج الجمعى: شعر آخر
 الأربعاء 14-07-2010:
 1445 1048- لعبة الحياة (5)

- الخميس 15-07-2010:
 1449 -1049 في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 16-07-2010:
 1453 -1050 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 17-07-2010:
 1472 -1051 "قلمي" يتحدّان، وينتصر!!
- الأحد 18-07-2010:
 1476 -1052 الانتخابات وبرامج الأحزاب
- الاثنين 19-07-2010:
 1480 -1053 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 20-07-2010:
 1482 -1054 ظاهرة "التناض" بين البشر
- الإربعاء 21-07-2010:
 1490 -1055 لعبة الحياة (6)
- الخميس 22-07-2010:
 1499 -1056 في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 23-07-2010:
 1504 -1057 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 24-07-2010:
 1517 -1058 تعتمة بديلة، قديمة جديدة
- الأحد 25-07-2010:
 1520 -1059 "الأحزاب.. والانتخابات..
 والمقاطعة!! (والبرنامج الجاد الجديد)
- الاثنين 26-07-2010:
 1523 -1060 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 27-07-2010:
 1525 -1061 شعراً على شعر!
- الإربعاء 28-07-2010:
 1557 -1062 حمل الحامل (1)
- الخميس 29-07-2010:
 1564 -1063 في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 30-07-2010:
 1570 -1064 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 31-07-2010:
 1580 -1065 ثأر"عم محمود" من قتلة "محمود"
 بالإمانة!!

الخبيسة 01-07-2010

1035- في شرف صدبة نجيب برفوظ

الحلقة الثلاثين

الخميس: 1995/2/9

مرة أخرى أجد نفسي مع الأستاذ وحدي على مدى ساعات، سبق أن انفردت معه ذات ليلة، وحكيت عن ذلك (يوم الاثنين، يوم ما اتقابلنا احنا الاثنين "نشرة: 25-2-2010 الحلقة الثانية عشر") لكن اليوم شيء آخر، ذلك أن اليوم هو الخميس، يوم الخرافيش، ولا يوجد سواه وشخصي، إذن: فأنا لست حرفوشا احتياطيًا كما أذكر نفسي باستمرار، أنا في هذه الليلة الحرفوش الوحيد معه، ولا يمكن الاستغناء عني أو إبدالي، فأنا لست احتياطيًا بحال. توفيق صالح أصابه الدور، دور الانفلونزا السائد، ومنعه من الحضور أمس، فالיום، بصراحة، دعوت الله أن يشفيه بسرعة، حتى يتمكن من أن يصحبنا اليوم، فأعفى من هذا الامتحان الذي أتخوف منه هكذا.

وصلت بعد الميعاد بدقيقتين، الأستاذ يقف وسط الردهة كالعادة، لا يوجد أدنى تردد في أننا سنخرج سنخرج، وهو يعرف أن الأستاذ توفيق لن يحضر اليوم، بادرني وهو يتأبط ذراعي ونحن نتوجه إلى الباب بنفس السرعة (التي أصبحت أفهم مغزاها أكثر فأكثر)، بادرني بإخباري أن توفيق مازال مريضًا وملازمًا الفراش، حاولت أن أبطئ من خطواته ولو قليلاً حتى نتفق على مسار الليلة، فليلة الخرافيش لا بد أن تبدأ بمكان عام (فندق عادة بعد تعذر الجلوس في مقهى تبعاً للظروف الجديدة)، ثم نعود إلى بيت توفيق في النصف الثاني من الليلة، يا ترى هل يجوز أن نمضي الليلة كلها في نفس المكان العام؟ بيتي لا يصلح أن يجمعني أنا وهو فقط، وقد كنا فيه أمس، ركني الخاص أعلى المستشفى لا يصلح بعد ما انتبعت إلى احتمال سوء فهم الزوار والعاملين ومن لا يههم الأمر لمعنى تردد الأستاذ على مستشفى. أثناء الأسبوع حادثني من يومين صحفية من المصور وطلبت تحديد موعد لقاء تتحدث فيه معي عن صحة الأستاذ النفسية، والمصيبة أنها طلبت زيارته في المستشفى عندي، أفهمتها بلهجة غاضبة محذرة، أن عليها أن تراجع معلوماتها بأمانة وإتقان أكثر، وأن صحة الأستاذ النفسية

مسألة غير مطروحة للمناقشة إلا فيما يخص كيف أنه يعالجي نفسيا أنا شخصيا، حاولت الصحفية أن تقنعني أن الحديث هو عن تأثير الحادث نفسيا على الأستاذ، قلت لها هذا أمر ليس له علاقة بالنفسية كما تتحدث عنها الصحافة أو حتى الأطباء النفسيين، هذا أمر له علاقة بربنا، والأرجح أنها لم تفهم، فأثت الحديث، ففرحت، لم أقل لها أن كل ما وصلني من أثر هذا الحادث على الأستاذ هو ما عينته كل لحظة من هذا الغمر بالطمأنينة، وحب الحياة، غمر امتلأ به حتى فاض على كل من حوله، تحريكا وإبداعا، (وهذا ما أسميته في مقال نشر لي في الأهرام "إبداع" حتى 6 حى")، نعم، رأيت بعيني رأسى معنى الرضا المتبادل بين العبد وربيه، الحادث عمق عندى ما وصلني من الآية الكريمة ولم أفهمه جيدا إلا بعد أن عينته من أنه "رضى الله عنهم، ورضوا عنه"، نعم عرفت كيف يرضى العبد على ربه إلى هذه الدرجة، خاصة بعد محنة بهذا الحجم، رأيت بعيني رأسى كيف يمكن أن تكون صلابة الإيمان بالحياة وخالفها (لماذا نسميها الصحة النفسية؟) لها كل هذه القدرة على تجديد الوجود وتأكيد النقاء، أفقت من سرحتي وهو يكاد يجرني جرا نحو السيارة، وهو يقول ردا على تساؤلي: "لنتفق في العربية"، ذكّرته أننا لا بد أن نتفق على المكان لنخطر به رجال الأمن قبل أن نتحرك، لأنهم يتبدلون في ساعة معينة أثناء اجتماعنا، ولا بد أن يخطروا رؤساءهم بالمكان قبلها بوقت كاف حتى يتمكن البدلاء من الحضور، قال لي: "قل لهم اسم أى مكان حتى نرى"، أسرعت واقترحت عليه فندق "الواحة" أول الصحراوي، قال "كما تري"، لم اتعجل وأخبر الأمن وطلبت منهم أن يتبعونا ويعملونا، فوافقوا.

أثناء الطريق غيرت رأيي، فأنا لا أعرف أحدا هناك، قلت فجأة "فورت جراند"، فاستعادى مرات، ولم يعقب. في بداية رحلة الليلة عرضت عليه أن نشترى السوداني، فلم يرفض وكأنه نسي أن السوداني لزوم بيت توفيق، ولكنه استدرك بسرعة وقال: "لا داعي"، (ولم يذكر السبب مثل المرة السابقة)، سألته عن احتمال أن يلحقنا أحمد مظهر حتى نخبره بمكاننا بمجرد أن نتفق عليه، فأجاب أن توفيق أخبره أنه لن يحضر، مع أنني كنت أتصور أن مظهر سوف يحضر إذا علم بغياب توفيق، ليس فقط ليكتمل اللقاء، لكن لأسباب وصلتي دون أن يصرح بها أحد منهما.

أثناء اقتراب السيارة من بيت توفيق خطر لي فجأة أن أعرض على الأستاذ أن نعوده في منزله نطمئن على صحته، قال فوراً (لا أعرف لماذا فوراً): "زمانه نائم"، هذا رجل يعرف الناس من الظاهر والباطن طول الوقت.

في فندق فورت جراند (أصبح الآن ميريديان الهرم)، قرأت على وجهه راحة متسعة، فعرفت دون أن أسأل من جديد، أننا سوف نمضى النصف الثانى من السهرة حيث نحن، أعلنت له ما وصلني فأقره، واتسع الارتياح أكثر، فعرفت أن استنتاجى كان صائبا.

هذا الرجل علاقته بالأماكن مثل علاقته بالزمن، يتعامل مع الزمن وكأنه مكون من "وحدات حياة"، لا دقائق ساعة، وهو يتعامل مع المكان وكأنه محراب يتخلق بصلوات ما يتلى فيه وما يجري فيه وما ينبض به، حين خطر لي هذا الخاطر، نظرت إليه، ولم أجرؤ أن أسأله: لماذا ترك العباسية؟ بصراحة: أنا لم أحب شقته الحالية أبداً، أشعر أنها لا تتسع لكتبه، لا تحيط بأوراقه، فكيف يجول فيها خياله ويتفجر إبداعه، يبدو أنه "يستعمل البيت كقاعدة لإطلاق الصواريخ، القاعدة قد تكون بضع عشرة متراً أو ما يقرب من ذلك، لكنها قد تطلق صاروخاً يعبر القارات، وهو يطلق صواريخ إبداعه في كتاباته قمراً بشرياً مضيئاً حادياً هادياً للبشر أمثالنا، أشرت إلى مدار في خلدي عن رأي في علاقته بالمكان، ولم أذكر له طبعاً مشاعري نحو شقته في الدور الأول التي يشاع أنها على النيل مع وقف المشاهدة، حدثته عن كتاب جاستون بشلار "شاعرية المكان" قائلاً إن وصف بشلار للأشياء الصغيرة والمخبأة في مكان بذاته عند الأطفال قد ملأني حتى حضرت أماكن طفولتي وملأت وعيي وأنا أقرأه، رجحت أن مثل هذه العلاقة بالمكان بأدق تفاصيله هي من أخص خصائص إبداع الاستاذ، (وخاصة في الفترة الوضفية الباكورة)، هز رأسه موافقاً تقريبا، فانتقلت إلى الإشارة إلى عمل آخر لجاستون بشلار أيضاً كنا قد قدمناه في ندوة المقطم الثقافية، وهو "حذس اللحظة"، فطلب مني أن أحدد له ما وصلتني وبهرفي، أو أوجز له ما شدني، هذا الرجل لا يكف عن الاستزادة من المعرفة من أي مصدر في أية مناسبة، رحت لأشرح له كيف عزفني بشلار قيمة معاشية هذه الأجزاء من الثانية، ليس بالضرورة بأي درجة من الوعي، لكن باعتراف وإقرار على الأقل، ثم رحت أحكي له كيف انني ألاحظ أهمية هذه الأجزاء من الثواني أثناء نقلات مرضى، ونفسي، وتلاميذي، في العلاج الجمعي بالذات، وأنني حين أرصد ذلك، أو يخيل لي أنني أرصد ذلك، أتابع هذا الفرض، وهو أن ثم شيء قد حدث لنا، له (للمريض) في هذه الثانية أو جزء منها، ولا استطيع طبعاً أن اجزم ساعتها، أو أن أعلن شيئاً، لكن مع مضي الزمن والمتابعة، يخيل لي أنني أرى أثره في مآل مرضى، وعلى مسار نموي شخصياً. كان يستمع بإنصات مجتهد، لكن حواحيه ارتفعت فعرفت قبل أن ينطق أن طالب العلم الأمين لم يصله ما أريد كما قصدت، قال: "لم أفهم تماماً"، المصيبة أنني في محاولة الشرح: اضفت -كالعادة - ما زاد الأمر تعقيداً، قلت له "إن زويل حين اكتشف تناهي صغر زمن التفاعل الكيميائي حتى استطاع تصويره فيما سمي الفيمتوثانية طمأنني على ما وصلتني من بشلار، وما رأيته أو افترضته في مرضى، ونفسي"، لم يعقب، ولم يرفض، وإن وصلتني حيرته، ولفني صبره، سكت جحلا من عبي، وطال صمته وهو مطرق، ففرحت أنه احترم محاولتي على الأقل.

هو الذي سارع بتغيير الموضوع، فرجحت أنه يريد أن يعفني من خيبيتي، أو أن يستريح من مبالغتي في الخدس هكذا، قال: "حدثني توفيق عن مدى إعجابك بفيلم "المخدوعون"، فرحت أن رأي له هذه القيمة هكذا، قلت له يبدو أن توفيق

يجب هذا الفيلم حبا شديدا لدرجة أنه حين صرحت له بإعجابي الشديد به، وحكيت له عن بعض المناقشات التي دارت حوله حين عرضناه في ندوة الجمعية في المقطم، كان كمن يسمع نقد الفيلم لأول مرة، مع أنه إنتاج 1968، قال الأستاذ: هو كذلك، إنه يجبه حبا شديدا، وقد سافر معه وبسببه إلى الخارج لأكثر من بلد، في أكثر من مناسبة، كنت قد سألت الأستاذ في البداية - بمناسبة أنني لاحظت أن توفيق صالح هو صاحب السيناريو والإخراج دون الحوار، قال لي "لا تنسى أن الحوار كان باللهجة الشامية، الفلسطينية، ولا تنسى أن الفيلم إنتاج سورى"، سألته سؤالا أكثر عمومية لو أن اللهجة كانت هي لهجة الممثلين والمخرج والسيناريس، كيف يمكن أن ينفصل السيناريو، وهو تشكيل المشاهد، عن الحوار وهو نبض محتوى المشاهد، وبالتالي كيف، يستقل كاتب السيناريو عن كاتب الحوار؟ فأجاب "أنا كاتب سيناريو، لكنني لم أكتب حوارا أبدا، ذلك لأنني لا أستطيع أن أكتب بالعامية، فضلت أن أترك موضوع الحوار لمن يحذق ذلك، وأكتفى بالسيناريو، إن كاتب السيناريو يكتفى بالإشارة إلى موضوع الحوار في كل لقطة، أو قطع، ثم يترك الألفاظ والتفاصيل لكاتب الحوار، ثم ذكر لي كيف أنه كان يفضل صلاح جاهين ليكتب الحوار للسيناريو الذي يشكله، فصلاح مثلا يعرف لغة المبدع أكثر مني مائة مرة، والحوار ينبغي أن يكون من واقع الواقع حسب الأحداث، والعامية ليست واحدة، وعرج بنا الحديث على احترامى للعامية، وأن لي ديوانا بالعامية، ومع ذلك فأنا أعجز عن كتابة حوار قصة أو رواية بها، فيخرج مني بالفصحى، ثم استشهدت بهذه الخواطر التي أكتبها الآن بعد لقاء اتنا، وكنت قد أحت إليها دون تفصيل، قلت له إنني لا أستطيع أن أكتب حتى هذا الحديث الذي يجري بيننا الآن بالعامية، وأنني بمجرد أن أمسك بالقلم أجدي أكتب بالعربية الفصحى، فعقب قائلا "أو بالعامية العربية"

عدنا بسرعة للحديث عن فيلم توفيق "المخدوعون"، قلت له إنني شاهدته وحدي قبل الندوة لأعد تقديمي له، وأنه فيلم لا يمكن أن يشاهده أحد وهو مستلق مثلا، وأنني بمجرد أن أكملته، رحلت أعيدته من جديد لألتقط بعض الحوارات التي فاتتني تفاصيلها، وعندما وصلت إلى منتصف الفيلم لم أستطع أن أكمل خوفا من مشاعر الخزن التي قد تغمرني من جديد، مع أنني كنت أحاول أن أذكر نفسي طول الوقت أن هذا تمثيل، أن هذا تمثيل، وأنه من صنع صديق أعرفه الآن شخصا، فأحداثه لم تحدث هكذا، ولكن مشاعري لم تطاوعني أن أكمل الفيلم للمرة الثانية إلا أثناء الندوة، وأضفت: كم هو رائع أن يصبح الخيال - وهو خيال - أقوى من الحقيقة أو في قوتها، وأشارت للأستاذ أن هذه المشاعر كنت أقبلها وأنا طفل، وأنني أحيانا كنت أقرص نفسي وأنا أشاهد فيلما مؤثرا حتى أتأكد من أنني خارج وليس داخل الكادر، والتقط الأستاذ ما أريد واعتبره مديحا جيدا لهذا العمل المتميز لهذه الدرجة، حكى الأستاذ معقبا " أنه مر بما يقابل هذه الخبرة تقريبا، وذلك

أنه حين يكون نائما ويصاب بالكابوس يروح يكرر لنفسه أنه نائم وأن هذا كابوس وليس حقيقة، وسألني كيف يدرك النائم أنه يحلم، فحكيت له عن نظريتي في الحلم، وأن الحلم الذي نحكيه ليس هو الذي يحدث أثناء النوم، وأن ما نحكيه وكأنه حدث في أيام أو شهور، هو في حقيقة الأمر لا يستغرق سوى ثوان أو بعض ذلك، ثم أضفت أنني بعد تعرفي على أجزاء الثانية كما اشرت من "حس اللحظة" ومن اكتشاف زويل، اطمأنت إلى سلامة فرضي الذي هو أساس نظريتي الإبداعية التطورية وما بها من فهم جديد لظاهرة الأحلام، حيث افترضت أننا نؤلف أحلامنا التي يمكن أن تحكى أو لا تحكى، في جزء من الثانية ونحن بين النوم واليقظة، عادة قرب الاستيقاظ، وقد نشرت هذه النظرية متكاملة في مجلة فصول، وحسب هذه النظرية فإن أى إنسان عادى هو مبدع بالضرورة، حالة كونه يشكل من مادة معلوماته المتقلقلة أثناء ما نسميه النشاط الحلم، يشكل حلمه في جزء من الثانية قبيل اليقظة، لم يستوقفني الأستاذ، وفهمت من صمته وإنصاته وحاجبيه أنه ينتظر إيضاح ما، حاولت أن أربط بين حديثنا السابق عن حس اللحظة والفيمتو ثانية فعجزت، فانتقلت إلى حديث أكثر اتساعا عن حالات الوعي المتنوعة والمتبادل، وقبل ان أتمادى رحت أقرأ وجهه وصمته فتشجعت، حاولت أن أشرح كيف أنه بقدر النجاح في الإبقاء على حالة "وعى الحلم" حتى تتم اليقظة أو تقرب منها جدا، يكون الحلم ممثلا فعلا لتقليب المعلومات وإعادة تشكيلها إبداعا، استفسر الأستاذ منى على مدى دقة استعمال للفظ إبداع في هذا السياق، ففرحت أنه يتابعني، حاولت أن أعرف الإبداع الذاتي وافرق بينه وبين الناتج الإبداعي في أدب أو علم أو تشكيل، وأن أى إعادة تشكيل لتركيبتنا الحيوى مهما بلغت ضالته هو إبداع للذات، كنت أتكلم في حماس مستغلا تشجيعه الصامت، لكن يبدو أن الأمر لم يزدد وضوحا، امتلأت غيظا من نفسي، حتى قلت: خلاصة القول إن الحلم يكون أكثر إبداعا حين يكون أقرب فأقرب إلى وعى النوم الذي بدخله وعى الحلم، وصلني من حالة التلقى الصبور الذي غلف موقف الأستاذ انه ربما انتهز فرصة انفرادنا، وأن الجلسة برغم أنها حرافيشية، إلا أنها ممتدة ولن تقسم إلى جزأين، خيل إلى أن الأستاذ راح يتمادى في الاستيضاح دون حرج عدم اهتمام آخرين، وبرغم خجلي من نفسي نتيجة عجزى عن الاستجابة لحب استطلاعها بما يكفى، إلا أنني فرحت وأنا أتعرف واتعلم عظمة موقفه هذا المتشوق إلى أية معرفة، وكل معرفة، تشجعت واستمررت قائلا: إن مفردات الحلم هى معلومات دماغية، تتحرك أثناء ما يسمى النوم النقيض أو النوم الحلم، أو نوم حركة العين السريعة، حيث تتحرك العين عشرين دقيقة كل تسعين دقيقة وكأنها تتابع إعادة تشكيل المعلومات هذه، وهذا ما يرصد بانتظام إيقاعى رائع برسام المخ الكهربائى، سواء تذكرنا بعض هذا النشاط حين نستيقظ أم لا، ثم عرجت بسرعة إلى سؤاله الأول عن كيف يدرك النائم أنه يحلم وهو يحلم، وقلت له إنه بناء على فروضى تلك، فأنا أتصور أن بعضنا قد يستطيع أن يحتفظ بنشاط أكثر

من مستوى من مستويات الوعي معاً، وبالتالي فمثل هذا الشخص قد يتمكن أثناء نشاط وعي الحلم حالة كونه يجرى المعلومات ويعيد تشكيلها، من أن يسمح بنشاط جزء من وعي اليقظة، فيرصد هذا النشاط، ويعرف، أنه يحلم، واضطرت أن أذكره أن هذا كان سؤاله في البداية، وهو الذي جرننا إلى كل هذا الغموض. تنهد الأستاذ أخيراً، وقال: "الآن فهمت بعض ما تعني"، صدقته وفرحت، ثم أضاف " وهل هذا له علاقة بنظرية تعدد الذوات التي شرحتها لنا من قبل؟ " بصراحة كدت أقفز من الدهشة والبهجة معاً، ومن حيي له أيضاً. ما هذا؟ ما هذا يا ناس؟ إن تعدد الذوات -عندى على الأقل- هو ليس إلا تعدد مستويات الوعي، هممت أن أقوم لأقبل رأسه من فرحتي أنني وجدت عقلاً بشرياً في هذه السن يستطيع أن يتحمل هذا القدر من الشطح أو من الفروض أو من الحقائق بهذا السماح الصبور، لكنه نجيب محفوظ، وبرغم أنه ليس النموذج الذي يمثل كل الناس، لكنه أيضاً ليس إلا بشراً سوياً، هذا كل ما في الأمر، وهذا أيضاً هو ما يعطيه جماله، إنه ليس إلا الأصل البشري كما خلقه الله، وأفيق من فرحتي التي أجمتني وهو يبادر بسؤال جديد " وهل هذا يحدث لكل البشر حتى لمن لا يحلم، أنا أعرف ناساً يقولون أنهم لا يحلمون"، مزيد من الفرح بهذا الباحث (كدت أقول التلميذ) النجيب، قلت: نعم، إن نشاط النوم أثناء حركة العين السريعة التي تشغل ربع ساعات النوم تقريباً، وهو ما يرصده رسام المخ، هو الدليل على أننا جميعاً نحلم نفس القدر كل ليلة، أما إنكار أى شخص أنه يحلم، فهذا يشير إلى إقراره أنه يحلم، وليس إلى حقيقة أن النشاط الحلم لا يحتل هذه المساحة عنده مثله مثل غيره، وفي خبرتي وجدت أن مستويات وعي مثل هذا الشخص هي بعيدة عن بعضها البعض، تكاد تكون في خصام استقطابي (إما...أو)، فبمجرد أن يستيقظ هذا الشخص، وفي جزء من ثانية قبل أن يفيق لدرجة التذكر أو الحكى، يقوم بإبعاد ما كان فيه من نشاط تشكلى باستعمال آلية (ميكانزم) الإنكار بسرعة فائقة، ثم أضفت أنني في خبرتي أثناء العلاج أعتبر اعتراف مثل هذا الشخص بأنه بدأ يحلم، أو بدأ يتذكر بعض أحلامه، أعتبر ذلك علامة تقدم نحو تصالحه مع نفسه. تتسع ابتهامة الأستاذ جداً، وهو يقول سؤالاً وصلني اقرب إلى أنه إقرار بأنني تجحت أخيراً أن أوصل بعض ما أريد، قال:

" لا يا شيببيخ !!"، وضحك، فضحكت، بما سمح أن نرجع إلى حكينا عن توفيق صالح:

عاد الأستاذ يتساءل تساؤلاً كم كررناه بالتبادل، ونحن معاً دون توفيق حتى لا نقلب عليه المواجه، قال ما سبق أن قاله وقلته مراراً: "كيف أن مثل هذا المصرى الموهوب، وقد عاد إلى وطنه منذ عشر سنوات لا يجد من يدعوه لإخراج عمل جديد في هذا البلد؟" وكنت قد ذكرت له من قبل رأيي في تواضع أفعاله الأخرى غير "المخدوعون"، بما في ذلك "يوميات نائب في الأرياف"، لكنني لم أكرر ذلك الآن، فقد قدرت أن هذا غير لائق ونحن نحكى عن إبداع توفيق وتوفيق إنتاجه واستغرابنا من

موقف أهل الفن من قدراته حتى لم يعطوه فرصا تليق بتاريخه بعد عودته، لم أذكر في هذه المرة رفضي الخاص لفيلمه "صراع الأبطال"، الذي وصلتني منه جرعة خطابية أكثر منها سينمائية، عدت إلى مناقشة فيلم "المخدوعون" تجنباً لإعلان رأيي هذا، قلت للأستاذ أنني سمعت أن توفيق قد عدل في قصة غسان كنفاني "رجال تحت الشمس" التي هي أصل الفيلم، وأنه مثلاً رفض أن يجعل الرجال الذين انجسوا داخل صندوق العربة النقل يدقون بأيديهم على جدار العربة الداخلي كما جاء في القصة، وأنني وافقت توفيق على هذا التعديل لأنه أقرب إلى الممكن واقعا، حيث أن القابعين في صندوق العربة من الداخل أمام نقطة الجمرك كانوا في حالة من الإعياء واليأس بحيث يكاد يستحيل أن يقوموا من أماكنهم، فضلا عن أن يدقوا على جدار العربة، فالذي يموت من الحر والاختناق لا تسمح له الغيبوبة وما قبلها بأي نوع من الهياج الحركي، ثم إن مثل هذا الدق على جدار العربة كان يمكن أن يلفت نظر رجال الجمرك حتى لو أنهم كانوا في حالة تسمح به، ولهذا رفضت اعتراض من شاهدوا الفيلم حين عرض في ندوة الجامعة الأمريكية مثلاً، وقارنوا بينه وبين الرواية، ووافقني الأستاذ بغير حماس، فتذكرت ما سبق أن نبهني إليه من أن النص الروائي لا ينبغي أن يكون وصيا على العمل السينمائي الذي يستلهمه إلا في حدوده، ولم أعد إلى تساؤلاتي السابقة عن الفرق بين رواياته شخصيا والأفلام التي صدرت عنها.

هذا الرجل لا يكف عن النهل من المعرفة، ولا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا وأخذها مأخذ الجد، حتى المعلومات المتخصصة البعيدة عنه يفتح لها ذراعاً وعيه بكل ترحيب، أذكر أنني ذكرت ترحيبه بظهور مجلة الإنسان والتطور وخطابه التشجيعي لنا بعد أول عدد (يناير 1980)، وأنه قال في رده هذا أن العدد الأول قد فتح له آفاقاً جديدة للتعرف على ما يسمى "علم النفس الإنساني" (وكانت المجلة قد قدمت إشارة عنه في عددها الأول بقلم أ.د. مجدى عرفه)، الذي يعطى نهمه للمعرفة قيمة أكبر هو استمرار طزاجته هذه برغم كل هذه الإعاقات، والأحداث، كنت قد تصورت أنه خرج إلى موضوع فيلم المخدوعون ليبعثنا عن عجزى عن شرح نظريتي في الأحلام، سألتني فجأة بشكل لم أتوقعه كما ذكرت، "إذن فما هي وظيفة الحلم من وجهة نظرك؟" فرحت بالسؤال فرحاً لا مزيد عليه، قلت فوراً بأبسط ما حضرنى "إنه صمام أمن، وأنه إعادة تنظيم رغم ما تمر به هذه العملية من تشوش في بعض مراحلها، فهو تشوش مؤقت لا يمكن أن تتم إعادة التنظيم إلا بالمرور بمراحلته، وأن هذا هو تماماً ما يحدث في عمليات الإبداع الفائق".

هز رأسه هذه المرة هزة أعمق، وأحسست أخيراً أنني استطعت أن أوصل شيئاً يهمه، فلا بد، وهو المبدع الفريد، أنه يعرف بطريقة أسهل ما أقول على مستوى الإبداع، وذلك من خلال ممارسته الفائقة، وبالتالي يمكن أن يلتقط ما أعنى حين أصف الحلم بأنه إبداع مواز، اضفت متشجعا: إن إعادة التشكيل هذه التي هي حركية نمو، وفي نفس الوقت صمام أمن، لا ترصد

بشكل مباشر طبعاً، وإنما نحن نعرفها من نتائجها، حين يقوم النائم من نومه مستشعراً أن نومه وأحلامه قد قاما باللازم، فيصبحوا ممثلنا مختلفاً، وكأنه البحث الإيقاعي الخيوي كل ليلة، وأذكر انني كررت ذكر صلاة المسلم ومحمد وهو يستقيظ أنه "الحمد لله الذى أحيانى بعد ما أماتنى وإليه النشور" في مناسبات أخرى مراراً. سألتى الأستاذ عما إذا كان هناك دليل على حكاية أن وظيفة الحلم، حكى أم لم يحك، هى ما قلبته حالاً من أنه "صمام أمن ضد الجنون خاصة"؟ شعرت ساعتها أننى فعلاً لا أفرض على الجلسة اهتماماتى الخاصة أو المتخصصة، وأن هذا الرجل يصير أن يعرف أكثر وأكثر ما أمكن ذلك، يا خير!! هل تعد هذه ليلة حرفوشية، أين نكات هميل شفيق، وصمت أحمد مظهر الحلم، وذكريات توفيق صالح، ما هذا الذى نحن فيه هكذا؟ ومع ذلك فلا أنكر أن رائحة الخرافيش كانت تحيط بنا وتباركننا، طال صمتى وأنا أسرح في كل ذلك، فأعاد الأستاذ تسأله فتأكدت من حرصه، فرحت أحكى له عن تجارب "الحرمان من الحلم"، وكيف يؤدى هذا الحرمان إلى إعاقة نوم حركة العين السريعة عن إعادة تشكيل المعلومات فإذا استمرت هذه الإعاقة بضعة أيام، وليال من السهر المتواصل فإن هذا النشاط الممنوع من حقه في التناوب يضغط حتى يظهر بما يرصد في رسام المخ الكهربائى أثناء اليقظة، أما في السلوك فإن المحروم من الحلم يعيش هذه الفوضى النشطة المكافئة للجنون فعلاً، حتى يعود إلى النوم بما يكفى أن يعود صمام الأمن لفاعليته. كان الأستاذ ينصت بانبهار طمأننى أكثر، ولم يقطع هذه الوجبة الدسمة إلا طلبه أن نذهب "لتنشيط الحركة الثقافية" (= تسديد الرأى، قضاء الحاجة) .

حين عدنا فوجئت به يواصل في نفس الموضوع، وكأنه أخذه معه وظل يفكر فيه حتى ونحن "ننشط الحركة الثقافية"!!، بمجرد عودتنا بادأني بقوله: " إذن فالمسألة كلها توازن وإتساق، فتوازن واتساق، فإعادة توازن واتساق"، كدت أقفز مرة ثانية من الفرحة، حتى هممت أن أقبل يده وأنا أقول "الله نور يا سيد العارفين"، مضى يكمل وكأنه لم يسمعنى "فما هو موقف فرويد من كل هذا؟ وتفسير الأحلام عنده شيء آخر تماماً"، لم أسارع بالرد لأننى أعرف مدى احترامه لمنجزات فرويد بشكل مبالغ فيه حتى أحسست أن هذه المبالغة في تقدير معطيات التحليل النفسى الفرويدى قد أفسدت بعض أجزاء من بعض رواياته، أجيته مجذراً: "إن فرويد الذى اعتبر كتاب تفسير الأحلام هو أعظم إنجازاته، حتى سجل تاريخ اكتشاف نظريته في الأحلام على مائدة الطعام التى كان يتناول عليها غذاءه حين هبط عليه وحى هذا الخدس ثم راح يكتب لنفسه " قبيض لى أن أكتشف أكثر الأمور بداهة"، أكملت: " إن فرويد قد اعتمد كثيراً جداً على الحلم الظاهر الحكى، الذى هو عندى أكثر مستويات الحلم تسطيحاً، وأنه برغم اعترافه بمستوى الحلم الأمل، الذى أسماه "الحلم الكامن"، فإن إصراره على لغة الرمز لترجمة ما هو ظاهر إلى ما هو أصل باطن، أفسد محالاته من وجهة نظرى، لأن مصادره لتفسير الأحلام، حتى أحلامه هو

شخصيا كانت على مستوى أقل بكثير من حقيقة التشكيل الذي أشرت إليها الآن، والذي يرجع الفضل في وصول إليها إلى علاقتي برسام المخ الكهربائي من جهة، وهو يرصد حركية النوم الحلم، وعلاقتي بالإبداع نقدا وإنشاء من جهة أخرى، ثم أضفت أنني أعذر فرويد فهذه الإنجازات التكنولوجية لاحقة لعصره، وأنه ما زال عندي يمثل العبقري الذي أحترمه بلا حدود، وأحفظ تجاه فكره أيضا بلا حدود"، سألتني الأستاذة أن أضرب له مثلا على تحفظاتي على تفسيرات فرويد، حضرني إصرار فرويد على وضع ترجمة بذاتها لأحلام بذاتها، وقلت له "خذ مثلا أحلام الطير، وكيف أكد فرويد على علاقتها بشطحات الجنس المكبوت بشكل خاص، مع أنها يمكن أن تختلف مغزاها في كل مرة، وعند مختلف الأفراد حسب السياق، والأهم حسب مستوى حكي الحلم، وهل هو حلم فحج أصلي، أم حلم سطحي مصنوع من الظاهر، وافقني الأستاذ بشكل لم أتوقعه، وتصورت أنه سوف يكتفى بهذا المثل، لكنه اضاف سائلا: "ثم ماذا أيضا تختلف معه فيه؟" تعجبت وواصلت مترددا قلت: "إن فرويد مثلا كان يعتبر أن الحلم هو بمثابة "حارس" النوم أحيانا، أى أن من وظائفه الحفاظ على استمرار النوم، إذ يحتوي الحلم في تشكيله أثر المؤثر الخارجي الذي يمكن أن يوقظ النائم، يحتويه في حلم يشمله فيستمر النوم"، سألتني الأستاذة: مثل ماذا؟"، فقلت له "مثلا حين يذيق جرس الكنيسة المجاورة، فحتى لا يوقظ النائم، يحضره حلم بأنه في حوش المدرسة وأن الفسحة انتهت، وأن هذا هو الجرس الذي يعلن ضرورة العودة إلى الفصول"، ضحك الأستاذ وسرر من تفسير فرويد، فحل بي غيظ غير قليل، فأضفت، "إن هذا قد يكون حقيقى في ندرة من الأحلام، وحتى لو تواتر، فإن توظيف الحلم كحارس هكذا تأتي عندي في المقام الخامس أو العاشر من وظائف الحلم، ورحت أحمس وأنا أقارن بين وظيفة الحلم كصمام أمن ضد الجنون، حتى لو لم نعرف محتواه أو تحكيه، ووظيفته كحارس لنوم "اسم النبي حارسه"، وحين نطقت هذا التعبير فهقه الأستاذ طويلا وربت على ساقى وكأنه التقط غيرتى وغضبي، وفرحت.

انتهزتها فرصة، وقلت لعل الأمر يكون أوضح حين أفتح معه حديثا عن نقدي لعمله "رأيت فيما رأى النائم"، وكذلك ليالى ألف ليلة، (ولم يكن قد بدأ في كتابة "أحلام فترة النقاهة بعد، ولا كنت أنا بدأت في قراءتها نقادا طبعا)، قلت له إن جرعة الإبداع التي وصلتني من هذين العاملين بالذات، جعلتني أتصور أن الإبداع الأعمق هو من أعظم ما يثبت نظريتي في تشكيلات النشاط الحلم، وأن الله سبحانه خلقنا كائنات قادرة على التفكير أثناء اليقظة، ثم إعادة التشكيل أثناء الحلم، وأن المبدع هو الذى يتمكن من امتلاك ناصية المستويين معا في وعى فائق، هو وعى الإبداع، وأن هذا بالذات هو ما وصلني من هذين العاملين بوجه خاص، قال لى "هذا عن رأيت فيما يرى النائم، حيث كانت الأحلام تسرد باعتبارها رؤى أحلام فعلا، فما علاقة ليالى ألف ليلة بنظريتك هذه؟" قلت له إن التشكيل فيها هو أقرب إلى عمق تشكيلات الحلم دون

إعلان أنها حلم، وهذا أجمل إيقاعاً وأرسخ إبداعاً، ثم أضفت أنها وصلتني على هذا المستوى حتى تذكرت علاقتي الفاترة بـ ألف ليلة وليلة الأصلية، فقد وصلتني ما قرأته منها - على ما أذكر - على أنه نسيج وعى اليقظة العادي، أكثر منه تشكيل وعى الحلم أثناء النوم، وحين استعاد ما قلته من عدم استساغتي لألف ليلة وليلة الأصلية شعرت أنه مستغرب، فأكدت له ذلك، سألتني على التو: "متى قرأتها، لابد أنك قرأتها وأنت كبير"، فتعجبت لاستنتاجه السريع هكذا، لأنني قرأتها فعلاً مؤخراً وأنا أتحدى حركة مصادرتها أو محاولة مصادرتها منذ بضعة سنوات (ليس لذلك علاقة بما حدث مؤخراً -2010- وهو نفس الأمر)، وأضفت أنني عجزت أن ألزم نفسي بإكمالها بشكل متلاحق، مع أنني ما زلت أعود إليها بين الحين والحين، ولا يتغير مذاقي لها، فقال عندك حق، إن قراءتها في سن باكراً أمر آخر، إنها تحتاج إلى جرعة كبيرة من الطفولة حتى تعابشها، إنها تكملة حواديت الأطفال والجان وأمنا الغولة التي كنا نسمعها أطفالاً، ثم نجدها مكتوبة هكذا في ألف ليلة، فتفعل فعلها، أما أن تقرأها كبيراً فهذه هي النتيجة كما وصفتها أنت، قبلت تفسيره لكنني لم أقتنع به جداً، ولم أقل له إن الطفل بداخلي ما زال قارئاً نهما حتى الآن، وأنتي أستمتعي بميكي وهانز كريستيان أندرسون وهاري بوتر أكثر فأكثر كلما تقدمت في السن،

يا لهذه الليلة!! خيل إليه أنها ليس فيها أية رائحة حرافيشية، ومع ذلك فكم أنا فرحان بها، خاصة وأنتي لم ألمح عليه أية بارقة ضجر حتى الآن، ولم يسأل ولا مرة واحدة عن الساعة، وأيضا لم نتذكر غير قاصدين غياب أي حرفوش حتى توفيق صالح، لم نصمت لحظة واحدة، ولم يخفت انتباهنا أو يتحول لحظة واحدة، ما هذا؟

تحول الحديث تلقائياً بمناسبة ما وجدنا أنفسنا فيه ونحن نفرق بين ما هو سطحي خفيف خفيف، وما هو عميق مكثف غامض، لا أعرف من الذي فتح الحديث عن موضوع الحداثة بما في ذلك ما أسماه "قصيدة النثر"، أسأله بلا تحديد عن موقفه، وكنا قد تناولناه في سياق فكاهي بمناسبة الخطأ المطبعي الذي سبق الحديث عنه حين نشر الأهرام فصلا قبل فصل، من فصول "أصداء السيرة الذاتية"، أسأله أو أنكشه حول هذه المسألة من جديد، فيرتفع حاجباه وهو يقول: أنا أحتار في هذه الجماعة، لا شك أنهم يريدون أن يقولوا شيئاً بما يفعلون، لكن ما يهدفون إليه لا يصلني أبداً، أحاول أن أقرأ وأن أفهم بلا طائل وأتساءل: أليست هذه لغتنا؟ أين المعنى الظاهر أو الخفي؟ أو أين الشكل حتى؟ أنا أتعجب حين أقرأ لهم لكنني لا أتعجل الرفض ولا التعميم"، يا لصبر هذا الرجل!! قلت له: أما أنا فقد صرت أكثر من احتمالي، ونقدت بكل قدراتي، ولم أجحج، سألتني هل استطعت أن تنقذ بعض ذلك؟ كيف بالله عليك؟ قلت له إن أحد الأصدقاء الذين كنا ننشر لهم في مجلة الإنسان والتطور، وهو الشاعر "أحمد زرزور" ألح علي أن أنقذ عملاً له، وأنتي اجتهدت بكل ما أملك من أدوات نقدية، وأن عملي

قد نشر في مجلة "إبداع"، ورحب به الشاعر نفسه، وبعض النقاد كما أخبرني أحمد نفسه، ومع ذلك فأنا أذكر أنني بذلت جهداً أكثر مما أبذل أثناء نقدي لرواية طويلة لديستويفسكي، مع المبالغة، وقد خرجت من هذه التجربة بأن الذي يمكن أن يجل شفرة الحداثة هذه هو النقد الجاد، ربما يستطيع أن يغوص مع من يحاول إلى عمق كل الاحتمالات، حتى يتمكن أن يميز "زيف الفوضى" من "عمق التكثيف والاختزال معاً"، وألحت من بعيد إلى أطروحتي عن **جدلية الجنون والإبداع**، وكيف ميزت فيها بين الإبداع الزائف والإبداع الفائق وهما يكادان يقتربان من بعضهما البعض شكلاً فقط، بصراحة قلت ذلك في عجلة خشية أن يفتحنى أن أشرح أكثر فأغضب أكثر لكن الله سلم، فواصلت: إنني أعود باللائمة على النقاد الذين يكتبون بمدح قصيدة النثر أو تأييدها، أو بشجبها وشطبها، وكأنا في موقف انتخابات لا إعادة إبداع النص، قال الأستاذ بتلقائية: يبدو أن النقاد "نيلوها"، فرحت بقدر ما تعجبت مما لم أعتد عليه منه، فاستوضحته ماذا يقصد بـ "نيلوها" قال: لقد زادوا الحداثة حداثة، فوجدنا أنفسنا أكثر بعداً عن كل شيء، ثم أضف بما شعرت أنه يرجعنا إلى ما هو أسهل برغم صعوبته قال:

إن نظريتك التي حدثتنا عنها مرارا فيما يتعلق بتعدد الذوات، ثم حديثنا الليلة عن الأحلام الذي لم يصلني كله، يبدو أن هذا وذاك يمكن أن يفسر لنا بعض هذه الأعمال لو افترضنا أنها تخرج من ذوات متفرقة معاً

فرحت فرحة مجنون وجد أخيراً من يلتقط ماذا يعنى برطانه "فتجمع" مطمئناً، الحمد لله، هأنذا أجد من يأخذ شطحي مأخذ الجدية، ومن؟ نجيب محفوظ شخصياً!! فلم أتردد هذه المرة في التمادى، قلت: إن تعدد الذوات قد يظهر في تكثيف الشكل وتوليد المضمون المتداخل تناغماً في النهاية، وهذا ما رصدته في نقدي لروايتك "رأيت فيما يرى النائم، وليالي ألف ليلة" (مرة أخرى، تذكرة: لم يكن قد بدأ في كتابة أحلام فترة النقاهة)، وحتى نقدي للحرافيش رصد بعض هذا العمق والنفقات النوعية المفاجئة، وإن كان أقل تكثيفاً، وأضفت أن ما ساعدني في نقد هذه الأعمال فعلاً هو بقيتي بصدق فروض تعدد الذوات كما أعياشها في العلاج الجمعي خاصة، استوضحني الأستاذ مما طمأنني أنني لم أضجيره بعد، قلت له: حين أقرأ في "رأيت فيما يرى النائم"، أو "ليالي ألف ليلة" تعبيراً مثل "و حلّ به وجود جديد" أو "وانطلق من داخله مارد آخر"، وأنا ملئ بهذه النظرية، هل يمكن إلا أن أرى تعدد الذوات رأى العين؟ وقد حاولت أن أطبق نفس الفروض علي ما قرأت مما يسمى الحداثة فلم أجد أمامي ذوات تتعدد، أو تتبادل، أو تتجادل، وإنما أشلاء متناثرة مثلما كانت أمي تفرك الخبيزة بمفراك من الخشب مثل الترس الكبير فتتناثر وريقات الخبيزة على جوانب الوعاء، فضحك الأستاذ، وقلت له إن هذا المنظر هو أكثر تواتراً في الريف، فهل رأى مثله في مطبخ المدينة، فقال إنه لا يذكر.

يسألني الأستاذ فجأة ما دمت لم أقرأ ألف ليلة وليلة الأصلية وأنا طفل، فماذا كنت أقرأ؟ يا خير ما هذه المفاجآت هذه الليلة؟ هو الذي يسألني " المهم أسرع بالحكي قبل أن يغير رأيه: قلت له إن أول ما قرأت بشكل متكامل كان حوالى سنة 42 ، وكنت بين الثامنة والتاسعة، حين عثرت في مكتبة والدى على قصة بلى غلافها الخارجى، ولا أظن أن اسم المؤلف كان مكتوبا على الغلاف الممزق أغلبه، إلا أن اسم القصة كان واضحا وهو "الشيخ الصالح"، وأنها كانت تحكى عن شيخ يتنقل بين قرى المنطقة على حمارته يعظ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، في حين أنه كان لصا أو قاطع طريق أو شىء من ذلك، وما زلت أذكر منظره وهو راكب حمارته ووراءه عبد يملكه يعدو طول الوقت ليلاحق خطوات الحمار السريعة، ثم أضفت للأستاذ أنى أذكر أنى حين كتبت عن هذه الذكرى فيما يشبه السيرة الذاتية في ترحالاتى، اكتشفت أنى تقمصت العبد بعرقه ولهائه وسواده وطاعته دون الشيخ، لا أعرف لماذا؟ وتجرت وأسألت الأستاذ، يا ترى لماذا؟ رفع الأستاذ حاجبيه ولم يجب، لكنه سألنى عن مؤلف القصة فأدركت أنه لم يلتقط حالة الغلاف في بداية الحكى، فأعدت عليه أن غلافها كان باليا لم ألتقط من عليه إلا عنوان القصة، وسألته لماذا يسأل، قال لو أننا عرفنا اسم المؤلف أو تاريخ النشر، فربما يمكن أن يؤرخ بها لبداية الرواية المصرية، ما هذا؟ هل يصدقنى هذا الرجل بكل هذا الكرم وكأنى أحكى تاريخا يستأهل؟ لكنى تيقنت من جدية أسئلته عنى، وعن طفولتى حين قال، ثم ماذا؟، ثم ماذا!!! ماذا ماذا يا شيخى الجليل؟ تشجعت وصدقت وأكملت قلت: إن الرواية الثانية مباشرة التى قرأتها كاملة كانت رواية مترجمة ما زلت أذكر اسمها جيدا حتى الآن لكنى لا أذكر محتواها، كانت أيضا في مكتبة والدى، كان اسمها "أزميرالدا"، وظل نطق الاسم صعبا علىّ مدة طويلة، وأنى لا أذكر الأحداث وإن كانت هناك لقطة تحضرنى بسهولة، وهى منظر الدوق أو اللورد، لست أذكر، وهو في حجرة التدخين في القصر يذرعها ذهبا وجيئه، وقد ظللت مدة طويلة أسأل نفسى عن كيف يخلصون حجرة للتدخين، خاصة وأن أحدا من عائلتى الصغيرة لا يدخن، قال الأستاذ وهو يستعبدنى: أزميرالدا؟ قلت نعم قال تأليف: تشارلز كارفن، (لست متأكدا من نطق الاسم أو صحة ذاكرتى، وقد بحثت في جوجل ولم يسعفتى)، قلت: لا أدرى، قال إنى أذكرها، وأذكر بالمناسبة كيف كان الأهرام زمان ينشر قصصا مترجمة بانتظام مع أنها كانت متوسطة الجودة، وأذكر أن معظم القصص كانت تدور حول النبيل الذى عشق بنت الشعب أو العكس، ومن كثرة تواتر هذه الفكرة كنت أحيانا أشعر أنها قصة واحدة، ثم أضاف: كان الأهرام أيامها ينشر قصصا مترجمة نتعرف من خلالها على الغرب بشكل أو بآخر، لم نكن نشك في حكاية أنهم يريدون أن يغسلوا مخنا مثل كلام هذه الأيام، ثم ذكر أسماء بعض المؤلفين الاصليين الذين كانوا يترجم لهم، وحين حاولت أن أكتب الأسماء الآن لم أكن متأكدا من سعى، ولا من التقاطى النطق وأنا سوف أكتبها بالعربية، وكان كلما ذكر اسم مؤلف، أضاف: طبعاً أنت تعرفه، وكنت أحيانا أرد أنى لا أعرفه، وأحيانا لا أرد خجلا من جهلى.

تذكرت ما يكتبه المؤرخ العظيم يونان لبب رزق عن تاريخ هذه الأيام من خلال أعداد الأهرام القديمة، فسألت الأستاذ إن كان الحاج صبرى يقرأ له بعض حلقاته، ولو مجرد العناوين، ثم أضفت أن الأهرام قد جمع المجموعة الأولى في الجزء الأول في كتاب بنفس العنوان "الأهرام: ديوان الحياة المعاصرة"، قال إننى أسمع عن هذه السلسلة، ولكنى لا أستطيع أن أطلب من الحاج صبرى أن يقرأ كل هذه المساحة، وقته محدود، ومهمته بالكاد (بادوب)، قلت له: إن بنت الشاطي تكتب مع د. يونان رزق في نفس اليوم (يوم الخميس)، وهى ذات قلم رصين وإن كنت أختلف كثيراً معها في مواضيع همة، وذكرت له كيف أنها كانت تسكن في شارع صغير مع زوجها المرحوم الشيخ أمين الخولي، وكانت تقطن الدور الثانى في حين أن زوجته الأولى كانت تقطن الدور الأول، وكنت معجبا أشد الإعجاب بالشيخ أمين الخولى وهو محافظ على عمامته رغم تحلى جيله عن هذا الزي، وحكى له كيف أن والدى كان يلبس الجبة حتى تخرج من دار العلوم، ثم كيف حكى لى والدى أنهم كانوا بعد أن يلبسوا أفندى يرفضون أن يناديهم أحد بلقب أستاذ، ويردون على من يناديهم بهذا اللقب "أستاذ إيه يا أحمنا إنت شايفنى لابس عمه"، وربطت ذلك بأن معظم أصدقاء الأستاذ الحاليين، وأنا من بينهم، نتكلم عنه بلقب "الأستاذ" دون ذكر اسمه، فليس لنا إلى أستاذ واحد، فضحك وقال لى لا تحكى لهم عن المرحوم والدك وزملائه، فغاية علمهم أن الأستاذ هو أعلى الألقاب العلمية الجامعية، وحضرتنى بعض نوادر والدى فقلت أخف الجرعة بحكيها، قلت: كان والدى يحكى لنا طرائف عن علاقته بمشايخه ما زلت أذكر بعضها، فمثلا كان له شيخ يدرس له في دار العلوم أيضا اسمه الشيخ السكندرى، ويبدو أن اسمه يدل على أصله، فالتقاه والدى وهو يسير على شاطئ الإسكندرية ذات صيف، فتقدم منه وسلم عليه، وقبل يده، وهو فرح متهلل، فتجاوب معه الشيخ السكندرى بفتور، فسأله والدى ألا تعرفنى يا مولانا، فرد عليه الشيخ السكندرى "لا تؤاخذن يا ابنى إن البقر تشابه علينا"، ضحك الأستاذ ضحكة رائعة شجعتنى أن استمر في الحكى عن نوادر والدى مع الشيخ السكندرى، ربما خفف ذلك كثافة ما كان في أول اللقاء، حكيت له أن والدى سأل الشيخ السكندرى ذات مرة بعد المحاضرة سؤالاً تكميلياً، ويبدو أن الشيخ كان متعجلاً أو منشغلاً بأمر آخر، فسأل والدى قائلا: قل لى يا شيخ توفيق: ما هو الأكثر: الذى تعرفه أكثر أم الذى لا تعرفه، قال والدى: طبعاً الذى لا أعرفه أكثر بكثير، فقال الشيخ السكندرى خليها (هذه المعلومة التى تسأل عنها) على الكوم الكبير، وضحك الأستاذ أعلى، وشاركته.

لم أكن أتصور أن الوقت سيمتلئ هكذا ونحن اثنان فقط في جلسة مغلقة، وفي يوم الخرافيش.

سارعت بأن أطرح أنا السؤال هذه المرة، فسألته عن رأيه في جارثيا ماركيز، قال قرأت له، وأعجبت به، إن خياله واسع رائع، مزج في تكامل بين الأسطورة والرواية الحديثة،

قلت له لكنني بصفة عامة أتحفظ على قراءة الأعمال الكبيرة مترجمة، قال فعلا عندك حق، لكنني - كروائي - أستطيع غالبا أن أشعر بالهنات والنواقص، وأتصور أنني أستطيع أن أملاها، فيصلني العمل شبه كامل، أقرب إلى أصله، قلت له إن بعض المترجم تكاد تعيد كتابة العمل باللغة المترجمة إليها بكل إبداع وكل أمانة في نفس الوقت مثل ترجمات سامي الدروبي لديستوفسكي، قال سمعت عنها مدحا كثيرا، لكني قرأت ديستوفسكي بالانجليزية. فلم أجد مبررا أن أقرأه ثانية بالعربية، قلت والأصعب حين تكون الترجمة نقلة ثانية أو ثالثة وليست من اللغة الأصلية، قال: فعلا، إن ديستوفسكي هذا بكل عظمته وإبداعه تترجم لأول مرة ترجمة سيئة بالانجليزية، فلم يلتفت إليها أحد، ثم جاء مترجم آخر وترجمه ترجمة وافية أمينة، وخذ عندك دخل ديستوفسكي تاريخ العالم العربي والعالم أجمع، ثم أضاف: ديستوفسكي هذا، كان مثالا لعدم الانضباط، وكان يكتب كثيرا وطويلا في كل اتجاه، حتى يمكن أن تعتبر الرواية الواحدة عدة روايات، لكنه في النهاية كان يخرج عملا وأعمالا لا يمكن إلا أن تدل على عبقريته، قلت له إنني أحبه وهذا يجعلني أصبر عليه مهما أطنب، ولو أنني أشك كثيرا أن الجيل الأصغر يحتمل أية درجة من الصبر على قراءة هذا النوع من الكتابة، إن ديستوفسكي يتدفق حتى يبعده تدفقه عن جوهر الخط الأساسي أحيانا، ما زلت أذكر في فصل من فصول الإخوة كارامازوف وصفه للراهب زوسيماء، جاهدت أن أحتمله وأواصل حتى شعرت أنني في كنيسة يقوم بالوعظ فيها شيخ لروح، قال الاستاذ: نعم هذا القس، نعم أذكر أنه كتب هذا الفصل ما يقرب من مائة صفحة ماكان يمكن أن يقوله في صفتين، قلت، لكنه في النهاية حين مات القس، وبعد أن أوحى لنا ديستوفسكي أنه سوف يكون معجزة بعد موته كما صور ظاهره في حياته، وأن جثمانه سوف يظل جافا يبعث الروائح الزكية أو بلا رائحة على الأقل، فوجئنا بالرائحة النتنة تتصاعد منه، هنا يمكن أن ندرك للتو أن كل هذا الإطناب السابق قد تلون بلون رائحة النتن بعد موته، وقد شعرت من خلال هذه المفاجأة بأهمية التفاصيل السابقة، وتيقنت أن المبدع الأصيل لا يتراهل عادة، وإنما هو يفيض ليضم، ويضم ليتفرع، علما بأن أرحح أنه لا يقصد ذلك تماما منذ البداية، لكن هكذا الإبداع.

ثم جرننا هذا الحديث إلى موضوع سبق فتحه دون أن يأخذ حقه، وهو حق المبدع في الفتور أحيانا، وسألته عن تفسير ذلك، فأقر أولا أن هذا وارد، ولكن تواتره غير حسن، وعموما فإن تقدير المبدع ينبغي أن يؤخذ من جماع إنتاجه، وليس من عمل واحد قد يهبط منه غضبا عنه، سواء هو أدرك ذلك أم لا.

رجعنا مرة ثانية إلى روعة ترجمة سامي الدروبي وأن المترجم قد يصل إلى أن يكون دوره هو إعادة تقديم النص، فيصبح له فضل لا يقل عن فضل المؤلف، قال الأستاذ إنهم يرجعون شهرة رباعيات الخيام في الغرب إلى ترجمة الكاتب البريطاني إدوارد فيتسجيرالد أكثر من الرباعيات نفسها، قلت له إن لها عدة

تراجم بالعربية، كما أنني قد عثرت مؤخرا على ترجمة لها بالعامية المصرية، قال سمعت عن الأخيرة، ثم تذكرت أن ترجمة محمد السباعي كانت خماسية وليست رباعية، وسألته هل لاحظ ذلك، فقال لم اقرأها للسباعي، وأثنى على ترجمة رامى وقال إنها من أدق الترجمات، ثم سألتى هل قرأت ترجمة السباعي، قلت له نعم، ولم تعجبني برغم الاجتهاد، سألتى هل تحفظ شيئا منها، فتلوت له هذه الخماسية:

إشرب الصبء في ظل الصبا
ما شدا طير بتيجان الربى
فإذا ساقى المنايا أو جبا
شربة غضت ومرت مطعما
فأحس جلدًا خمرة الموت الزؤام.

وطرب الأستاذ من الانتقاء، وذكرنى بأن محمد السباعي فى رأى كامل كيلانى يؤلف حين يترجم، ويترجم حين يؤلف، وذكر لى كيف قالها الكيلانى ساخرا مداعبا يقظا، ففهمت الشطر الأول من الجملة ولم أفهم الشطر الثانى، ولم أحجل من أن أسأله، فقال دون أن يرفض غبانى، يعنى أن السباعي حين يدعى التأليف كان يسرق شارات من هنا وهناك ويترجمها باعتبارها من تأليفه، وضكنا.

سألته إن كان قد عرف كامل الكيلانى شخصا، قال ياخير!! لقد تزاملنا فى وزارة الأوقاف عمرا بأكمله، وكان كامل الكيلانى كاتباً فى الوزارة، هذه كانت وظيفته، لكن كان فوقه الكتبة الحقيقيون كتبة على قدر حالهم من مستوى: "أتشرف بأن أرفع لسيادتكم...". لكن الكيلانى كان شيئا آخر برغم تواضع وظيفته، وكان له أصدقاء مميزون، وكان كلما زاره كبير أو زائر عربى أو شخص مهم، يملأ الغيظ رؤساءه فيتحفزون ضده ويميلون عليه، وحين علم أنى أكتب وينشر لى أحيانا فى الرواية والرسالة أخذنى على جنب ونبهى ألا أذكر ذلك إطلاقا لأى مخلوق فى الوزارة، حتى لا يقع لى ما وقع له، فقد كان رؤساؤه وزملاؤه يقولون عنه هذا الموظف "بتاع الأطفال" (ذكر الكلمة بالعامية) يحظى بكل هذه الأهمية ونحن الأعلى والأهم: لا اعتبار لنا، ثم سألت الأستاذ سؤالا سخيفا، لم أتبين سخفه إلا بعد أن سألته، ذلك أننى سألته هل تعرف رشاد ابنه (وكنت قد تعرفت عليه بمصادفة ذكرتها فى نشرة سابقة) فقال لى لحتى مرة معه، كان صغيرا، لكننى لا أعرفه كبيرا، قلت له إنه صاحب مطبعة وراء قصر عابدين، وأنه لا علاقة له إطلاقا بالأدب ولا بقلة الأدب، فهو كما عرفته، رجل أعمال متواضع الذكاء لا أكثر ولا أقل، صاحب مطبعة ربما ورثها عن أبيه، لا يعنيه ماذا تطبع، وإذا أفقر إلى ما يطبعه فتح الله عليه بنشر دلائل الخيرات، أو أدعية فى مقام الست الطاهرة حتى تفرج، وسألت الأستاذ: لماذا يغلب على أولاد المبدعين (والثوار كذلك) أن يصبحوا من أصحاب الأعمال ذوى الاهتمامات المادية

أساساً، نجحوا أم فشلوا، دون أى اهتمام بالثقافة أو بالناس، ولم يرد الأستاذ، فكررت له نكتة لم اكن متأكداً أنه سمعها من قبل، وهى أن الرئيس اكتشف أن مصنعاً ضخماً فى العاشر من رمضان تبلغ قيمته عشرات الملايين، يملكه ابنه، فعلق قائلاً: "أفى هذه الأشياء ينفق مصروفه هذا الولد الشقي؟.. الآن عرفت!!!"

وحين ضحك الأستاذ عالياً وطويلاً، اطمأنت أنها جديدة بالنسبة له .

ثم لست أدري كيف انتقل الحديث إلى الاستعمار الإنجليزي؟ أظن أنه حين جاء اسم الصديق القديم أستاذى أستاذ الطفيليات فى قصر العيني الدكتور أدهم رجب، وصديق صبا الأستاذ، وقد سبقت الإشارة إليه، ورد اسم عبد المنعم الشوفي (لست متأكداً من الاسم) ربما فى مقام مقاومة الإنجليز، وأنا لا أعرفه، فسألته عنه فقال ياه إنه صديق وعضو ثلثة وعضو فريق كرة المنيرة، قلت له أى فريق هذا؟ قال كان لكل من أحيائنا فريق كرة، بل أحيانا كان لكل حارة فريق، وكانت تجرى تصفيات أو ما يشبه الدوري، وذكرت له أن علاقتى بالكرة شديدة الضعف، وأعدت له حكاية أصدقاء أختى وتقسيماهم فيما بينهم وإغفالى، (وأذكر أننى ذكرتها سابقاً فى ترحالاتى "الترحال الأول: الفصل الثالث فى ضيافة المرأة المهرة")، فيسألنى عن سنى آنذاك فأذكر أننى كنت حول الثالثة عشر، وكنا قد انتقلنا إلى مصر الجديدة، وأنه ليس لى علاقة بالكرة لآ لاعب ولا متفرجاً ولا مشجعاً، فيستغرب الأستاذ، فاستثنى من ذلك مناسبة وأنا فى سن أصغر حين كنت فى زفتى، وحضر فريق من الجيش الإنجليزي ليلاعب فريق زفتى، وخرجت إليهم فتوة امرأة جسيمة، وراحت تتحدى وهى تراقص وسط الشارع وصدورها مفتوح ونهداها أكثر من أقتين يترججان فى حرية وهى تغنى ساخرة قبيل المائش "جونى يا جونى تعا بوسنى وعضى"، وضحك الأستاذ فأردفت أننى لم أكره الإنجليز أيامها مثلما كرهتهم حين حضرت إلى القاهرة ورأيتهم وقد أدلوا من ثكنات قصر النيل أرجلهم الحمراء كما ذكرت سالفاً، ثم أردفت ثانية أنه يبدو أن الإستعمار الإنجليزي، كانت له مزايا، أو أن عيوبه كانت أقل من غيره، قال فعلاً، يا ساتر على الإستعمار الفرنسى أو الطليانى قلت أو البرتغالى، ثم ذكرت له كيف أننى لا حظت أثناء زيارة أو اثنتين للإمارات كيف أنها بدت لى أكثر تقدماً وحضارة من الدول التى لم تستعمر أصلاً مثل السعودية، أضاف أو مثل اليمن، وحين وصلنا لذكر اليمن حكى الأستاذ تعليق صالح جودت الذى صحبه فى رحلة اليمن وكان أول ما عمله حين وطنت قدماه أرض اليمن، أنه قال: الحمد لله على الاستعمار، هذا هو ثمن الاستقلال المخلق، ثم أردف الأستاذ أن نوع الاستعمار بمعنى العمران أو التنوير كان عند الإنجليز متميزاً وهو يشبه الاستعمار المصرى القديم، كان المستعمر المصرى إذا غار على بلد حافظ على تقاليده ودياناته وعاداته وتقاليدته، وكان يطلب أولاد عليه القوم يحضرم إلى مصر ليعلمهم، وخذ مثلاً رسائل تل العمارنة (?) كانوا

يكتبون إلى أختاتون بود واحترام، ويقدمون له العروض والتعهدات، ويتعلمون من المصريين، وصاحبك (أختاتون) سارح في ثورته العقلية وفلسفته الجديدة، ذكرته مجديثنا السابق عن فشل الملك الفيلسوف.

تطرق الحديث إلى رأيه، في مصطفى كامل ومحمد فريد وما ينشره سلماوى على لسانه في الأهرام، ورحت أقول له: الآن أشهد أن شهادتك لسلماوى كانت طيبة وصادقة، وأنه يكتب بإيجاز وموضوعية، وقلت له: إننى استنتجت أنك تحمل قدرا فائرا من العواطف تجاه محمد فريد بالذات، وأنى شخصيا لم أحبه أبدا، قال هو ابن ذوات، هرب، وحين نجحت الثورة أراد أن يعود زعيما، سألته وأنا أتساءل: لماذا يربط خيال بين مصطفى كامل ومحمود سامى البارودي، قال مطرقا لعل فيهما وجه شبه، قلت أظن أنه شارب كل منهما، فما زالت صورة الشاربين في ذهنى منذ رأيت صورة كل منهما في كتيبى في المرحلة الابتدائية، قال وكأنه لم يسمعنى، وكأنه يرفض هذا التطرف، إن أصلهما لم يكن مصريا تماما، ثم أردف، ولكن ربما كان كثير من زعماء تلك الفترة كذلك، ثم عاد وقال: غير أنى أعتبر كل هؤلاء مصريين، كل من هو في مصر وعاش فيها، وأعطها واخذ منها هو مصري، تذكرت - وقلت له - عن ظاهرة زواج الاجنبيات من مصريين، مستشهدا بما حكاه لنا على الشوباشي في أحد لقاءات الثلاثاء عن ابنه، وكيف أن هؤلاء الزوجات حين يحضرن إلى مصر، لا يرغبن في مغادرتها، بل إن بعضهن يكن في كثير من الأحيان سببا في عودة أزواجهن إلى مصر مع أن بلادهم تتمتع بالحرية والرفاهية والوفرة (وحقوق الإنسان)، تعجب معى، ووافقنى تقريبا، ولم يتعسف جوابا.

أثناء عودتنا سألته دون تردد: إن هذا هو أول امتحان لى كحرفوش مستجد يقضى ليلة كاملة وحده مع شيخ الخرافيش فهل يا ترى نجحت؟

قال كلاما طيبا أخجل أن أعيده، صدقته كما هو حتى لو كان جماملة

قلت له ألم يئن الآوان لفتح باب الإلتحاق خرافيش جدد لتجديد الدم وضممان الاستمرار،

قال إنهم (الخرافيش) متمزتون جدا في هذا الشأن، فسكت، وكأن هناك شيء اسمه الخرافيش ما زال، وكأن الأمر يجتمل التزمت أو غير التزمت،

وفرحت بهذه الليلة الاستثنائية إلا منا نحن الاثنين

هل هى ليلة خرافيش فعلا؟

أم ماذا؟

يبدو أن صفة الخرافيش تتحقق بنوعية العلاقة، وليست بمزيات خاصة في الملتحقين بها

شكرا يا شيخى الكريم
وأجرؤ اليوم فأقول:
ويا صديقى العزيز
الحمد لله.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

مقدمة :

لاحظت بصفة عامة طول ثلاث سنوات، وخاصة في السنة الأخيرة (وليس في بريد اليوم!!) أن التعقيبات على النشرات السياسية هي الأكثر، ربما لأنها موضوعات تنشر للعامّة في نفس الوقت في صحيفتي "الدستور" و"الوفد"، وقد وصلني من مراجعة سريعة أنها (التعتمعات والتعقيبات) آلية للتنفيث لا أكثر: أحيانا بالسباب، وأحيانا بالتينيس، وأحيانا بالغضب، وأحيانا بالرفض المشلول، مع وجود بعض الإشراقات التي يطل منها التحدى أو التفاؤل أو الإصرار، لكنني لم أجد لا في كتابتي ولا في التعقيبات توصيات عملية جماعية يمكن تنفيذها بدءاً من الآن.

رفضت كل ذلك وقررت أن أرجو من الأصدقاء - حين أكف عن نشر التعتمعات في النشرة- أن يقتصروا جدا في التعقيبات السياسية، وإلا اضطرت إلى الاعتذار عن نشر التعقيبات التي ليس فيها إلا الصياح والتكرار والخطب والسباب والغضب الفاتر، وإخراج اللسان.

إذا جمعنا كل الذي يقال هنا، وربما في أغلب الصحف المعارضة الصاخبة الغاضبة، أو بعض الصحف اليومية الهامسة المعاتبية - بالإذن- وجدنا أنه يمكن تلخيصه في الآتي:

- (1) الحكومة سيئة (وحشة جدا جدا)
- (2) الفساد يزداد (ويزداد)
- (3) الظلم واضح
- (4) السلطة عمياء
- (5) التغيير بعيد جدا (يكاد يكون مستحيلا)
- (6) نحن عاجزون
- (7) الحكومة صماء
- (8) الحزب الوطني متآمر على الشعب

- (9) العالم الغربي (والعالم الذى ليس غربيا أيضاً) يتحيزون لإسرائيل بوقاحة ونذالة
- (10) الشعوب العربية مهمشة كسولة،
- (11) التعليم سطحي، وكثير منه مغشوش بلا هدف
- (12) أنا أتكلم وأكتب وأصيح وأسب، فأنا موجود
- (13) أنا متألم ولا أعرف ماذا أفعل؟
- (14) ربنا موجود
- (15) لك يوم يا ظالم
- (16) أخرى (تذكر فى جملة مفيدة لا تزيد عن خمس كلمات)

اقترح:

أن أنشر هذه القائمة كل يوم جمعة، وأن يضع الصديق المعقّب علامة (صح) أمام ما كان سيكتبه أو كتبه فى خمس أسطر أو صفحة ونصف ثم ينتقل إلى:

- (1) قراءة النص البشرى
- (2) إعادة النظر فى نظريات نفسية قديمة
- (3) الرأى فى الفروض العلمية والإكلينيكية المطروحة
- (4) ما وصل إليه حتى تغير من خلاله، مثل تعقيبات الابن محمد اسماعيل أو أسامة فيكتور أو نادية حامد أو غيرهم فى غير قليل من الأحيان)
- (5) ما تحرك فيه بالنسبة لصعوبة العلاقات البشرية (الثنائية خاصة)
- (6) ما أفاده بالنسبة لممارسته مهنته (إن كان مختصاً)
- (7) ما جعله يحسن علاقته بربه وربما يجد دينه
- (8) ما أفزعه حتى رفضه (ثم ربما عاد إليه)
- (9) ما صحح عنده من أفكار أو آراء كانت ثابتة عنده، ثم تبين خطأه خاصة فيما يتعلق بالطب النفسى، والمرض النفسى، وتركيب النفس البشرية
- (10) ما يقترحه عملياً لتصحيح أو تحديث أو تحفيز موقعه، وموقفه (1) هو (2) ومن حوله (3) والمصريين (4) وكل الناس

خلاص.

(يعنى: اكتفى بهذا القدر الآن)

يوم إبداعى الشخصى

11- الحب والزواج والجنس (2 من 7)

د. أميمة رفعت

هذه اليومية حركت الكثير من أفكارى، لم تتعتها فقط بل أثارت الكثير... أشكرك و أرجوك لا تتوقف أبداً.

د. يحيى:

لست متأكداً

يبدو أنى لن أستطيع:

لن أستطيع ماذا؟

لست متأكداً

أ. إسرائء فاروق

المقتطف: الفقرة: (427)

"لا تسمح للحب غير المشروط أن يستمر أكثر مما تحتاجه حاجة من يحتاجه، وإلا توقف نحو هذا المحتاج إلى الأبد".

التعقيب: هل المقصود الحب غير المشروط أم القبول غير المشروط، وهل هناك فعلاً حب غير مشروط؟

د. يحيى:

المقصود هو "الحب غير المشروط"

"القبول غير المشروط" هو جزء منه، أحياناً.

أ. عبد الحميد محمد

هذه اليومية من أكثر اليوميات الحبية إلى، ووصلنى منها الكثير، كنت متخيلاً أن الحب أبسط من كده، لكن احتمال الواحد يكون عمره ما حب، والمسألة طلعت صعبه ومعقدة أوى.

د. يحيى:

ياليتنا نتحمل الجديد

أوافقك على الصعوبة

فهل توافقنى على الضرورة، فى نفس الوقت.

د. إيمان الجوهري

***الشروط فى الحب تشوه مثاليته،

ولكن من قال أنه لايد أن يكون مثالياً؟

التعقيب: ماهو نادر لما يتطببط فى المرضى

والمقبول للطرفين يابيتشوه يا يبقي مثالي، والاتنين
بيبقوا مش حقيقين...يا بيبقي ماسخ مالوش طعم وكأنه مش
موجود.

وبعدين أنا ممكن أطلب حب مثالي مع إنى صعب أمنحه والآخر
كمان.

لكن دائما نتمناه وندعى

يارب أجعل سعيننا حقيقي

د . يحيى:

مرة أخرى:

من قال أنه يستحسن أن يكون مثاليا.

فما بالك من أن يكون ذلك مطبعا أو ضرورة.

يا رب أجعل سعيننا حقيقي إلى ما هو حقيقي، وليس إلى حب
مثالي.

التدريب عن بعد: (97)

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي (5)

أصدقاء الموقع يشاركون

د . محمد على

أولا: هي لعبة حلوة ولما زاد الأفراد المشاركين في اللعبة
وجدت ربما الفة أو فرحة أو اطمئنان ان اللي جوايا ربما
يشاركني فيه آخرون أو أن هناك من يشاركني ما أعيشه بهذا
الشكل

وبعدين بقى أنا مفروض أعمل إيه؟

أشارك وازود ولا استنى شرح حضرتك؟

أنا بصراحة عايز اشارك :

اذن،،،،

انا معاك يافلان (حد في ذهني) لدرجة اني استاهل

انا خايف ابقى معاك يافلان (هو نفس الشخص) بحق وحقيقي
لاحسن ارواح في داهية

د . يحيى:

بالسلامة

التدريب عن بعد: (98)

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي (6)

د. ناهد خيري

تعليم واضح وسلس، كأنك أنت الذى تكتب الأسئلة :

لماذا يستطيع بعض الناس أن يسألوا \"صح\" \ وأخرين مهما سألوا يكون نشاز؟

د. يحيى:

السبب هو الفروق الفردية

ثم الافتقار إلى تحديد هدف صغير واضح للسؤال.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (71)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (36)

لعبة الحياة (2)

(الفصل الثالث)

د. مها وصفي

شكرا يا د. يحيى دائما تذكرنا بروعة نبض الحياة فينا التي هي فيض عطاء الله الرئيسي لنا.

د. يحيى:

العفو

لا تتركينا يا مها

أنا استأنس بك

هل هجوم واحد - مازلتُ مصمما عليه- يبعدك كل هذه المسافة.

"ط...، فيكى"

(طيب... بالغیظة فيكى، إذا قرأتها غير ذلك فعلى مسنوليتك)

أ. سميح

"الحياة هي الحياة أحلى حابه فيها، هيا أنى عايش "

ماشى،

بس ألا يكون هذا مبرراً للسلبيه والهروب من المسؤوليه عند البعض.. وصلنى أنه ممكن أن تكون أيضاً، إنه المهم انى عايش وخلص. وبعد ذلك مش مهم!

شكرا لاستمرارك وصبرك على هذه النشرة اليومية. انا مدمن عليها تقريبا.

د. يحيى:

برجاء قراءة يومية أمس (الأربعاء)، ففيها استدراك مهم يوضح هذه النقطة.

د. ماجدة صالح

أعتقد أن سر مقاومتك لشرح هذا الجزء من المتن ترجع لصعوبة توصيل أن الحياة هي الحياة لأي كائن بشري تلوثت فطرته بما أكتسبه من وعى زائف.

بدليل الأمثلة التي ذكرتها (الأسد والعصفور)، فكيف لي بالله عليك يا دكتور يحيى أن اصدق ما يشدو به العصفور "علما بأنني أذعى حُبى الواعى للحياة بكل ما لها وعليها".

د. يحيى:

أنتِ كذلك فعلا

وهذا ما يفسر استمرارك، وتحملك لواحد مثلى.

د. ناجى جميل

بالرغم من إيمان بقدررة العلاج على الإحياء إلا أنه لدى بعض العضلات مع هذا المفهوم:

أولا: تعارض هذا المفهوم المطلق الشديد السمو مع المهنة كحرفة ترحب.

ثانيا: تصورى لعدم قبول هذا المفهوم من الزملاء النفسانيين في مختلف الدول، وأثره على التواصل والقبول من السادة الزملاء.

د. يحيى:

أولا: أعتقد أن من يحيى النفوس، يكسب أكثر (بما في ذلك المكسب المادى)، فالمرضى يلتقطون موقفه، ويثقون في قدرته، ويتحملون طريقته، فيشفون، ويكثرون، ويشفون، فيكسب أكثر.

ثانيا: الورقة الأخيرة التي قدمتها أمام عدد ضخم من الأجانب من كندا بالذات في مؤتمر الأطباء النفسانيين الشبان في فندق سبراميس الأسبوع الماضى بفضل ابنتي "رضوى سعيد"، أثبتت لي أن ما نشيعه (وما نعرفه) عن إخواننا البشر الخواجات ليس كل الحقيقة.

كان الحضور مئات، مع عدد محدود من الأطباء الشبان المصريين، استمعوا وقدرّوا وسألوا، وشاركوا في مناقشة كل جديد بصدق وترحيب

ما رأيك؟

د. أسامة فيكتور

أثارت هذه النشرة عدة تساؤلات عندي:

- 1- هل بدون نسيج البنية الأساسية لا تنبض الحياة؟
 - 2- هل أنا لم أمتلئ بعد من حقيقة إنى أحياء؟
 - 3- ماذا أفعل؟ هل أعود إلى الحياة البدائية أحيانا في وجود الطبيعة الخلابة كما تفعل في رأس الحكمة.
- والكثير من الأسئلة التي لم تقفز إلى الوعي (بنفس الوضوح حتى تصاغ).

د. يحيى:

أشعر أن مسام وجودك يا أسامة تفتتح للإجابة العملية على كل هذه الأسئلة.

أنت تجيب عنها بدلا منى وأنت تسأل، هذه هي "الأسئلة الأجوبة".

أما ركننا في رأس الحكمة فهو ليس عودة إلى البدائية إطلاقا،

كلما زرت جنتنا المتواضعة هناك، خاصة مع المرضى، أشعر أنه نافذة تواصل مع الكون الأعظم إلى وجه الحق تعالى.

أهلا أسامة.

الحمد لله.

د. محمد على

الحياة هي الحياة اغلى حاجة فيها انى عايش،
 الللللللهههه، الحياة هي الحياة اغلى حاجة فيها انى عايش،
 الحياة هي الحياة اغلى حاجة فيها انى عايش،
 اولاً: عزيمة حلوة منك.

ثانياً: طلعت جميلة اوى حاسس فيها حاجة لكن ايه هو البنية التحتية، من فضلك وضحها.

الحياة هي الحياة اغلى حاجة فيها انى عايش الحياة هي الحياة اغلى حاجة فيها انى عايش....

د. يحيى:

البنية التحتية هي:

الحياة هي الحياة

أغلى حاجة فيها هي

إنى عايش

[تابعنا قبل، وبعد، النشرة القادمة فالقادمة
فالقادمة....]

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(21)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (37)

لعبة الحياة (3) (الفصل الثالث)

د. ناهد خيري

في رسالة سابقة إقترحت عليك تقييم ما إذا ما تقترحه من
وعى جماعي يقترب/يشابه/ ما هو مكتوب تحت عنوان: hive
brain- noosphere ولا أعلم إذا كانت الرسالة وصلت أم لا

أرجو الإفادة:

ثم أيضاً فكرة الـ resonance (وهذه لم أكن قد إكتشفتها
بعد عند إرسال البريد)

ويأتى السؤال الخائر: واللى مرفوض أو منبوذ أو بعيد
مريضاً كان أم متدرب أو معالج مساعد) والنشاز اللي يمكن أن
يكون بين أعضاء العلاج الجماعي...ماذا عن طبيته أو عدم
طبيته (لا أعلم عكس طيبة إيه في هذا السياق: ممكن متحجر-
يتلاعب...؟ مش عارفة)

د. يحيى:

أولاً: ربما هناك خطأ مطبعي في الإنجليزية، أو هو جهلي

ثانياً: لم تصل تلك الرسالة التي تشيرين إليها.

ثالثاً: لا يوجد أحد يعتبر مرفوضاً أو منبوذاً في العلاج
الجمعي، لا المريض ولا المتدرب ولا المعالج المساعد. كل الرفض
الذي يبدو على السطح هو "قبول صادق لتفاعل آخر بشكل
آخر".

د. إيمان الجوهرى

طيب: "الناس هما برضه طيبين" طيب والناس اللي دفاعاتهم
بتحكي طبيبتهم: لو كانوا معظلين في الجروب لنفسهم وللشغل
عموماً ينفع اخلي عددهم أقل؟ يعنى مثلاً ما يزيدوش عن اثنين
في الجروب ولا إيه؟

حاسه ان كده هايبقى افيد لكل بس إيه رأي حضرتك؟
خاصه لأنى لسه ما عنديش خبره قوي وهما بيجهدونى.

د. يحيى:

عادة: الانتقاء الطبيعي يفرزهم فيتوقفون وحدهم.

هناك مجموعات خاصة أغلبها من هؤلاء الذين تريدون التخلص منهم مثل مجموعات اضطراب الشخصية، وبعض مجموعات المدمنين.

أنا لا أرفض عادة إلا المريض فائق النشاط دائم التداخل والمقاطعة على حساب الباقي وهذا لا يحدث عادة إلا مع مرضى الهياج الحاد وخاصة الهوس الحاد، وحتى هذا الرفض يكون مؤقتاً حين أتمكن من ضبط نشاطه بالنيوروليتات العظيمة.

د. مي حلمي

ليس الوعي اللاحقى الذى قال به "يونج Collective" \ Unconsciousness هل هو الوعي اللاحقى أم اللا وعى الجمعى؟

د. يحيى:

آسف

شكراً لتصحيحك لى

هو "اللاوعى الجمعى" فعلاً.

تعتة الدستور: الاستهبال على وعى كسول

د. ناهد خيرى

سأكتب ورزقى على الله

وماذا عن وهم الأسرة، وهم العمل وهم الإنتخابات وهم التخطيط (لمصر 2050) وهم الأستاذة.....

أفهم أنك تكتب عن الـ MICROCOSM/MACROCOSM

ولكن أرجو ألا نغترب: وكمان نستعمل إسرائيل وأمريكا كبش فداء (مع كل إجرامهم)... يلهينا عن الموجه العام للبلد (صاحب الكلمة) ومعاونه (القائم على أموال البلد) وعن منطق الأسياد والعييد الذى لا مانع من إبادتهم بالماء الملوث والذل اليومى والأكاذيب.

د. يحيى:

كبش فداء ماذا يا ناهد؟

هم أقسى من الشيطان نفسه، هم أكلة لحوم البشر فعلاً.

ثم أننى أعتقد أنه لا شىء يلهينى عن شىء

وأخيراً فإن الشر الكبير مثل الشر الصغير ونحن مسئولون طول الوقت.

د. ناهد خيرى

ولكى أكمل ما تبادر إلى ذهنى عندما قرأت المقال: (وما علاقة كل ده بممارسة الطب النفسى)

إذا إتلهينا بما يحدث في الخارج (خارجنا/خارج حدود البلد) وحاولنا أن نصب جام غضبنا وعملنا للإصلاح "خارجنا" لن ينفذ إلا عندما يصاحب ذلك عمل داخلي دؤوب....أى حاجة تانية حتبقى "بدل"

د. يحيى:

أنا معك من حيث المبدأ.

لكن حين أوصل الكتابة في هذا الموضوع قد أُنجح أن أبين كيف أن العولة قد بدأت تحت الأرض لصالح كل قوى الظلام آكلة لحوم البشر، وما العولة التي ظهرت على السطح إلا كشف ما لم يمكن إخفاؤه.

وأخيراً: برجاء التأني وأنت تقرئين "السكريب" الذي سوف ينشر غداً (السبت) لو سمحت، وسوف تعرفين ما علاقة هذا بالطب النفسي،

عنوان تعتمة السبب هو "عن الطب والسياسة والحرب والعلم".

د. ناهد خيري

من يقف في المظاهرات (كتابة ووقوفاً فعلياً أو إعلامياً) وهو يأخذ على رأسه في الداخل/من الداخل يفتقد العمل الحقيقي

د. يحيى:

لم أفهم، لا أعرف.

د. محمد أحمد الرخاوي

عندما تتحالف القوى المافياوية المالية مع الكفر ضد البيولوجي فلينقرض النوع غير مأسوف عليه. يا الله بالسلامة الفرق بين هذا الذي يسمى الانسان والطائر مثلا انه وعى بالوعى ثم كفر بالوعى واختار الفناء والعدم بكامل ارادته فمش عارف يا عمنا انت زعلان ليه بقي؟ بس ليه ملحوظة واحدة على حكاية تركيا وانها عميل مزدوج. الراجل اردوجان قاعد بين انياب العلمانيين جوة وبرة ولو قال بس يا اى حاجة حياكلوني انا رأيي "ان ازفت الآزفة وان ليس لها من دون الله كاشفة"

وان "افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فاسجدوا لله واعبدوا"

على فكرة الآيات دى في سورة النجم وهى نفس السورة التى فيها "وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى" صدق الله العظيم

د. يحيى:

إنتبه يا محمد

برجاء قراءة مقدمة البريد اليوم
فقد قررت أن أكف عن نشر أية صرخات سياسية تفرغية
مفرقة.

أو خطابة سبابية يائسة،
خصوصا إذا كانت مطولة.

إن لم يكن عندك إيجابيات هادئة فاعلة غير الاستشهاد
بآيات الله الكريمة، فأرجو أن تختصر تعقيباتك أنت بنفسك لأنني
نويت اختصار التعقيبات السياسية الخطابية خصوصا اليائسة
أو الشاجبة يمينا ويسارا على طول الخط.

آسف!

وشكراً.

أ. نادية حامد

أنتظر في التمتع القادمة مزيد من الحقائق والأوهام لما
فيها من مصداقية ووضوح ودقة شديدة الروعة، وتغطية وإلهام
بكل الجوانب والقضايا.

د. يحيى:

ربنا يسهل.

أ. رباب حمودة

لماذا ربطت بين هذين الجملتين؟

"اتهم بالتفكير التأمري" & "إن تركيا عميل مزدوج".

لم يخطر في بالي أو تصورت أن يصل الأمر إلى أن أسطول الحرية
هذا هو عبارة عن ستارة لتغطية مؤامرة أخرى.

هل وصل الأمر إلى هذا الحد إن كل فعل يقوم به أي دولة
غريبة يلزم أن يكون له مبرر أو استفادة لها؟ أم أننا سذج
بهذه الدرجة أننا لا نعرف من الذي يقف بجانب البشر أي ما
كانوا مسلمون - عرب أو غرب هذا الربط يرجع بي إلى عنوان
المقال "الاستهبال على وعي كسول"

هل نحن كذلك؟ وما هو الحل؟ ولماذا وصل بنا الأمر إلى هذا
الحد؟

د. يحيى:

جائز

وجائز

أ. أحمد سعيد

عجبتني جداً مصطلح (الوعي الكسول) خلاني شفت ملخص الوضع

الراهن من زاوية مختلفة، وربنا يستر علينا، ويقدرني على المستوى الفردي أنشط وعى يمكن!.

د. يحيى:

هذه بداية طيبة

إياك أن تكتفى بها يا أبو حميد فتصبح نهاية قبيحة

أ. أيمن عبد العزيز

أشعر بالعجز بعد قراءة هذا المقال فماذا بعد معرفتي بما ذكرته، ماذا أفعل؟ فالمشكلة هي هي والوضع كما هو والمستفيد مستمر في استفادته، ونحن لا ندرى إلى أين نحن ذاهبون والكثيرين لا يشغلهم ذلك لدرجة أني فكرت ماذا لو لم تكن موجودة القضية الفلسطينية ولا إسرائيل، هل كان حالنا سيتغير أم أنه ثم سنظل نبحث عن أوهام تهرر عجزنا.

د. يحيى:

لا أعتقد أن حالنا كان سيتغير

ولكن ليس معنى ذلك أننا نتخذ إسرائيل حجة.

دعنا، أنت (وأنا)، نفعل ما نستطيع

والله والتاريخ شاهدان.

د. أحمد طلبه

ماذا أعجبنى وأفزعنى في نفس الوقت هو دقة وصف وعى هذه الأمة.

ولعل سيدى ما سأرد عليكم من تلخيص المقالة م / إبراهيم حجازى بالأهرام، ما يؤيد كسل هذه الأمة في معرفة حقائق الأمور فلقد كان الأستاذ يناقش ببساطة مشكلة مائة النيل، وكيفية التقرب من دول حوض النيل مثل أوغندا لاكتساب دعمها في تأييد الموقف المصرى فلخص الرجل تحركات الحكومة في ما يلي:

1- محاولة التقرب من الرؤساء والزعماء هناك.

2- عرض مشروع مصرى لتنقية البحيرات هناك من الحشائش.

(ثم عرض د. أحمد مقتطفات طويلة من المقال لينهى رسالته بالتالى:)

إنها حكومة معطوبة البصرة، "كما سبق وأشارت لسيادتكم في رد سابق"، وأمة كما وصفها قلمكم الكريم بأنها أمة وعيها كسول.

إذن لا يتبقى على الأرض سوى الأرض "مصر".

د. يحيى:

لا ليست الأرض

يبقى الناس الذين يعمرّون هذه الأرض مهما طال الزمن.

د. محمد على

الوهم: وأنا ما لي هم في حالهم وأنا في حال المهم أنا
وعيال

الحقيقة: اننا ليس لدينا قضية نعيش من اجلها او لها نحن
نعيش كال "عفوا" بهائم ناكل ونشرف وما يهلكنا الا الدهر
نعيش في الارض فسادا وما نرى اننا الى الهاوية والحل ان يكون
لدينا قضية نلتف حولها ونعيش من اجلها "ارى ان تكون
فلسطين"

الوهم: ان الحياة ابدية

الحقيقة: اسررتها لنفسى

الوهم: اننا في حاجة الى معونة

الحقيقة: نموت افضل ان عشنا بها

وبعدين هنفضل نتكلم لغاية امتى؟

د. يحيى:

لا مانع.

تعتة الوفد

عن "التصوف"، والسياسة، والوعى الشعبى الفطرى (1 من 2)

د. ناهد خيري

النص "أضاف عبد الكريم" هل تريد لقاءه، أنا عندي رقم
تليفونه المحمول، تعجبت ورحبت.

في اليوم التالى أخطرني عبد الكريم أنه اتصل بالشيخ يس
شخصيا -دون أن أطلب منه.

تعقيب: ماذا تفيد كلمت "رحبت" غير أنه لا مانع
لديك.... وبالتالى سيبادر أى واحد عنده دم بتلبية ما لا
تمانه... وفي ذلك طلب غير معلى دوغرى لكنه "طلب"

أرجو إفادتى حيث أن التواصل يصعب أحيانا عند وجود
رسائل تبدو لي متضاربة

شكراً

د. يحيى:

لن أفيدك

وسوف أطلب منك تدريب حواس أخرى تعينك على قراءة أخرى.

كما أرجو أن تستمعي لبعض سيديها C.D. الشيخ يس وتعرف جدولته، وقد يصلك ما هو أفضل مما كتبت أنا.

أ. هالة عزب

صديقة جديدة للموقع و قديمة لاستاذى الحبيب. حزنت مثلك عندما تم الغاء الموالد، فطالما كان لمولد السيدة نفيسة اثرا مبهرا على نفسى و انا طفلة. لكن يا سيدى لا تحزن. انا حضرت يوم الجمعة الماضى مولد سيدى الكوربة، اقصدا الأحتفال بالعيد المنوى لمصر الجديدة بالكوربة صدقنى كان اكثر من رائع. كان يحقق نفس اثر المولد من بهجة وتواصل وتعة وحاجات تانية كثيرة، فقط رواد مولد الكوربة كانوا مختلفين شوية عن رواد مولد الرفاعى.

د. يحيى:

يا ترى هل رحبت بمولد الكوربة، وذكرت الله فيه؟

أنا شاركت شابا في موالد روكسى، والأمفزيون والتزم.

ربنا يتقبل.

أنا شخصياً أعتبره مولد أيضاً برغم أننى لم أشارك فيه، وقد نشأت في مصر الجديدة من سن 11 سنة إلى 23، والكوربه بالذات تمثل عندى تاريخاً وجغرافياً لهما رائحة عطرة.

ولم لا؟

أ. عماد فتحى

- أولاً لم أفهم كيف يكون الوعى الإيمانى الشعبى من صلب السياسة؟

د. يحيى:

برجاء المتابعة

فهم ثلاث مقالات على الأقل.

أ. عماد فتحى

- أرى في جميع الدولة بين الأخوان والطرق الصوفية هي محاولة غير مباشرة لضرب الأخوان عن طريق إعلاء شأن التيار السلفى والذى يرى فيما تقوم به الطرق الصوفية هي بدع يجب حاربته.

وهذا ما فعله السادات مع الشيوعيين.

د. يحيى:

نفس الإجابة على السؤال السابق.

د. عماد شكرى

لكن هل ثمة علاقة بين الوعى الشعبى والأسطورة .

د. يحيى:

نعم

د. عماد شكرى

وهل هناك تجليات لإنفصال الفرد عن الوعى الشعبى كانفصال الدولة عن الوعى الشعب كما يحدث فى المرض النفسى.

د. يحيى:

نعم

أ. عبير محمد

أنا معك إن هذا النوع من التواصل من قبل المسئولين بما فيهم السلطة الرسمية الدينية تجاه شخص عادى قد يكون غير مطروح أساساً لديهم

ولو أنى لا أعرف بالضبط سبب رغبة هذا الشيخ فى مقابلتك هل هى بالفعل علمه برغبتك أنت فى رؤيته أم هناك سبب آخر.

د. يحيى:

لا أعرف

د. محمود حجازى

إن المشكلة ليست فى التصوف فى حد ذاته ولكن فى إرتباط التصوف بالدروشه والفته.

د. يحيى:

لا أوافق

فأنت - غالبا - لا تعرف الدروشه، ولا تستطعم تقليية الفته بدرجة كافية.

د. على طرخان

حقيقه ارجو المعذرة فقد تهت بين الكلمات واسطر مقاله ولم استطع ان اميز المعنى الحقيقى الذى قصده.. قد اكون لم ابذل جهداً كافياً لفهم او قد تكون انت بذلت جهداً وثيراً فى الكتابة.. فما هو التواصل العادى الذى تقصده وتبغاه..؟ اليس هو ما يحدث فى يومنا الطبيعى..؟ وما هو النقص الحقيقى عند المسئولين تجاه هذا التواصل..؟

د. يحيى:

أعدك أن أقرأ المقال مرة ثانية، وأن أحاول أن أرد على بعض تساؤلاتك في المقال التكميلية الثالثة.

أرجو أن تتابعنا، وتواصل تساؤلاتك.

د. مروان الجندي

بعيدا عن ظاهرة التصوف لان لا أعرف عنها ما يكفي إن الوعى الشعبى الفطرى في حد ذاته يعد آداة جيدة ومهيئه في التواصل وإن كنت اعتقد أنها تفقد جمالها وجودتها عندما ترتبط بالسياسة ولكنى لا أملك أن ألوم من يرتبط بالسياسة ويفقد بعض وعيه الفطرى لأن غالبية من حوله كذلك وهذا يحتاج إلى إيقاظ وعى شعبى فطرى على عدة مستويات وأعتقد أن تحريك أو محاولة تعتعة وعى كل هذه المستويات معاً سوف يكون خطوه صعبة.

د. يحيى:

برجاء قراءة باقى المقالات.

أ. أحمد سعيد

أنا طول الوقت مش قادر أفهم الطرق الصوفيه، وروادها ومرتابها، لكن يبدو أنها بتحافظ على الجهاز النفسى عند بعض الناس في بعض الثقافات.

د. يحيى:

نفس الرد السابق.

د. إيمان الجوهري

كلما قابلت متصوفا فرحت واطمئننت ومش عارفه ليه ؟

لكن وجود شخص منهم يفرض الموده والخبه في المكان. ويشعرنى بالآلفه وإن فجأه أتسع الكون ويتسع معه صدري. فأشعر ان من يسعى الي الله حقا هكذا يكون وجوده

د. يحيى:

أنا شخصيا لا أعرف شخصا يمكن أن اسميه "متصوفا" حتى ألقاه ويغمرنى كما غمرك

المتصوف الحقيقي لا يمكن تمييزه، لأنه ليس متصوفا

ما رأيك؟

حوار/بريد الجمعة

أ. زكريا عبد الحميد

لأسف (ستدخل النشرة إلى رغما عنى) كما أشرت. وربما لأننى

مدمن قراءة سأواصل قراءتها. لكن كما نقول بالعامية -
بنص نفس-

د . يحيى:

أنا أرفض قراءة ما أكتب بنص نفسك.

لكن ليس عندي آلية تمنعك من القراءة.

أرجوك لا تقرأها

أنا لا أكتب لمن يقرأني مجرد أنه مدمن قراءة

أنا أكتب لمن يبذل جهدا في التلقى يقابل ما أحاوله.

ويمكنك أن تعصر على النشرة "ليمونة" لتتحمل بلعها.

ومازلت أقدر شجاعتك

وأحترم رأيك.

أ . FEATHER

ارجو حضرتك ألا توقف عن النشرة

شكرا

د . يحيى:

حاضر

ما أمكن ذلك

بعد استئذان الصديق زكريا عبد الحميد

أ . FEATHER

WELL DONE VERY GOOD WORDS THEY ARE SAD TO READ BUT
IT IS WHAT HAPPING THANKS A LOT

د . يحيى:

شكراً .

السبت 03-07-2010

1037 - عن الطب والسياسة والحرب والعلم والرأسمالية المالية! (من؟)

تعتة الدستور

لو لم أكن أعمل طبيبا في بلد فقير عريق - بلدى الجميل - لما صدقت حرفا مما وصلت إليه تفسيريا لما يجرى في ساحات الحروب والسياسة والمال الآن.

تأكدت مؤخرا وأنا أتابع ما تمارسه إسرائيل منذ أكثر من نصف قرن، مدعمة بالمؤسسات العالمية، والرأسمالية المالية (الكانيبالية: أكلة خوم البشر)، والإعلام الخبيث، والمفاوضات الشكلية، والوعود الكلامية، والمسكنات المرحلية، والإلهاء، والتهميش، تأكدت أن ثَمَّ "نص معاد" (سكريبت) يجرى بنفس الوتيرة في أكثر من مجال، بل ربما في كل مجال وهو نفس النص: تتغير التفاصيل، لكن يظل الهدف هو المال والاستغلال، أما المضاعفات فهي احتمال انقراض النوع البشرى، نعم: هو نفس السكريبت مع احتمال بعض التحديث أو التعديل حسب مقتضى الحال وطبيعة المجال.

وفيما يلي الخطوط العريضة للمشهد التي تحدث الواحد تلو الآخر (التفصيل عند التطبيق) :

1. تحريك معركة عرقية، أو إثارة فتنة بدائية، أو اختراع مرض.. أو تهويل الأعراض الجانبية لعقار فعال رخيص إلخ
2. تشغيل آلات إعلام مغرض غامر عملاق لتهويل الأمور
3. تكبير مشكلة ثانوية (جدا/ جدا)
4. إرعاب، فإلهاء، فإزاحة (إعلاميا: محليا وعوليا)
5. عرض حلول هامشية فرعية
6. إشتغال في الهوامش، وتفتيت في القضية الأساسية، للإبعاد عن المشكلة الجوهرية
7. وصاية سلطوية شبه علمية أو رسمية مؤسساتية علمية لفرض الرضا بملول سطحية زائفة
8. ترويج قيم ملتبسة براقية مضروبة، بإعلام متآمر أو بعلم زائف أو إحصاء أعمى

9. غسيل مخ للمختص (المنفذ، الوسيط، الطبيب، المفاوض، إلخ)، وللعمامة (حماهير الناس)

10. استسلام أبله وسكون بليد وعبودية من التابعين المخدوعين العالة

المحصلة :

تكديس الأموال عند فئة مستغلة من البشر على حساب بقية البشر، ومن ثم الانحراف بمسيرة الإنسان عن طريق تطوره، فتهديد لبقاء النوع البشرى.

المثال الأول: عن الطب والعقاقير والشركات:

لا بد من تحذير مبدئى يؤكد فيه أن الحديث هنا هو عن شركات الدواء وليس عن استعمال العقاقير بصفة عامة، إذ لا بد أن أقر وأعترف أنني أحترم العقاقير احتراماً بالغا، وأنى أستعملها بكل ترحيب وتقدير، وأنه لولا العقاقير، خاصة في فرع الطب النفسى الذى أمارسه، ما تعلمت ما هو العلاج النفسى (الذى يتصور الناس أنه بديل عن العقاقير، مع أنه تكاملئ معها)، ولا جرؤت أن أجر مع الجنون في أعماقه، ولا عرفت من خلال ذلك : من هو الإنسان بإبداعه وتطوره ومخنه وتحدياته.

أمل أن تساعد هذه المقدمة القارئ على أن يصله هجومى على شركات الدواء دون التقليل من جدوى استعمال العقاقير للدواوى، وأيضا أن تحميه من التمدادى في الذهاب إلى الجانب الآخر فيصدق ويتبع التيار المضاد للطب عامة والطب النفسى خاصة، لصالح عشوائية العلاج، وفوضى الممارسات البديلة.

الطب فن يستعمل معطيات العلم :

الطب هو ممارسة فن العلاج، مستعملا المتاح من العلم والمعلومات، بأدوات الخبرة النشطة في علاقة بشرية هادفة. ما تصنعه شركات الدواء باسم العلم، وباسم الطب، وبالإرعاب من الأعراض الجانبية ، هو يقابل ما تفعله الدول الكبرى من خداع وتمويه من خلال المؤسسات العالمية، والاتفاقات التحتية، والتجارة الخفية، وتخليق غرائز استهلاك جديدة... الخ.

دع ذلك جانبا الآن ودعنا نركز على الطب، ما هو معروض على وعى الناس في الدول الفقيرة والتابعة خاصة هو ما يمكن أن يسمى الطب المصنوع والمستورد؟ ليس بمعنى الإنجازات العلمية المفيدة، وإنما بمعنى تفعيل آليات إعلامية ميكانيكية شبه علمية للإرعاب من الأمراض المستحدثة ومن الأعراض الجانبية، خدمة أغراض مالية تراكمية أساسا.

بالنسبة لنا: أغلب هذا الطب المستورد هو طب مضر، نستورده بديلا عن ممارسة فن الطب تاريخنا وحاضرنا، وأيضا نحن نستورد أوهام أمراض مضرورية لزوم أدوية جاهزة، انكشفت اللعبة بما جرى في حكاية إنفلونزا الخنازير التى لها دلالتها

السياسية الأخطر من دلالتها الطبية، المسار حاليا اصبح مقلوبا، بدلا من أن يوجد مرض نبحت له عن دواء يشفيه، يوجد دواء نبحت له عن مرض مضروب يبرر تسويقه بالشئ الفلاني، (سوف أوجل الحديث عن فيروس الكبد المزعوم المسمى "س" حتى لا يفتح النار على من كل جانب) .

انتهت المساحة، فأتوقف لأتساءل :

كم تعتعة سوف أحتاج لأطبق هذا النص المعاد (سكريبت) على كافة المجالات المشار إليها، في العنوان والمقدمة؟ الحرب، والسياسة، والعلم، والرأسمالية المالية؟

لا أعرف!!

لهذا جعلت هذه التعتعة الأولى من .. "عدد مجهول"

تعتة الوفد

جاءت نهاية المقال السابق هكذا "اكتفى بهذا القدر لأعود غاضبا لمناقشة مقال الشاعر الجميل فاروق جويده" في الشروق بتاريخ (2010/5/23) بعنوان: "لماذا خلطت الدولة بين الإخوان والطرق الصوفية؟"، وهأنذا أعود فأبدأ بالاعتراف بفضله إذ كان أول من رحب بقلمى في الأهرام في "دنيا الثقافة" التي كان يشرف عليها في الثمانينات، ومازلت أعتز بنشره مقالا لي بعنوان: "بين التطرف والتعصب" (الأهرام 14/2/1980)، حيث كنت أذافع فيه عن معنى آخر للتطرف، وهو وضوح موقف صاحب الرأي أو العقيدة أو الأيديولوجى بشكل يحدد معاله تماماً، وبينت فيه أن هذا الوضوح هو الذى يسمح لصاحبه أن يعلن موقفه، وفي نفس الوقت أن يراجع، وينقده، وقد ينتقل منه إلى الطرف الآخر إن رأى ذلك بعد أن يتلى بموقفه الأول حتى تظهر له معاله، فالتطرف هو فضيلة على ذلك ضد الميوعة وفي مقابل ذلك فإن ما يسمى التطرف آنذاك (وحتى الآن) هو تعصب وهمود بلا حراك إلا التفجر، لم يتردد فاروق جويده في نشر المقال دون أى تحفظ أو تدخل، ثم تابعته شاعرا جميلا، وناقدا لاذعا وسياسيا موضوعيا، كل ذلك وغيره يسمح لي أن أقول ما سوف أقوله.

بدأ فاروق مقاله عن التصوف والاخوان بداية جميلة عن علاقته طفلا بمحاضرات المتصوفة، وباستذكار دروسه طفلا في المساجد، كما حكى عن حفظه أورداد الصوفية وتعلمه أوزان الشعر منها... الخ، فرحت بهذه البداية، وإن كنت افتقدت الربط بينها وبين العنوان، ما علينا فوجئت بعد ذلك بتعامل الكاتب مع التصوف الشعبي وكأنه تسكين ديني طيب مشروع ليس له علاقة بالسياسة، وبالتالي لا يصح أن تخاف منه السلطات، كما تخاف من الإخوان والإرهاب.. الخ .

وبرغم هذه البداية الشعرية الصادقة، فإن ما وصلني بعد ذلك من عموم المقال هو تأكيده على ما يلي:

(1) أن أغلب المتصوفين عندنا هم مجموعة من الناس الطيبين، المسالمين، الذين يمارسون التصوف كنوع من التسكين

المشروع، يستبدلون بشقائهم الدنيوى، أفراح الروح، وأحلام الوصل.

(2) أنهم بذلك ليس لهم علاقة بالسياسة.

(3) أنهم من هذا المنطلق لا يوجد أى شبه بينهم وبين "الإخوان" الراغبين فى الحكم علنا، والخطرين على الأمن أحيانا، وهذا عكس ما يتصف به المتصوفة من رحمة ومساملة (وسمعان كلام).

(4) أنهم مهما بلغ حبه لآل البيت وتشفعهم بأولياءه، ليسوا من الشيعة وكأنه كان ينفى عنهم خطر التحيز إلى إيران أو حزب الله.

(5) أن منع الحضرات والموالد (بأى حجة ولو الوقاية من أنفلونزا الخنازير)، هو جزء من مخطط "أمريكى غربى لطمس هويتنا، بدعم قطيعة مغرضة مع الدين، ومنها حذف مادة الدين فى المدارس لتحل محلها مادة الأخلاق.

(6) أن هذا المنع لتدريس الدين، والحضرات فى المساجد، والموالد، لا يقابله منع لتجمعات اعتبرها جويده دليلا مباشر على الاخلال والشذوذ، وقد أدرج معها تدريس الثقافة الجنسية بالمدارس.

هذه هى مجرد الخطوط العامة، وقد يتفرع منها المزيد وفيما يلي بعض المقتطفات والتعقيب:

المقتطف (1): "الطرق الصوفية تضم أناسا تعلقو بهم أرواحهم إلى سماء أخرى غير التى نعرفها"

التعقيب: هذا غير صحيح بهذا الاطلاق إلا لمن أساء فهم التصوف، فالتصوف الحقيقى هو ممارسة مجاهدة للغوص إلى عمق الوعي البشرى الجمعى على أرض الله التى نعرفها وليس إلى سماء أخرى.

المقتطف (2): فلماذا نخرم الناس من أشياء تمنحهم قدرا من الراحة واليقين فى هذا الزمان الصعب.

التعقيب: المسألة ليست حرمان الناس من قدر من الراحة واليقين وإنما هى الخوف الكامن فى منظومة أداء الحكومة خوف من حركيه الناس نحو وعيهم الجمعى بأجسادهم وأنفاسهم وتسبيحهم وذكرهم إلى وجه الحق على الأرض، والحق المطلق إلى وجه الله.

المقتطف (3): ليس للمتصوفين دور فى السياسة (ثم)

التعقيب: تعريف السياسة بعيدا عن الوعي الجمعى (الإيمان عندنا خاصة) هو أمر يحتاج إلى مراجعة وسوف أعود له فى المقال الثالث الاخير. والتصوف الشعبى هو أحد تجليات الوعي الجمعى الذى هو البنية الأساسية للسياسة.

التربية الجنسية، ليس لأن في ذلك إباحية أو تعريه وإنما لأن الذين سوف يدرسونها لا يعرفون الجنس البشرى أو التواصل أصلاً، حتى لو أنجب الواحد منهم عشرة أطفال، الجنس يا فاروق شعر آخر، صلاة أخرى، فمن أين لمن يُدرس التربية الجنسية بذلك إلا من معرفة صوفية أرقى.

وبعد

أكتفى بهذا القدر لأختم المقال بعيداً عن جويده وغضبي وحي وكل ذلك، بأن أعدد بعض تشكيلات التصوف.

آملاً أن أجد في عرض بعض ملامح أخرى لتشكيلات التصوف مثل الشعى الراقص والتصوف المعرفة والتصوف الجهاد الأكبر والتصوف الكدح إليه والتصوف الثورة والتصوف الشعر

وأنا أرى أن كل هذه الأنواع هي في بؤرة السياسة.

وإلى المقال القادم.

الإثنيون 2010-07-05

1039-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

11- الحب والزواج والجنس (3)

(436)

إذا أحببت شخصا فلا تستعمله إلا برضاه، وستقبل بالتالى أن يستعملك برضاك، وسيكون هذا التبادل، بالعلانية والصدق، هو الصفة البناءة لما تعد به ..

(437)

لا تستعمل من لا تحب إلا بعقد تجاري، حتى وإن كان مسجّل العقود يلبس عمامة .. وأول بك تسمية الأشياء بأسمائها .

(438)

أحيانا تكون المصافحة باليد أعلى وأقوى من الحضن المستجدى، أو الحضن المحتوى .

(439)

إحذر مَنْ أحبك لشخصك جدا فقط، فليس فيك ما يميزك عن الآخرين .

فإن كان ثمة ميزة .. فهي الشيء الذى يشارككما فيه الآخرون .

(440)

قد تفضل شخصا عن آخر، ليس لأنه أفضل منه، ولكن لأنه الأقرب الذى "يحاول" مجد أكثر ..، فإن فعلت فاعلم أنك تستسهل .. على أن هذا لا يعيبك، فهو بداية رائعة، وقد تكون ضرورية .

(441)

إذا استعملت الآخر لسد احتياجك فترة من زمان، فلا تتركه إلا إن دفعت دينك بالكامل ..

وإلا .. فانتظر من يستعملك بنفس النذالة بعد أن تهمد مناوراتك، وتفسد أسلحتك .

الثلاثاء 06-07-2010

1040- "نصوص" و"ألغاز" من العلاج الجمعي (7)

تقديم:

ما زالت الردود تأتي مشاركة في اللعبة التي عرضناها مؤخرا، وكذلك وردت إلينا بعض التساؤلات، وسوف ننشر اليوم ما وصلنا حتى الآن، راجين من الأصدقاء التوقف مرحليا عن المشاركة في اللعبة نفسها، حتى نتمكن من مناقشة ما لدينا من إسهامات بعد ما حدث في العلاج الجمعي أولا، ثم مقارنة ذلك بمجموعة التدريب من صغار الأطباء، ثم بمشاركة أصدقاء الموقع... هل نستطيع؟

أما الجزء الثاني في هذه النشرة فيشمل تساؤلات ذكية، وردود مختصرة.

الجزء الأول: ما وصل من مشاركات مؤخرا،

اللعبة (مرة أخرى):

أنا معاك (ي) يا فلانة (ة) حتى لو.....

أنا خايفة (ة) أكون معاك (ي) يا فلانة (ة) بحق وحقيقي
حُسن.....

ملحوظة: وضعنا التظليل ليذكر القارئ أن هذه الفقرة من اللعبة يلعبها الصديق المشارك "مع نفسه".

د. ولاء أمين

انا معاك يا د. يجيى حتى لو مش شايف ده

انا خايفة ابقى معاك يا د. يجيى بحق وحقيقي حُسن ما عرفش نفسي

انا معاكى يا مئى حتى لو لآخر الدنيا

انا خايفة ابقى معاك يا مئى بحق وحقيقي حُسن أخطبك

انا معاكى يا د. ناهد حتى لو خايفة منى

انا خايفة ابقى معاك يا د. ناهد بحق وحقيقي حُسن تحيرنى

أنا معاكى يا ولاء حتى لو اتجننتى
أنا خايفة ابقى معاك يا ولاء بحق وحقيقى لحسن ماشوفش
غيرك

أ. أين عبد العزيز
أنا معاك يا د. يجى لدرجة أنى مش عارف أعمل إيه.
أنا خايف أبقى معاك يا د. يجى بحق وحقيقى لحسن ما أقدرش
أبقى معاك.

أنا معاك يا أين لدرجة إنى باجى على نفسى.
أنا خايف أبقى معاك يا أين بحق وحقيقى لحسن أعرفك قوى
وأتلخبط

د. مى حلمى
أنا معاك يا فلان لدرجة إنى باحس إنى مخنوقة.
أنا خايفة ابقى معاكى يا فلانة بحق وحقيقى لحسن أبقى
كبيرة

الجزء الثانى: مزيد من التساؤلات

د. أشرف:

(أرسل تصحيحا لأخطاء مطبعية فى استجابته السابقة).

د. يجى:

تم التصحيح فى الأصل فى الموقع فى النشرة السابقة،

شكرا يا عم أشرف.

د. مى حلمى

هل ينفع تغيير الشخص فى الجملة الثانية؟؟

د. يجى:

طبعا لا، برغم أنك قمت بذلك،

فالجملة الأولى موجهة لفلان والثانية موجهة لفلانة

سبب التحفظ هو أن اللعبة- كما سيرد فى المناقشة غالبا-
تحاول أن تظهر للاعبها، ولنا، كيف أن المشاعر، (العلاقات

البشرية عامة) هي علاقة متداخلة متكاملة متقابلة في نفس الوقت (جدلية)، وأن هذا ليس تناقضا مهما احتوت من عكوسات كما يشاع، بل هو زخم حركة الوجدان حين لا يكون الوعي (أو الشخص) منشقا، وبالتالي لو أننا غرنا توجيه العلاقة في الجزء الثاني إلى شخص آخر، فلن تختبر اللعبة هذا الفرض المهم لفهم حركية عواطفنا.

د. مى حلمى

المقتطف: ليس بالضرورة أن يكون المريض في العلاج الجمعى قد مر بفترة إعداد في علاج فردى، كل المطلوب هو ورقه مشاهدة Sheet كامله.

نحن عادة لا نجمع بين العلاج الفردى والجمعى في نفس الوقت إلا في ظروف اضطرارية ولمرة أو اثنين عادة.

أما بعد انتهاء السنة، فيمكن أن يواصل المريض العلاج الفردى إذا لزم الأمر، وهذا غير مستحب عادة ويفضل الاكتفاء بالمتابعة.

التعقيب: في العيادات الخاصة واجهت صعوبة أن أفنع بعض المرضى بالتخلي عن العلاج الفردى: بعضهم يصمم على تكملته مع العلاج الجمعى والبعض الآخر لا يريد العلاج الجمعى أصلا، ويفضل أن يعالج فرديا فقط. هل نطلق للمريض الحرية هنا في العيادات الخاصة لأنه يدفع ثمننا للعلاج؟؟ أم على المعالج أن يصر طالما في ذلك افادة لمريضه؟

د. يحيى:

أولا: نحن في مجتمع جميل، لا ندعى تقديس الحرية أو ادعاء الموقف المتعادل (غير الشخصى) على حساب مصلحة المريض وفرسه الأرحب، ومع ذلك فلا بد أن يترك الاختيار للمريض في نهاية النهاية، ولن يكون اختياره حرا بحق إلا حين تصله معلومات كافية عن طبيعة العلاج ووعوده وأيضا عن المعالج، متضمنا مدى وحجم قدراته، ووضوح إصراره على تفضيل الأحسن له (للمريض).

ثم إن كثيرا من المرضى لم يسمعوا أصلا عن العلاج الجمعى، وهم لم يجربوه ولا مرة واحدة، فإذا أمكن عرض تجربة مبدئية عليهم لعدة جلسات، فإن ثم احتمال أن يحدث انتقاء طبيعى وارد، فيكمل المريض (أو لا يكمل) و"من ذاق عرف".

وأخيرا فإن ما يشاع عن أن العلاج النفسى هو كلام، وترييح وفضفضه وتفريغ هو مسئول جزئيا عن هذا التفضيل المبدئى، (وهذه مسئولية التصريحات النفسية، التى لا تكف عن إلقائها في الإعلام نحن الأطباء، أو نحن النفسانيين، أيضا هو ما يظهر في أغلب الدراما المسطحة).

أما ارتباط قبول اختيار المريض لما هو أقل فائدة مجرد أنه يدفع الثمن فهو احتمال ضعيف تماما، فنحن لا نغير الرأى العلمى ولا الموقف العلاجى مجرد أن نقبض الثمن (هذا في أغلب الأحوال)

د. إيمان الجوهرى

المقتطف: نحن عادة لا نجمع بين العلاج الفردى والجمعى فى نفس الوقت إلا فى ظروف اضطرارية ولمرة أو اثنتين عادة.

التعليق: ليه؟ هو فيه مشكله فى الجمع بين النوعين من العلاج؟

اصل انا باشتغل علاج فردى مع العلاج الجمعى فى بعض الحالات.

د. يحيى:

المقتطف يؤكد النصح بعدم الجمع بين العلاج الجمعى والعلاج الفردى إلا لجلسات محدوده، ولظروف خاصة، وكان ذلك فى ردى على د. أميمة الأسبوع الماضى، ويبدو أن ذلك لم يكن كافيا فأضيف الآن أننا قد نلجأ لدعم فردى مناسب فى حالة المرور بمأزق الانتحار مثلا، أو فى حالة رصد مأزق التفكك أكثر مما حسبنا أو توقعنا، ويكون العلاج الفردى مع أحد المعالجين فى المجموعة وليس مع معالج غريب عنها، جلسة أو اثنتين أو بضع جلسات على أكثر تقدير.

الفكرة أن العلاج الجمعى يضغط عادة، وهو يخلخل الدفاعات تدريجيا، فى حين ان العلاج الفردى خاصة فى البداية، أو إذا أزمّن قد يدعم الدفاعات تحت عنوان التنفيث مستعملا دفاع "العقلنة" Intellectualization بوجه خاص.

ثم إن العلاج الجمعى يركز على قاعده "هنا- والآن" فى حين أن أغلب العلاج الفردى يسمح بالتداعى (الخر)، والتذكر والتفريغ وبالتالي قد يُفشل هذا النوع الفردى ما أنجزه العلاج الجمعى أولا بأول.

د. إيمان الجوهرى

لو فيه حد مرتبط عاطفيا مجد تانى فى الجروب (المجموعة)، والارتباط ده من قبل بدء الجروب، أو اى حاجه من هذا النوع: ينفع يدخلوا جروب واحد؟ خاصة وان عندى فى الجروب "حب" و"محبوبه" ولكن المحبوه مش محبه بالمعنى اللى يتمناه المحب ولاحظت ان شغله فى الجروب بيتعطل فى وجودها ومش عارفه اعمل ايه؟ اشيل حد منهم من الجروب؟ ولأ اشتغل فى العلاقه دى فى الجروب؟ انا باحاول اشتغل فيها على خفيف لما بيستفزنى ارغائه عليها وصدها له فى الجروب، بس بخاف من توابع شغلى لاكون بالبخ

د. يحيى:

هذه الظاهرة تسمى الزوجية (التثنائية، أو التزاوج) Pairing وهى تحدث بين فردين من المجموعة عادة لا يعرفان بعضهما البعض قبل المجموعة، وهى ظاهرة تعتبر من المضاعفات المرحلية أثناء مسيرة العلاج، يعدها بيون Bion من ضمن الافتراضات الأساسية، وهى معطلة ليس فقط لطرفيها الاثنين، ولكن ربما تعطل نسبيا مسار المجموعة ككل.

لكننا - المعالج والمجموعة- لابد أن نقبلها ونحتويها من حيث المبدأ، فلا نتعجل في فضها، لأنها هي نفس ما يحدث في الحياة العامة، فالعلاقات الثنائية الخاصة، كما لعلك لاحظت يا إيمان فيما نشره يوم الاثنين "الإبداع الخاص": للثلاثة أسابيع الأخيرة: (21-6-2010، 28-6-2010، 5-7-2010)، أن العلاقات الثنائية هي مدخل مشروع للعلاقات الموضوعية الأرحب، على شرط ألا تكون نهاية المطاف.

المضاعفات التي تنشأ من هذه الظاهرة (التزاوج) تتمثل في أن طرفي العلاقة يدعم الواحد منهم دفاعات الآخر شعورياً، والأكثر لا شعورياً، كما أنه يتمنى له ألا يتغير (أساس العلاج) إلا في اتجاهه، أي ليزداد ارتباطاً به ولو على حساب المجموعة.

وفي حالة ما إذا دخل الحبيبان معاً العلاج الجمعي من البداية، -مثل حالتك هذه- فهذا أصعب وله وضع خاص، وهو أكثر تواتراً في العلاج الزوجي لو كانت ثمة أصعب، لأننا في هذه الحالة نعالج "مرض العلاقة" أكثر من مرض طرفيها،

وفي هذه الحالة التي تحدثين عنها، يمكن أن يكون رفض أو تحفظ المحبوبة (أو صدها) للحبيب وهو يتولى فيها إلى درجة الارتواء عليها، عامل مساعد لتطوير العلاقة نحو فطام تدريجي في جو جماعي دافئ، لتتسع العلاقة الثنائية لتشمل سائر أفراد المجموعة بما في ذلك المعالجين، لكن لا ينبغي أن يكون الفطام مقصوداً لذاته، ولا أن يتم قسراً أو في عجلة

عامل الزمن مهم جداً في هذه الأحوال.

وأنا لا أوافق على فكرة إخراج أحد طرفي العلاقة، هذا هرب لا يحل شيئاً، المفروض أن فرصة استيعاب العلاقة والنمو من خلالها هي أكبر في المجموعة عنها مما لو فصلنا أحد الطرفين تعسفاً وعجزاً.

الإثنين 07-07-2010

1041- لعبة الحياة (4)



دراسة في علم السيكوباتولوجي
في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن: ديوان اغوار النفس

الخلقة: (73)

لعبة الحياة (4)

حركية الحياة، وحتم التواصل لاستمرار

حركية الحياة هي الحياة، حتى الموت الحقيقي هو بعض مراحل
حركية الحياة من بعد معين.

قد يسكن السطح فيخدعنا الركود،

لكن تظل الحياة تتحرك داخلنا تحت هذا السطح الراكد
رغما عنا،

الموت، كما وصلني مؤخرا، كنقطة من الوعي الشخصي إلى
الوعي الكوني، هو أزمة نمو، فهو حركة، فهو حياة.

هذه الحركية ليست خطية، وليست دائرية، وليست لولبية،
وليست أمامية، وليست خلفية،

هي كل ذلك في تكامل وتناوب وإيقاع حيوى متصل،

ثلاثة أبعاد للحركية :

أهم الأبعاد التي أود التركيز عليها، وهي التي تتجلى
لنا في رحلة العلاج النفسي (الجمعي خاصة) هي:

(1) حركية "برنامج الدخول والخروج" In and Out program، وهو الذى يسمح بالتواصل البشرى على درجات متعدده من الوعي، ويتم النمو طالما يرجح ضلع الخروج باستمرار مع كل دورة ، إلى أبعد من رجوعه، وأورد بعض أمثلة لهذا البعد كما يلي :

• الدخول إلى الرحم النفسى والخروج إلى الآخر (الموضوع/الناس)،

• الدخول إلى النوم (الواقع الداخلى) والخروج إلى اليقظة (الواقع الخارجى)،

• الدخول إلى الحلم والخروج إلى النوم غير الحلم

• الدخول إلى حضانه الذات والخروج إلى رحابة المطلق

وهذا ما يميز العلاقة الحية ، والمقاومة المتناوبة في العلاج النفسى، وخاصة العلاج الجمعى

(2) ثم حركية الملاءة البسط = Filling-Unfolding (الإيقاع الحيوى Biorhythm)، حيث دورات هذا الإيقاع تمتد من أول التفاعل الكيميائى حتى إطلاق تيار النبض العصى، كما تتجلى في

• دورات النوم اليقظة،

• ثم دورات النوم الحلم /اللاحلم،

• ثم دورات تناوب الذوات،

• ثم دورات الملاء البسط الإبداعى.

وفي العلاج يتم التعامل مع هذه الحركية بضبط جرعة النوم والاحلام (وليس تفسيرها) مع العقاقير المتقطعة، مع ضبط جرعات النشاط والتلقى طول الوقت

(3) وأخيرا حركية الجدل الولاقي Synthesis وهى أبسط ، وفي نفس الوقت هى أعمق من أن تُختصر في تعبير "التوليف بين أصداد"، حيث هى جماع كل حركية الحياة بكل البرامج السابقة وغيرها لتخليق الخطوة التالية التى يعلنها تغير نوعى، إلى غير نهاية.

وفي العلاج نرى نتئج هذه الحركية أكثر من أننا نرصد تفاصيلها ، وتظهر النتائج في صورة التغير النوعى الذى يمنع النكسة ، أو يرحب بها بشروطه، فيتواصل النمو

الوعى بحركية الحياة

الوعى بحركية الحياة ليس ضروريا لإقرارها، بل إنه قد يعيقها (بس انت لو بصيت لرجليك، تقع)،

لكن نشاط الوعى البشرى لا يتركنا نسير بتلقائية طبيعية

راقصين مع الدنيا (هي الشابة وانت الجدع)، فهو عادة، بل كثيراً، ما يقفز ليقول: "إلى أين؟"، أو "حاسب"، أو "أسرع"، أو "ماذ بعد؟"، أو أى شيء.

الحركة الزائفة

• ليست كل حركية هي حياة، فثمة حركة زائفة خادعة: تكلمنا محصلتها صفر، وقد ضربنا بذلك أمثلة منها: الحركة في المحل (محلّك سر)،

• والحركة الدائرة المغلقة (سكريبت معاد)،

• والحركة حول الذات تمرّكزا،

وكل هذه حركات ثابتة وليست حركية حيوية، وهي أكثر خداعاً من السكون الراكد.

تذكرة

تبدأ نشرة اليوم بتذكرة تؤكد على ما جاء في الحلقة السابقة من أن الحياة لا تحتاج إلى تعريف من خارجها،

"الحياة هي الحياة".

حين يمتد الوعي بحركية الحياة، على أى مستوى نرعب من أية حركة كانت، بغض النظر عن اتجاهها أو النظر في مآلها،

الرعب من الحركة يكون في أشد صورته حين يكون الجمود جامثاً وغير ناجح في نفس الوقت،

العلاج النفسى، من منظور النمو، يتواصل كما يلى :

• تحريك الراكد،

• وكسر الغلاف،

• ونقب الجدار،

• ثم تعديل الاتجاه،

• فإطلاق الطاقة،

• فدفق النمو في الحياة بتنشيط كل الحركيات السالفة الذكر.

والآن إلى المتن:

باترجم من خطوتى الجايئة، ولكن:

باترعب أكثر لو انى فضلت ساكن

إذا زاد الخوف من الحركة حتى أشلّ، فإنه يصبح معوقاً بالغ الإعاقة،

هذا ما عبرت عنه في قصيدة سابقة بالفصحى قائلا :

.....

أخاف من تَمَوِّج الأَحْشَاءِ،

من نَثْرَةِ الأَجِنَّةِ،

من دَوْرَةِ الدَّمَاءِ،

ومن خَفِيفِ ثَوْبِي الخَشِينِ

.....

أخافُ من نَسَائِمِ الصَّبَاحِ

من خَيْطِ فَجْرِ كاذِبِ،

أو ضَادِقِ

من رَحْفِ لَيْلِ صامتِ

أو صَاحِبِ

أخافُ من تَنَائِرِ الدَّرَاتِ في مَدَارِهَا

أخافُ مِنْ سَكُونِهَا

هذا الهلع من أية حركة هو الذى يعوق الحركية الإيجابية لدفع الحياة

الخوف من الحركة في ذاتها يكون أشد في الحالات التي استقر فيها السكون حتى تجمد السطح، وأيضا في الحالات التي أزممت الحركة الزائفة مثل إعادة النص، أو حملك سر، والحالات التي أصبحت فيها الحركة دائرية مغلقة.

قبول المخاطرة مهما كانت مرعبة، وضرورة ضبط الجرعة:

التحدى الملقى على المعالج والمريض هو ضرورة قبول فمواجهة هذا الرعب الضروري والهائل من أية حركة، ثم القدرة على ضبط الجرعة في كل مرحلة بما يناسبها.

سر نجاح العلاج النفسى هو الاعتراف بجم الحركة وفي نفس الوقت احترام إرعاها،

إذا نجح العلاج النفسى أن يتتبع هذا السكون بجرعة مناسبة، فهو يخلق أزمة نمو علاجية، تحتاج للزمن والاستمرار لاستيعابها.

تحدث هذه التعتعة تلقائيا في أزمت النمو، ومع إرهافات بدايات عملية الإبداع

يترتب على الوعى بأى من هذا التحريك (العلاج) أو هذه الحركة (أزمة نمو طبيعية) رعب الخطو إلى الجهول (مهما بدا معلوما من بعيد أو واعدًا بشكل ما)،

يترتب أيضا على هذا التهديد المرعب دعوة إلى التراجع عن هذه الخطوة والرضا بالسكون القائم (واللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش)،

يسرى هذا على المريض وعلى المعالج على حد سواء .

لكن الكائن النامى، معالجا أو مريضا، لا يندفع بهذا الإغراء بأمن هذا السكون الخبيث ، فهو فإيرعب منه أكثر من خوفه السابق من الحركة،

رعب السكون هو رعب الموت/العدم، وهو رعب أخطر وأعمق،

باترعب من خطوتى الجايئة، ولكن:

باترعب أكثر لو انى فضلت ساكن

الرعب من السكون وارد حين يلتقط الوعى من بعد أعمق أنه سكون يحتوى حركة مكتومة حاهزة للتفجر كم حاء فى نص القصيدة بالفصحى :

تفجر السكون فى قوالب الجليد،

ولم تدو الفرقعة.

تحركت أشلائى الجمدة،

تفتت الجبل،

فطارت الغرائس،

تكسرت حواجز الأصوات،

تخلقت ... تطاولت،

فأجهضت،

وضجت السكىنة.

أين حركية المعالج من كل ذلك؟

ماذا لو كان المعالج هو الذى سكن إلى ما هو فيه واستقر؟ هل يستطيع مثل هذا المعالج أن يحرك المريض المتجمد دون أن يتحرك هو نفسه بنفسه لنفسه ؟

السكون/التوقف وارد أكثر بالنسبة للمعالج منه بالنسبة للمريض،

المريض الذى يسكن إلى آليات مرضه - باستثناء المرض العضوى التشريعى - هو إما حالة اضطراب شخصية، أو بارانويا مزمنة، أو المأل السلبي المرضى لأى زهان نشط، وخاصة الفصام،

هذه الحالات جميعا، إذا ما أخذت فرصة علاج مكثف، يمكن تحريكها بدرجة ما، مع أنها من حيث المبدأ مستحيلة التحريك،

أما المعالج الذى سكن إلى ما هو فيه فما الذى يضطره أن يتنازل عن آليات تسكينه (ميكانيزماته)، خاصة إذا انتمى إلى نظرية (أيدولوجية - يعتبرها علمية) متماسكة وشائعة وقوية؟

رعب المعالج من الحركة أكبر بكثير من رعب المريض، لأنه غير مضطر.

الرعب من الحركة هو رعب من الحياة

والرعب من السكن هو الرعب من اللاعودة: العدم

ومن المتن بالفصحى:

أخاف أن أموت إن حييتُ

أخاف إن حييت لا أموتُ،

إذا كانت الحياة لا تكون حياة إلا في حالة حركية

• متعددة القوانين،

• متنوعة البرامج،

• متصاعدة المستويات،

• ضامة التوجه إلى المجهول الأرقى،

فإن ذلك يسرى على المريض وعلى المعالج على حد سواء، وهنا يبدأ التحدى، وتتأكد ضرورة الإشراف على العلاج النفسى بكل مستوياته، وباستمرار.

رفض الزيف وحتم المثابرة

الحركة الحقيقية مرعبة لأنه صاحبها - أيضا - قدر من الشك الشائك حول مسارها ومصيرها،

هو شك معرفى أكثر منه شك متذبذب عاجز،

في هذه الأغنية يقفز الشك المعرفى يؤكد أن المراجعة بالالتفات إلى الوراء هو للتعلم للأمام

كل ما أشك فخطايا،

ألتفت ما لقاش ورايا

إلا إني،

وسط كل الناس باعني

يعنى بابني،

أنا وابني.

النظر إلى الوراء يؤكد الاطمئنان إلى اتجاه السهم بعد ما تم قطعه على طريق الحياة الممتد أبدا.

هكذا يؤكد المتن أن :

- الغناء وسط الناس،
- مع البناء،
- مع تواصل الأجيال،

هو الضمان أننا نغني للحياة فعلا إذ نتناغم مع الناس فالكون عرضا فطولا

(هل يا ترى هذا هو ما كانت تقوم به أغاني العمل التي تراجعت حتى كادت تختفي تماما؟)

ضرورة الزمن لتواصل مسيرة حركية الحياة

استمرار الحياة ليست قضيتنا أفرادا،

وربما هي ليست قضيتنا أجيالا،

الأحياء التي نجت أن تبقى حتى الآن (واحد في الألف) نجت دون أن تطرح على نفسها أي سؤال مما طرحناه هنا والآن، هي فعلت ذلك باحترام قوانين وبرامج البقاء للاستمرار عبر الأجيال، هذا اليقين باستمرار الحياة هو سر النمو، ودفع العلاج، وأساس الإبداع

واللى مش ممكن حاجخلص بييه وبيا .

يبقى غيرنا يكمله .

هذا اليقين باستمرار الحياة هو سر النمو، ودفع العلاج، ودعم الإبداع

تعلمت هذا المبدأ من "عم على" السباك، وقد حكيت عن هذا الحادث (وربما كتبته) مرارا.

هو صديق "سباك" عرفته منذ أوائل الستينات، كان يعمل بيده غالبا، ويكاد يرفض أى صى يساعده ضمنا للإتقان (كما أخبرني)، (وقد استلهمت من عم على شخصية "عم محفوظ" في الجزء الأول "الواقعة" من ثلاثيتي : المشى على الصراط)

كان عم على مستغرقا في عمله في الحمام، ودخلت أستعجله المرة تلو المرة، نظر إني باسمي معترضا ولم يصرح لى بأن هذا الاستعجال قد يفسد ما آله على نفسه من إتقان عمله،

نظر عم على في وجهي فوجدني مكفهرًا قلقًا على ما يبدو، فنمحنى أن أطمئن، وأن ما لا ننجزه الآن سوف ننجزه بعد قليل، وما لا ننجزه اليوم سوف ينجز غدا، وما لا يُنجز غدا سوف يُنجز الأسبوع القادم، وما لا ينجز هذا العام سوف ينجز العام القادم، وما لا ننجزه نحن، فسوف ينجزه أولادنا، وما لا ينجزه أولادنا، فلا داعى لإنجازه أصلا".

أشعر أن الفصحى أفست الرسالة التي أريد توصيلها، فلأنقل الرواية التي عمرها خمس وأربعين سنة بألفاظ "عم على"

" .. إيه فيه إيه؟ مالك يا دكتور؟ هذى روحك، إالى ما نخلص دلوقتى نخلصه بعد شوية، واللى ما نخلصوش النهارده نخلصه بكره، واللى ما نخلصوش بكره نخلصه الجمعة الجاية، واللى ما نخلصوش السنه دى نخلص السنه الجاية، واللى ما نخلصوش احنا نخلصوه أولادنا، واللى ما نخلصوش أولادنا إن شالله ما نخلص ..!! "

لم تصلنى من هذه الرسالة أى تأجيل سلى، بل ما وصلنى منها هو الحرص على الاتقان، والإقلال من اللهفة على النتائج، ما دام العمل جار بأصوله، فقفز منى هذا النص فى هذه القصيدة.

يعنى بآبى،

أنا وآبى.

واللى مش ممكن حاجلص بيه وبيا.

يبقى غرنا يكمله.

وإلى الحلقة القادمة

مازلنا فى قصيدة: "لعبة الحياة"

الخميس 08-07-2010

1042- في شرف صحبة نجيب مدة ووظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والثلاثون

الجمعة : 1995/2/10

كانت الندوة الشهرية التي تعقدها جمعية الطب النفسي التطوري في المستشفى عندي قد تأجلت أسبوعاً، فهي تعقد في أول يوم جمعة من الشهر، لكن هذا هو يوم حضور الأستاذ في منزلي، ما العمل؟ اقترحت عليه أن نغضى الليلة في ركني الخاص أعلى المستشفى بصفة استثنائية لآتمكن من الانتقال بين الندوة وبين جلسته بشكل ماء، وافق على الفور، ولم أكن قد أخبرته بهواجسي عن سوء فهم تردده على المستشفى، هذا ليس تراجعاً، إنه استثناء عابر، رحب بشكل طمأنني إلى أنني بالغت في مخاوفي عن حضوره المستشفى لا أكثر.

كانت الندوة عن "الحزن عند صلاح عبد الصبور"، ظلت معظم الوقت رائحة غاديا بين الندوة وبين صحبته، وهو يشجعني أن أتركه لأزجب بضيوف (هكذا عبر عن حضور الندوة)، وأنا خجلان من أن أتركه وليس معه إلا الدكتور فتحي هاشم، كنت كلما عدت إليه ظلت ذاهبا راجعا بين الندوة والأستاذ، معظم الوقت أحكى له عن بعض ما يجري،

الدكتور أحمد عبد الله (زميلنا في المستشفى، وتلميذي، و هو شاعر رقيق) يقول في الندوة كلاماً مهماً، أما الدكتور أحمد تيمور فهو ينشد شعراً في رثاء صلاح، الحزن الرائع النابض يتنقل من شعر صلاح، إلى رثاء تيمور له، فيجرك المشاعر إلى أعماق لا يعرفها الحزن الهابط أو الحزن الجامد أو

الحنين الهامد أو الحزن اللزج أو الحزن الطفيلي كما تناولناه في الندوة، كنت أحمى للأستاذ كلما سعدت إليه في ركني الخاص (ركني الخاص يقع في الدول الأعلى مباشرة) بعض ما يجري، فيبدي تشوقه لسماع المزيد، لكنه يسارع قائلاً: هيا اذهب إلى الندوة لعلك تلحق ، فكرة " كدا ، أو "كدا"، تحكيها لنا فيما بعد، شعرت أنني أحضر الندوة نيابة عنه، وأنه في شوق حقيقي لأبلغه ما دار بها، ضحكت لتعليقه " فكرة كدا أو كدا" وحاولت أن اشرح له طبيعة هذه الندوة ، وأنها ليست لخطف فكرة ، أو تبادل رأى، كنت قد حدثته عن أن هذه الندوة منذ بدئها في 1974، ونحن نأمل أن نحرك الوعي من خلالها، وأن ننشط النقد الذاتي والخبراتي، أكثر من أن نضيف معلومة أو أن تكون فرصة أن يتباهى المقدمون بموسوعية لا جدوى منها، كنت قد أخبرته أننا كثيراً ما نسأل الحضور في آخر الندوة أثناء المناقشة إن كانوا قد خرجوا من الندوة غير ما دخلوا ولو واحد بالمائة، علق الأستاذ على ذلك بما وصلني أنه يعترض أن تدفعني حماسي ورغبتي في تحريك الناس أن أكون وصياً على الحضور مهما كانت حسن نيتي.

سأل الأستاذ الدكتور فتحي هاشم عن سبب تغيبه في الفترة السابقة ، فأجاب أنه كان عنده قولون، قلت له إننا اعتدنا أن نسمع أن المسألة فيها قولان، أما أن يصبح المثني جمع مذكر سالم "قؤلون" فهذا هو الجديد، استسخت نفسي جداً، فأنا لا أحب هذا النوع من الاستطراف وتمنيت ألا يكون الأستاذ قد سمعني، نظرت في وجهه فإذا هو يضحك ضحكة خفيفة لم تكتمل ثم أردف بسرعة يسألني " كيف تسير الندوة"، وكأنه وصله استسختي تعليقي، حاولت أن أصحح سخفى فرددت على سؤاله قائلاً "الحمد لله، تسير في منتهى الغم"، وهنا قهقهه عالياً وهو يذكر الأصدقاء أن الندوة عن الحزن عند صلاح عبد الصبور، فرق بين قهقهته تلك وهو يربط بين "منتهى الغم" لوصف ندوة عن الحزن، وبين نصف الابتسامة التي عقب بها على سخفى دون أن يحجلي، لقد حفظت هذا الرجل الذي يعلمني بتحفظه وهدوئه، مثلما يعلمني بقهقهته وانشراحه.

بعد إنتهاء الندوة دعوت د. أحمد تيمور لينضم إلى جلسة الأستاذ ففعل، ورحب به الاستاذ بنفس طبيته المعهودة مع كل قادم جديد، دعوت د. تيمور لقراءة قصيدته الجميلة في صلاح عبد الصبور، (حاولت الحصول عليها الآن 2010 ولم أتمكن، وقد أنشرها بعد إذن د. تيمور في النسخة الورقية) طرب الأستاذ للقصيدة، ومدح مديحاً عاماً، ولم يعلق تفصيلاً.

أثار د. تيمور موضوعين كنت قد طرحتهما في الندوة (هما في الحقيقة موضوع واحد، سبق الإشارة إليه في هذه الأوراق)، وهو تضال دور الشعر في الحياة الثقافية بشكل عام، حتى قال البعض باحتمال اختفائه في المستقبل القريب، وفي نفس الوقت ظهور روح الشعر وصوره في الإبداعات الأخرى التي لا تسمى شعراً، تفضل الدكتور تيمور شارحاً فكرة كان قد طرحها في الندوة ، قال: " قد يكون مناسباً أن نقول إن الشعر سوف

يقوم بدور الرياضيات للعلوم الأخرى، وربما يلجأ سائر المبدعين إلى الشعر يتعلمون منه موسيقى السرد، وضبط الإيقاع، وكثافة الصورة، وحركية الخيال"، نقلت رأى الدكتور تيمور إلى الأستاذ مضيفاً أن هذا الرأى قد يفسر ظهور لغة شعرية في سائر الأعمال الإبداعية الأخرى. عقب الدكتور نبيل القط (وهو أحد تلاميذى وزملائي، وهو المسئول عن قسم الإدمان بالمستشفى، وكان حاضراً الندوة وانضم إلينا) بأن هذا يشمل ما يسمى قصيدة النثر باعتبارها نوعاً من التزاوج بين الشعر والنثر، رفضت رأيه هذا، وأبلغت رفضي للأستاذ، قائلاً: "إن الشعر الذى يصبح نثراً لا يكون شعراً ولا نثراً، أما النثر حين يصبح شعراً فهو يستأذن الشعر أن ينبض بروحه ويحترق بدفعه ويحضر بتشكيله، دون أن يدعى أنه قصيدة، أو أنه شعراً.

نقل إلينا د. تيمور رأى الدكتورة حسنة عبد الجواد التى كانت تناقش في الندوة موضوع الحزن، وتواكب ظهوره مع حضور "الآخر" في الوعى "موضوعاً حقيقياً، فطلب الأستاذ توضيحاً، فأضفت له أننى أرى افتقرت إلى الكشف عن أن الحزن هو ظاهرة تحتاج إلى جدلية مؤلفة في العلاقة بالآخر، ذلك أنه حتى يتحرك الحزن الحى لا يبد أن يتوفر ما يلى: الحاجة واضحة، والمحاولة مستمرة، والآخر حاضر واعد (في الوعى أو في الواقع) وأن هذا الآخر يرى مجمله دون اختزال أو انشطار، وبدون كل ذلك لا يبقى مما يسمى حزناً إلى يأس عديمى، أو انسحاب انزوائى، أو استسلام سكونى

أثار الدكتور أحمد عبد الله مسألة العلاقة مع الله كعامل أساسى في العلاقة مع الآخر، وأن مظلة الله بشكل موضوعى، تعمل كرابط بين الناس، وهى التى يمكن أن تحفف هذا الألم الذى يصل إلى الوعى على أنه حزن، ذلك أن الله بالمعنى الموضوعى الآتى هو "آخر": مشترك أعظم، فهو ليس آخر بعيداً عني، كما أنه في نفس الوقت ليس "أنا"، العلاقة مع الله، والعلاقة تحت مظلته في حضنه إنما تمر بمراحل تشمل القرب دون اقتراب، والابتعاد دون انفصال، والمرونة دون ميوعة، والتسليم دون امحاء، واختفاء المسافة دون توحد، والتميز التفردى دون قطع الجبل السرى"

انتبهت إلى نفسى، وكأني أكتب مقالا أو القى محاضرة، استمع الأستاذ إلى بعض ما ذكرت وهو ينصت محاولاً ألا يفلت منه الخيط، لكنه مال برأسه مبتعداً ففهمت، الأستاذ عادة لا يميل إلى هذا النوع من الحديث أو الوصف، وهو ينهني في مثل هذه الأحوال إلى الصعوبة، أو يصف ما أقوله أحياناً بالفلسفة، مع أن حضوره كله من أوله إلى آخره هو فلسفة تمشى على أرجل، وحين يتناول قضية فلسفية كبرى، فهو يصيغها في أبسط الألفاظ، وأذكى التعليقات وأطيب القفشات

مرة أخرى: أليس هذا هو السهل الممتنع؟

حين عاد الحديث إلى قصيدة د. أحمد تيمور في صلاح عبد الصبور قلت للأستاذ رأياً كان قد خطر لى من قبل، ولعللى أخت

إليه، وهو أنه يبدو أن الشعر لا ينقد إلا شعراء، بل إن الأمر وصل بي أن أتصور أن الشعر لا يتلقاه بحقه إلا شاعر، حتى لو لم يكتب بيتا واحدا في حياته، لا أعرف كيف وافقني الجميع، كنت في الندوة قد سألت د. أحمد تيمور عن رأيه في أحمد عبد المعطى حجازى، فصمت ولم يجب، فتصورت أنني فهمت رده، وشعرت أنه سؤال سخيف ما كان لي أن أطرحه، ولكن حين سعدنا إلى الأستاذ سألته من جديد، فإذا به يقول، كلا ما مغائرا عن ما تصورته، تحدث عن علاقته الطيبة الممتدة بحجازى وأنه صديقه، وأنه يحترمه، لولا أنه قبل الإصغاء لهذا الثلة الجديدة التي كادت تبعدني عن أصوله، أشارت إلى مقال لحجازى كتبه من اسبوعين أو ثلاثة عن البياتى وعبد الصبور، وكيف ظلم عبد الصبور، فوافقني د. تيمور، ثم انتقل الحديث إلى إبراهيم أبو سنة، فمدحه تيمور مدحا أقره الأستاذ، الأستاذ عادة يقر المديح، لكنه بصمت عن المشاركة بالموافقة على القدح أو الهجاء، ثم جاء ذكر نجيب سرور ووحدته وحقده وعدوانيته وتجاوزته، لكن أحدا غيرى لم ينكر شاعريته واقتحامه، وحكى الأستاذ أنه كان يجلس ذات مرة في الترانو في الاسكندرية وممر عليه نجيب سرور وهو مهلهل الثياب أشعت الشعر، وحوله صبية وكأنهم يسخرون منه، فهم أن يناديه، إلا أنه تراجع خوفا على شعوره، لكنه لقيه بعد ذلك في القاهرة وقد اعتدل حاله، فأقدم سرور عليه مصافحا وقال له إنه رآه وهو جالس في الترانو وأنه تجنب مصافحته، وتعجب الأستاذ وذكر أنه استبعد تماما أن يكون قد لمح ولم يدخل للسلام عليه وهو يعلم أنه يقدره ويحبه، قلت للأستاذ إن هذا هو ما نسميه أحيانا "الانتباه السلبي"، ونعنى به أن الإنتباه يكون في قمة حدته دون أن يبدو على صاحبه أنه منتبه أصلا، وقد تتسع دائرة الانتباه في هذه الحالات حتى تتخطى الـ 180 درجة، وفي بعض الحالات المرضية التي نتصور أن المريض في حالة سيات كامل قريب من الغيبوبة لا يدري مما حوله شيئا نفاجأ بأن المريض حين يفيق من السبات يتذكر كل التفاصيل التي حدثت حوله برغم ظاهر غيابه عنها، سألت الأستاذ مزيدا من الإيضاح، فذكرت حادثة عن طبيب شاب كان مريضا في قسمناء أثناء فترة شغلي طبيبا مقيما للأمراض النفسية في قصر العيني، وأن هذا الطبيب كان متجمدا غائبا لا يأكل ولا يشرب، فكنا نغذيه بأنبوبة ندخلها من أنفه إلى معدته، وذات مرة أخطأ طبيب الامتياز المناوب المكلف بتغذيته وأدخل الأنبوبة في القصبة الهوائية بدلا من المريء، وصب فيها الغذاء المكون من لبن وبيض مربوب وأدوية مسحوقة، فدخلت جميعها إلى رئته فكاد يموت مختنقا، وحين أسرعنا إلى حجرة العمليات وقام أ.د. صلاح الملاح بشفط ما أمكن من رئتيه بمنظار خاص بشكل إسعافى رائع، حتى بدأ يتنفس ويختفى الزرقان ويعود وجهه متوردا، وكنا نلتف حول المريض ونحن نمسك بأنفاسنا خوفا على حياته، وما أن بدأ نفسه ينتظم تلقائيا حتى تنفسنا الصعداء، وذكرت كيف أن الدكتور الجراح، أ.د. صلاح الملاح كان ماهرا رائعا، قام بدور كالدكتور قام به أ.د. سامح همame بنفس السرعة والخمس والجسارة

وشرحت للأستاذ فرحة الجراح بعمله وهو ينتشل شابا من الموت، حتى مازحنا وهو يرى السائل المتجمع بالشفت من رثتي المريض، بلونه المصفر (البيض) على أبيض (اللين) قال الدكتور الملاح لنا (لدكتور. محمود سامي ولي)، وهو ينظر إلى السوائل التي شفتها من رثة المريض، " لم يكن ينقصكم يا أولاد الـ إلا بعض البقدونس لتصير رثته عجة مهروسة، ، وحين آفاق المريض وكنا كلنا نحسب أنه في غيبوبة كاملة لا يدري شيئا مما يدور حوله، أعاد علينا نكتة الدكتور الملاح، وتعللنا كيف التقطها، وحفظها، وأعادها بدقة متناهية، وقد كنا نظن أنه غائب عن الوعي تماما، وانتبهنا إلى أنه رغم السبات والمرض النفسي والغرق الرئوي حتى الاحتناق وقرب الغيبوبة، كان المريض حاد الانتباه إلى درجة أنه تذكر كل التفاصيل حتى النكتة التي قالها الدكتور الملاح.

استمر الحديث عن نجيب سرور وحبه للمعري وسألت أحمد تيمور عن القول بأنه لا المعري ولا العقاد كانا شاعرين، فقال إن طه حسين قد فسر مغالاة المعري بأنها كانت عملية طبيعية لعقل بشري قد امتلأ بالمعلومات والمفردات بشكل رائع ووفير ومنظم، وهو رهين المحسِن، فراح يلعب بثروته اللغوية هذه في نظم يتحدى كل المطلوب والمألوف حتى ألزم نفسه بما لا يلزم، وقلت للأستاذ ولتيمور إن جرعة العقل والحكمة في شعر كل من العقاد و المعري هي التي قللت من شاعريتهما فوافقا على ذلك،

ذكر د. تيمور كيف أنه كتب رباعيات بأكلمها في المعري، فذكرت نبذة عن دراستي المقارنة بين رباعيات سرور والمعري والخيّام، وأنتى افترضت أن رباعيات الخيام هي تمثل النكوص اللّذي، وهو ما يقابل ما نسميه الموقف الشيزيدي، في حين أن رباعيات سرور تقابل الموقف البارنوي، "موقف الكر والفر"، ثم تأتي رباعيات جاهين فتمثل الموقف الاكثنائي المتصف بشوك العلاقة بالموضوع الحقيقي جنبا إلى جنب مع الفرحة به والإصرار عليه، سألتى الأستاذ عن هذه التسميات، وحذّر من أنها قد تصل إلى غير المختصين باعتبارها وصفا لأمراض، وليست لمواقف، ووافقته على ذلك تماما، فهذه المواقف الواحد تلو الآخر هي لغة المدرسة الإنجليزية في التحليل النفسي (ميلان كلابن، حتى جانترب)، وقد شاعت حتى ثبتت، لكن الاعتراض يظل في محله .

ذكرت أن المعري قد شغل جزءا كبيرا من رباعيات سرور وأنى لاحظت كم هي غنية بالولاء للمعري، وليست في المعري، لا في فلسفته، ولا في شعره، وأنها في كثير منها قاسية مرة، تذكر الأستاذ بالمناسبة حساسية وعزلة وعزوف وتحفز بريم التونسي، وأنه يشبه في ذلك نجيب سرور بالإضافة إلى أن الأخير أكثر هجوما وسفورا وفحشا، فوافق الجميع لكن تيمور أضاف لهما أمل لنقل وكيف كان وحشى المزاج حتى أن إبراهيم أبو سنة - على دماثته ورقته - قد استثارته قحته ذات مرة حتى هم بضربه .

كان من بين ما نوقش في الندوة مسألة فشل استقطاب الفرع في مقابل الحزن، وأن الوجدان الحى قد يحتوى الاثنين معا دون تناقض، نقل هذه المقولة الدكتور احمد تيمور إلى الأستاذ فهز رأسه كما يفعل إذا ما اقتربنا من لغة الفلسفة، وكما أبنت سابقا، فإن عزوفه عن استعمال مثل هذه اللغة لا يعنى أنه لا يميل للفلسفه بقدر ما يعنى أنه يمارسها ولا يتحدث بها، اكتشفت وأنا أتأكد من جديد من قدرته تناول أصعب القضايا الفلسفية وأعقدها بكل هذه البساطة ، كنت أحتاج فعلا لرؤية هذه القدرة هكذا رأى العين في إنسان لم تشوّهه الثقافة المعقلنة، وهو ما أسميته أحيانا "فعل الفلسفة" ، أو "الفلسفة تمشى على أرجل"، قياسا بـ"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن".

حاولت أن أغير الموضوع لأبتعد بقضية التناقض هذه عن مناقشات المثقفين، فقلت للاستاذ أننا حين كنا صغارا كانوا يسألوننا في لعبة لا أذكرها تفصيلا: تختار الجنة الخضراء؟ ولا الجنة النار؟ وأنى ظلت أتساءل طوال نصف قرن أو يزيد عن ماهية الجنة النار، وكيف تكون الجنة نارا، أو تكون النار في الجنة، ومؤخرا تصورت أن هناك جنة ساكنة سلبية هى الجنة الخضراء، وأن هناك جنة متقدة في حراك ملتهب مبدع هى الجنة النار، سألتى الدكتور تيمور ماذا كنت أختار طفلا فأجبتة أنني كنت أختار الجنة النار، ولكن حين انصرف د. تيمور، اكتشفت أنى كذبت، فصحت كذبتى للأستاذ وقلت له إننى غالبا كنت أختار الجنة الخضراء وأنا طفل، لكننى حاليا ربما فضلت الجنة النار.

وضح الجميع بالضحك.

تأخر ميعاد العودة هذه الليلة، ونادرا ما يحدث ذلك،

الساعة الآن الحادية عشرة

استأذن الأستاذ والأصدقاء دون تعليق على تأخر موعد العودة، فالندوة كانت هى المسئولة

قبّلت يده وأنا أدعو له،

فسحبها كعادته وربت على رأسى

تصبح على خير يا شيخى الجليل.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الجمعة 09-07-2010

1043- د- واربريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة .

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثلاثين: الخميس: 1995/2/9

د . ماجدة صالح

بعد قراءة المتأنية لهذه اليومية (18 صفحة) بدأ يتضح لي (بعض الشيء) ما وراء موقفك الغاضب الراض اللائم لأبنائك ومريديك (خاصة في الفترة الأخيرة)

فأنا أعتقد أنك وأنت تعيد صياغة علاقتك الرائعة بالأستاذ من خلال اليوميات تقوم بمقارنة (غير شعورية في الأغلب) ما بين مستوى وعمق تلقى الأستاذ ومستوى تلقى تلاميذك ومحبيك، فتشعر بكل هذه الوحدة .

حنانيك يا دكتور يحبي على نفسك وعلى محبيك.

د . يحبي:

حناني كيف يا ماجدة؟

قولي لي، ربنا يخليك.

د . إيمان الجوهري

تعرفت على الاستاذ أكثر ومن زاوية مختلفه وتعرفت أيضا على حضرتك من زاوية مختلفة تماما تماما وأنت تلميذ ولست أستاذ.

فشكرا لك.

بس هي النهاردة طويله قوى.

د . يحبي:

العفو ربنا يسهل.

د. زكى سالم

لك كل الشكر يا دكتور يحيى

حلقة دسمة ومشبعة وهائلة

ولى ملاحظات صغيرة:

*بخصوص العباسية، فهذا كان بيت عائلة الأستاذ، أمه، وأخوه الكبير، والأستاذ سكن في العجوزة حين تزوج، ولكنه ظل سنوات بين العجوزة والعباسية. . .

*هذه الحلقة تخص فبراير 1995م وزويل حصل على نوبل في أكتوبر 1999م. فهل الفيمتوثانية كانت معروفة؟

*كل هذا الكلام عن الأحلام، وعلاقتها بالإبداع، وكأنا كان ذلك مقدمة لبداية أحلام فترة النقاها.

وأكرر لك شكرى وامتنانى

د. يحيى:

أولاً: أشكرك كما أفعل باستمرار لتقديرك وتشجيعك وملاحظاتك

ثانياً: أنا لم أشر بوجه خاص إلى منزل العباسية إلا في سياق حديثى عن علاقة الأستاذ بالماكن والزمن، وقد ذكر العباسية بالنفى لأننى لم أسأله عنه أبداً تقريبا.

ثالثاً: الملاحظة الأهم، والتي تحتاج إلى وقفة خاصة، وشكر متميز، حيث قد تنفعنى في المراجعة الأخيرة قبل صدور النسخة الورقية من هذا العمل، وهو خطأ يحتاج إلى تصويب، وأيضاً يحتاج الأمر كله إلى توضيح كما يلى:

أن كتابة هذا العمل قد مرت بمراحل غير عادية خلال خمسة عشر عام تقريبا، وسوف أحكى لك كيف ظهرت هذه الكتابات هكذا:

1- كنت أدون مخط اليد ما دار تقريبا في نفس الليلة أو في اليوم التالى للقاء.

2- لم يكن التدوين حرفيا طبعا، فمثلا: لعلك تلاحظ كيف انقلب أغلب الحوار إلى الفصحى ونحن لم نكن نتحاور بالفصحى طبعا.

3- حين هممت بإرسال هذه الكتابات للسكترارية لتسجيلها على الحاسوب، راجعتها بسرعة وربطت بين بعض الأجزاء مع الاحتفاظ بالنص الأصلي ما أمكن ذلك.

4- أثناء هذه المراجعة ألحقت بهذه النسخة المصححة بعض الهوامش الشارحة لبعض الأمور العلمية بالذات.

5- لم أراجع مؤخرا النسخة الأخيرة التي تسلمها لي السكرتارية أسبوعاً بأسبوع وقد مر على كتابتها حوالي أربعة عشر سنة من كتابتها، ويبدو أن السكرتارية أدخلت بعض الهوامش في المتن ولم ألاحظ ذلك.

نتيجة لتصحيحك هذا يبدو أنه على أن أراجع النسخة الأصلية قبل كل حلقة إن كانت مازالت موجودة، أو أن أعتد على الذاكرة لأنقى الهوامش من المتن، أو أن أنتظر تصحيح الأبناء المحبين مثلك أولاً بأول، جزاهم الله عنى خيراً.

وأتمنى أن يتم هذا التصويب قبل ظهور الطبعة الورقية بالذات، فإن لم أتمكن من كل ذلك، فقد أشير اعتذاراً في مقدمة الكتاب، لمراحل الكتابة كما فعلت الآن، ولاحتمال التداخل، وهو أضعف الاعتذار، أرجو ألا أضطر إليه،

رابعاً: لا أظن أن حديثنا هذا عن طبيعة الأحلام ووظيفتها هو مقدمة لبداية أحلام فترة النقاها صحيح أننا تحدثنا طويلاً في هذا الموضوع قبل وبعد كتابته لأحلام فترة النقاها، لكن الأستاذ كان، وما زال، سابقاً لكل هذا وقد بينت ذلك في نقدي لعملية: "رأيت فيما يرى النائم"، و"ليالي ألف ليله"، صحيح أن الأستاذ يهتم بما يصل إليه ويستوعبه حتى يمتزج به ومعها، فينضح إبداعاً بشكل غير مباشر في أي من أعماله، لكنني أكاد أجزم أن هذه المناقشات لم تكن لها تأثير مباشر على إبداعه اللاحق.

ثم دعني يا زكي أنتهزها فرصة بعيدة عن تعقيبك وتصحيحك لأشكرنا على روايتك "حكيم" التي سلمها لي محمد ابني بعد ندوتنا السابقة في المقطم، ولي عليها ملاحظات مبدئية (في الملحق البريد) لعلى اكتب عنها - يوماً - ما تستحقها.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (21)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (37)

لعبة الحياة (3) (الفصل الثالث)

أ. أحمد عبد المنعم

أجد نفسي مشتتاً بعض الشيء، لكن هذا لا ينفى انبهارى ببعض الجزئيات؛ كعلاقة المعالج بالوعى الجمعى للمجموعة العلاجية من ناحية، والكيفية التي يعالج بها هذا الوعى الجمعى مجموعة العلاج من المرضى..

د. يحيى:

من فضلك

استمر معنا

بعد التشثيت.

أ. عماد فتحى

هل ثمة علاقة بين العلاج الجمعى، وما يحدث فى حلقات الذكر؟
هل يمكن أن نعتبر حلقة الذكر نوعاً من هذا العلاج؟

د. يحيى:

ليست كل حلقات الذكر متشابهة،

هى فيها وفيها،

هناك من يتصور أن الذكر هو تفريغ مثل الزار وهذا غير صحيح.

ما يهمنى هو أن هذه التجمعات الإيقاعية قادرة على تخليق ما أسميته "الوعى الجمعى الآتى" (هنا والآتى).

د. أسامة فيكتور

صعب على أن أفهم: "بل أكثر من وعى فى كل فرد".

د. يحيى:

لا أظن

أنت فاهم ونصف

(برجاء المراجعة).

د. أسامة فيكتور

أوافق على: كلما كان المعالج تلقائى وطبيعى أثناء العلاج الجمعى لا يحدث له إرهاق لأنى جربت ذلك، وكلما زادت الدفاعات ظهر الإرهاق.

د. يحيى:

هذا هو.

أ. أيمن عبد العزيز

وصلنى أن على المعالج أن يقيس مدى لياقته ومدى تلقائيته بأدائه وبعدم إرهاقه، وأن ما يخرج بشكل طبيعى هو طبيعى، لكن لماذا كل هذه الصعوبات التى تحول بيننا وبين الطبيعة والفترة، بالرغم من أنى حابقى حلو من غير الصعوبات دى.

د. يحيى:

إسأل من وضعوا الصعوبات.

وهم طبقات فوق طبقات

وسلطات بعد سلطات

وأنت قادر على تجاوزها كلها

ولم لا ؟ .

تعتة الوفد

عن "التصوف"، والسياسة (2 من)

د . محمد أحمد الرخاوى

الست معى يا عمنا ان البندول يتحرك فى العالم اجمع -
تقريباً- بين رفض كامل لأى غائب (غيب) حاضر فى الغرب اساسا
ثم فى الشرق عند من يتبعون العلمانيين العقلانيين المتنورين
!!!!

غوص فى وهم ايمان احتكارى لمن يظنون انفسهم محترى
الحقيقة من دون اى حد وكانهم وكلاء لله، والله خلقنا جميعا وهو
الحق الذى نسعى اليه كلنا

ما تحاول ان تكشفه لنا او لجويده هو خارج حدود كثير جدا
جدا جدا من بنى البشر مع انه صلب الوجود

يا عمنا الاغتراب بين دفتى دعاة او غلاة العلمانية
العقلانية المدعين التحرر --وعلى فكرة التحرر لا يتأتى الا فى
حضرة الله شخصيا__ وبين دعاة انهم وكلاء لله على الارض هو السمة
الغالبة الآن

فما العمل؟

ليس عندى حل إلا ان يرجع الناس الى ان الحقيقة غائرة لا
تتأتى الا بالسعى اليها وانها ليست ملكا لاحد وفى نفس الوقت
من لا يريد ان يعيش معنى الكدح فلا مكان اصلا لوجوده ببساطة
لانه خرج من الوجود بحثا فى خارجه عن لاشئ!!!!

د . يحيى:

أصبح من الصعب علىّ يا محمد ان ألتقط بعض إجابات ما
تقول (مثل: التحرر لا يأتى إلا فى حضرة الله")، لأنك سرعان ما
تمخوما بالتعميم والوثقائية والأحكام المطلقة (مثل رفض
كامل لأى غائب (غيب)، أو: فلا مكان اصلا لوجوده ببساطه لأنه
خرج من الوجود)، لماذا يا محمد يكون الحكم بالرفض الكامل
هكذا، وأيضا أنت تخرجه من الوجود وليس فقط من دينه، هذا
أكبر من التكفير يا رجل

أرجو أن تنتظر حتى تقرأ الحلقة الثالثة والأخيرة،

فإذا ظلت الأسئلة كما هي فقد أحاول أن أجيب

أ . محمد المهدي

لقد وصلنى أن التطرف قد يكون له معنى إيجابى آخر ينطوى

على موقف واضح قد يجعل لصاحبه شكلاً يسمح له بمراجعة نفسه ونقد نفسه أما إذا ما توقف عند حد التعصب الأعمى فإنما يكون بذلك جهوداً ضد حركية الوعي لا يقدم ولا يأخر شيء بل هو بمثابة الدوران في المحل وإن كان في ظاهره حركة ما.

د. يحيى:

أرجو أن ترجع إلى أصل مقالة الأهرام بتاريخ 14-2-1980 **"التطرف في حياتنا الفكرية بين التطرف والتعصب"**، ففيها تفريق حاسم بين التطرف الذي يكشف ميوعة الحل الوسط (التسوية)، والتعصب الذي يجمّد كل فريق في موقعه. أما التصوف الحقيقي فهو رحابة السماح وعمق الإبداع في آن

أ. محمد المهدي

كثيراً ما كنت أنظر إلى التصوف على أنه مجاهدة روحية للسعى لوجه الله وأنه علاقة خاصة بين المتصوف وربّه لا يستطيع أحد وصفها على وجه الدقة، لقد أعجبتني جداً تعريف التصوف بأنه "ممارسة مجاهدة للغوص إلى عمق الوعي البشري الجمعي على أرض الله التي نعرفها، وليس إلى سماء أخرى"

وكأن هذا التعريف لا يقصر التصوف على مجموعة بعينها لديها هبات أو صفات خاصة بل أن أي فرد تصل درجة وعيه بذاته لدرجة تمكنه من التعمق في الوصول إلى الوعي الجمعي للبشر قد يعد بذلك متصوفاً.

د. يحيى:

هذا صحيح

برجاء قراءة نشرة الأحد القادم.

أ. محمد المهدي

لم أكن أعرف أن للتصوف تشكيلات مختلفة وأنتظر بشغف المقال القادم.

د. يحيى:

قد تجده في نشرة الأحد القادم أيضاً

أ. رباب حموده

أعجبت جداً بهذه المقالة التي تعرفت من خلالها بعض الشيء عن ماهية التصوف.

د. يحيى:

قد تكتمل الرسالة بنشرة الأحد القادم.

أ. رباب حموده

من الردود التي بلغت حضرتك اكتشفت أنه لا يوجد فرق بين

الدين بأى شكل من أشكاله والسياسة، وأنهم مرتبطين ببعضه بعض، واستنتجت أن السياسة للدول الكبيرة هي منع الدول الصغرى من ممارسة السياسة وواضح رفض الصلة بين السياسة والدين لديهم، ولذلك هم يطالبون بعدم ممارسته السياسة عن طريق عدم معرفة دين أى شخص أو ممارسة أى طقوس دينية.

د . يحيى:

أولاً: النقلات في تعقيبك أربكتنى.

ثانياً: أعجبتنى رؤيتك أن "السياسة للدول الكبيرة هي منع الدول الصغرى من ممارسة السياسة"

حلوة هذه،

إذن: ماذا نمارس بالله عليك، حتى أدوار الكمبارس لا أظن أننا نقوم بها

الله يفتح عليك.

ثالثاً: أنا لم أربط بين الدين والسياسة بهذه المباشرة، وإعنا بين التصوف والسياسة،

برجاء قراءة نشرة الأحد.

د . عمرو دنيا

توقفت عند مقتطف ما أشرت إليه عن ما كتبت سنة 1980 من أهمية إعلان الموقف مهما كان متطرفاً لوضوح فكره وبيان معالنه وأوافق عليه بشدة مع احتمالية تغيير هذا الموقف ولو إلى النقيض تماماً ما دامت هناك حركية دائمة ومراجعة فاعلة لكل ما هو موجود.

د . يحيى:

هذا ما قصدت إليه فعلا

برجاء الرجوع إلى مقال الأهرام الأصلي.

أ . محمد أسامة

يا سلام لو الجماعات الأخرى مثل الصوفيين كحركة طالبان وفتح وحماس والاحوان والمسلمين ليس لهم علاقة بالسياسة ويتركوا السياسة لأهلها، فلماذا نسمية اختزال التصوف إلى هذا الوجه السلى "المقتطف 5".

د . يحيى:

لم أفهم تعقيبك

وهل لم يصلك أن "الإنسان سياسى بطبعه"؟

وإيش أدخل طالبان والإخوان فى التصوف؟

ثم يتكون السياسة!!!! لمن بالله عليك؟ وكيف؟
وأخيراً: برجاء مراجعة من الذى اختزل التصوف؟
عذراً؟

أ. محمد أسامة

المقتطف: وقرارات بتدريس التربية والجنسية

أنا اعترض على دراسة التربية الجنسية أو لا يأخذوا
قرارات بدراسة التربية الدينية على أصولها وأسسها أنا عن
نفسى لو أخذوا قرار بدراسة التربية الجنسية سيقوموا
بدراستها على أكمل وجه دون التربية الدينية، مثل آخر خير
قرأته في جرنان "المصرى اليوم"، مدرس تربية دينية يقوم
بتحرش الفتيات ... لا تعليق.

د. يحيى:

لم أفهم

(وقد أعتذر مستقبلا عن نشر ما لا أفهمه!)

تعتة الدستور

عن الطب والسياسة والحرب والعلم والرأسمالية المالية!
(1من؟)

د. محمد أحمد الرخاوى: تعليق في خمسة اسطر

هل ما زال يوجد من عنده قدرة على التوقف والتأمل
لوقف هذا الزحف الانقراضى؟

د. يحيى:

نعم.

د. محمد أحمد الرخاوى

هل المشكلة هى في الحياة الحديثة الملوثة بشكل اساليب
الرفاهية دون امتلاء حقيقى؟

د. يحيى:

ليس فقط.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا ترى شعوب افريقيا التى لم يصلها هذا التلوث عندها
نبض آخر للحياة نحتاج أن نعرفه؟

د. يحيى:

ربما.

د. محمد أحمد الرخاوى

هل الزنقة الموجود فيها الانسان الخال ممكن أن تفجر بديلا
حيويا حقيقيا قبل قوات الآوان؟

د. يحيى:

نعم

د. محمد أحمد الرخاوى

ما هو موقفك الشخصى من يوم القيامة واجنة والنار؟؟؟

د. يحيى:

أنت مالك؟!!

هو موقف يعرفه رب العالمين،

ولعلك مازلت تذكر أننى عمك، وأننى مسلم وموحد بالله

وأشياء أخرى.

د. أنس زاهد

لم تلفتنى القصة الركيكة التى اختلقها لوبى الصناعات
الدوائية وروجتها وسائل الإعلام عما يسمى بانفلونزا
الخنزير، بقدر ما استوقفتنى قدرة وسائل الإعلام على محو
القضية من أذهان الناس، بعد أن نجحت فى جعلها الشغل
الشاغل لهم.

تصوروا أن أحدا لم يطالب فى المجتمعات التى تسمى بالمجتمعات
الديمقراطية، بفتح تحقيق عن الموضوع حتى الآن!! لقد انطلت
الكذبة على الناس وعندما انكشفت الحقيقة وبعد أن ضرب من
ضرب وهرب من هرب، تمكنت وسائل غسيل الدماغ - الإعلام - من
حوالقصة بأكملها من ذاكرة الناس!

يبدو أن لوبيات الصناعة الكبرى المساندة من الماكينة
الإعلامية، قد وصلت إلى حد غير مسبوق من القدرة على التحكم
فى وعى البشر.

د. يحيى:

أين أنت يا أنس؟!!

شغلى صمتك عليك

شكراً أنك نبهتني لدلالة هذا الصمت أيضا فأننا لم أكتب إلا
عن هيجة الإرعاب للتسويق، ولم أتابع محاولة تفسير الصمت -بلا
خجل- النذل الذى لاحظته أنت

المصيبة أننا نتبع ما يريدون ترويجه

وأيا نصمت وننسى صخبهم السابق مباشرة حين يصمتون

يا خير اسود!!

أ. محمد أسامة

أولا أعتذر عن المتابعة الأسبوع الماضي،

ثانيا: أنا أتفق معك في كل اللي قولته

هذا يعني أن إسرائيل تستخدم الطب للوصول إلى أهداف سياسية والحصول على الكثير من الملايين باستخدام أدوية مضرودة.

د. يحيى:

أولا إسرائيل لا تستخدم الطب للوصول لأهداف سياسية

هي تستخدم كل شيء وكل أحد لأغراضها التراكمية التكاثرية

ثم إنها ليست اسرائيل كدولة (سبق الكلام عليه)، لكنها اسرائيل التي تحكم العالم من تحت الأرض،

أ. محمد أسامة

بحرترك يا د. يحيى هل تقوم إسرائيل باحتكار الأدوية من أجل ضغوط سياسية أو الوصول إلى أهداف سياسية.

د. يحيى:

والمسألة لا تقتصر على احتكار الأدوية بل هي تمتد لشراء العلماء، والمجلات العلمية، والإرعاب من الأعراض الجانبية للأدوية الناجمة والرخيصة... الخ الخ.

ثم لا تنسى لوبي شركات الأدوية في الكونجرس في قوة لوبي شركات السلاح،

يوم إبداعى الشخصى

11- الحب والزواج والجنس (3 من 7)

أ. حسام محمد

"الزواج مزرعة للكراهيه إذا لم يكن طريقا إلى الله"

كيف ذلك وشكرا.

د. يحيى:

برجاء متابعة هذا الفصل حتى نهايته

(وأيضا متابعة تحديث كتاب "حكمة الجانين" كله، وهو ما ينشر بانتظام يوم الإثنين)

د . محمد أحمد الرخاوى

إذا انتهيت عند اى حد - ذُكر او انثى- فقد انتهيت-
ولتعلم ان اول من سيرفضك هو من انتهيت عنده

د . يحيى:

هذا صحيح جزئيا .

د . محمد أحمد الرخاوى

الزواج هو مظلة حتمية لمرحلة تطور الانسان الحاليه
فافهم الدرس وتحمل فلم يتطور اى جنس الا من معرفة قدره
ومرحلة تطوره

د . يحيى:

بل تطور النمل وتطورت الصراصير والضفادع ونجحت أن تبقى
بين الواحد الألف وهو الذى بقى من الأحياء - مثل الإنسان-،
بإتباع واحترام برامج البقاء تلقائيا بالتكافل مع سائر
من تبقى، وبالتوافق مع الطبيعة والطبيعة المحيطة، دون أن
"تعرف" قدرها ولا مرحلة تطورها

عقبالنا .

د . محمد أحمد الرخاوى

كثيرا ما يؤدي ضلال الحب الى عكسه والعكس بالعكس فمن
تكبره قد يكون هو اولى الناس بك والعكس بالعكس

د . يحيى:

وارد .

د . محمد أحمد الرخاوى

لم نخلق لنتلجم ولكن لنرقى سويا اذا كنا اهلا لذلك ولكن
الضعف واجب مرحلى بشرط اعلانه رسميا

د . يحيى:

تنبيهك إلى ضرورة احترام الضعف المرحلى تنبيه مهم .

د . محمد أحمد الرخاوى

لم يفلح الا من استغنى وهو فى عز الاحتياج !!! فجاءه من
استغنى عنه يطلب احتياجه!!!!

د . يحيى:

لا أحد يستغنى،

واحذر الدلال الغنى .

والصفات المشبوهة

أ.د. محمد الشرقاوي

عجبتني اوى حته "المصافحة باليد انها ساعات بتكون افضل من الحضن"

د. يحيى:

ومع ذلك فهناك مصافحات لا تتعدى مرحلة اللمس، وهي شديدة الغباء وقتلتها أحسن

أ.د. محمد الشرقاوي

استفسار هل الانسان ينفع يستعمل اللي بيحبه؟ وازاي؟ وفأيه؟

د. يحيى:

الاستعمال العادل المعلن المتبادل مرحلة شريفة إلى ما بعده.

أ. عبد المجيد محمد

وصلني أشياء كثيرة جدا من أهمها أن الإنسان يجب أن يكون صادق وواضح وأمين جدا جدا جدا في علاقاته مع الآخرين.

د. يحيى:

ما قولك لو أقترح عليك أن تحذف "جدا جدا جدا".

أ. عبد المجيد محمد

لكن ده صعب اوى ومش سهل لا مع اللي بنحبهم ولا مع اللي بنكرهم، وتقريبا أول مرة أشوفه بالتقل ده، رغم إنى عارفه وواثق في كلام حضرتك.

د. يحيى:

ها أنت ذا حذفتها

أ. عبد المجيد محمد

واللي شايفه دلوقتي إن الواحد شكله لا عمره حب مجد ولا عمره كره مجد.

د. يحيى:

يا رجل حرام عليك

نحن نحب رغما عنا،

وإلا نموت

انت تحب وأنت لا تدري.

أ. عبد الخيد محمد

مش فاهم: الزواج مزرعة للكراهية.. إذا لم يكن طريقا إلى الله!!

د. يحيى:

برجاء المتابعة.

د. على طرخان

ما وصلني مما قرأت هو محاولة منك لتوضيح معنى العلاقة وأبعادها من مساواة في التعامل، وكيفية قبول ببساطة مبدأ "حب لأخيك ما تحبه لنفسك".

إلى حد ما هناك سمو في هذا المفهوم ورقى، ولكن حين تنظر للواقع تجد أننا أبعد ما يكون عما يجب أن تكون..

د. يحيى:

ومع ذلك، فالحق أحق،

ثم أرجوكم لا تخلط بين العدل والمساواة

د. على طرخان

بوجه عام أعجبت جدا بمعظم حكم اليوم، وبوجه خاص "لا تحب عدوك دون شروط حتى لا يستغل حبك له خداعك، وقتل احساسه"،

لا أدري إذا كان ما استقبلته أنا منها هو ما تريد أنت إرساله، ولكن رأيت فيها كل المتناقضات موقف قوة ممزوج بضعف وثقة ممزوجة بخوف رأيت فيها أن أحب نفسي 51% والآخرين 49%، وليكن هذا شرطى..

د. يحيى:

ظريفة تلك النسب وإن كنت لا أوافق عليها.

د. على طرخان

هل هذا يجعلني أنانيا أم جباناً ذو موقف دفاعي؟ لا أعلم.. فهل تعلم أنت؟

د. يحيى:

لا..، طبعاً

د. مروان الجندي

ما أصعب هذا الموضوع (العلاقة بالآخر)، كلما قرأت عنه أدركت مدى هذه الصعوبة، ومدى التناقض الذي قد يوجد

بداخلي تجاه شخص ما في وقت واحد (القبول والرفض)،
وصعوبة التأقلم مع هذا التناقض الذي يدفعني أحيانا إلى
البعد، وأحيانا أخرى إلى الاقتراب، ولا أدري أيهما أنفع لي
وله!

د. يحيى:

الحركة هي الأنفع

برجاء قراءة تشكيلات الحركة (والعلاقات البشرية) يوم
الأربعاء الماضي برغم أنني متحفظ عليها لأنني لم أستطع أن
أراجعها وأعيد صياغتها.

د. أحمد عثمان

المقتطف: (439): إحذر من أحبك لشخصك جدا فقط، فليس
فيك ما يميزك عن الآخرين .

فإن كان ثمة ميزة .. فهي الشيء الذي يشارككما فيه
الآخرون .

التعقيب: أرجو مزيداً من الإيضاح.

د. يحيى:

برجاء المتابعة.

Thanks

أ. Deena

.....: i would like to thank u 4 lighting up the
world 4 us i don't admit i do understand every thing
but i try my best thanks again 4 finding the time 2
clear things 4 others thanks pls don't be upset from
my messages pls i am so so sorry

د. يحيى:

أنا لا أحب اللغة الإنجليزية
وأكره أكثر هذه اللغة الكمبيوترية
ثم تأسفين يا دينا على ماذا ؟
العفو.

التدريب عن بعد: (99)

الإشراف على العلاج النفسي

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (7)

د. ناهد خيرى

وماذا عن التدريب على العلاج الجماعى مع الأسوياء - group... هل يفضل ألا يتم تناول ما يحدث في الجروب خارجه؟

د. يحيى:

السؤال غير واضح

ولا يوجد شيء اسمه العلاج الجماعى مع الأسوياء، ربما تقصدين مجموعات المواجهة encounter أو التدريب للممارسن training، لكن لا هذا ولا ذاك يصح أن يسمى "علاج جمعى"، هو خبرة نمو أكبر.

عام

أ. حسام محمد

لقد اعجبني المقتطف التالى واحببت ان اشارك به في هذا الموقع الرائع ارجو منك يا دكتور بحى التعليق عليه.

"الفرق بين الموهوب والمجتهد أن المجتهد أكثر بساطة، لا تحمل نفسه أية صراعات أو سخط، كل ما عليه هو أن يبذل بعض المشقة كى يتقدم، أما الموهوب فأمامه طرق عديدة، يتقدم وهو زائغ البصر، أحيانا ما تعيقه حساسيته الزائدة حين يشعر بعدم التقدير الكافى أو حين يشعر أنه لا يستغل كافة مهاراته ومواهبه.

د. يحيى:

غير موافق، وليس عندى تعليق

كل الناس عندى موهوبون "الحياة"، ومن يعرف كيف يحافظ عليها اجتهدا وكدحا استحق ما تعد به، ثم إن من يريد بعد ذلك أن يقسم الناس إلى موهوب ومجتهد أو غير ذلك فليفعل، لكنى لم أفهم، وغير موافق

أ. حسام محمد

المجتهد ينشط في تنمية مهاراته الاجتماعية حتى إن كان منبوذا من الجميع، الموهوب صاحب المهارات أحيانا ما يقع أسيرا لفكرة الاستغناء عن الجميع، لذا فدائما ينتصر المجتهد عديم الموهبة

عزيزى الموهوب.. ان انتصارك قادم، لكنه طارىء، انتصارك هو الحقيقة، لكن تركيبتك القائمة على الصراعات هى تركيبة الانسحاب، خاصة أمام البسيط (أو التافه) الذى لا يرى سوى طريق واحد ولا يجيد سوى لعبة واحدة.. هى حياته

الوحيدة التي لا يرغب في أن يرى أمثالك داخلها" .

د . يحيى:

لا أوافق.

الملحق:

إطلالة عابرة على رواية

حكيم

د . زكى سالم

روايات الهلال العدد 738 يونيو 2010

عزيزى زكى:

هذه انطباعات مبدئية بعد قراءة السريعة لهذا العمل المميز، أملا أن أعود إليه لنقده تفصيلا متى أتيج لي ذلك

أولاً: هو عمل يختلف تماما عن كتابتك القصة القصيرة، وهذا جيد.

ثانياً: هي رواية حقيقية، فيها دفق الطلاقة المعرفية والإبداعية بالنسبة للشكل خاصة، وقد تهاى الشكل مع المضمون - كما هو مفروض في الأعمال الجيدة - بشكل جيد جدا حتى صار من الصعب الفصل بينهما.

ثالثاً: لم تصلني النصوص البائدة للفصول، أو المتداخلة في صلب المتن، كعلامة على تخصصك أو على التباهى بالموسوعية، وإنما وصلتني باعتبارها تعدد تيارات الوعي المبدع يكمل بعضها بعضا (وهذا غير تيار الوعي أو اللاوعي، وغير آلية الاسترجاع، وأيضا لم تمثل النصوص البائدة أو المضافة (فلاش باك)، أية وصاية فوقية على سلاسة النص وانسيابه، وربما كان هذا أقرب إلى ما يسمونه "التناس" ولو أتى - بيني وبينك - لا أحب تسمية هذا التكامل بأى مصطلح نقدي خاص.

رابعاً: بالنسبة للحكى الروائي فقد جرى في سلاسة متماسكة، كما أنه حطم عدة أصنام مجبوبات متلاحقة، وقد أرجع إلى ذلك تفصيلا في نقد مطول، وأكتفى هنا بالإشارة مثلا إلى الكشف عن الجانب الإنساني الموجود في كل البشر، تم تشكيل ذلك بحج فائق فجعلنا النص نتعرف على الإنسان في نفس المنطقة الاصل حيث تتداخل "الطيبة/الخلاوة/الحكمة"، هي عند الفقير والغنى، في الخليج ومصر، في الأم من الجزيرة العربية وفي الأب من طهطا، وصلني هذا التوجه ليكسر ما ألفناه من استقطاب ساذج، وتعميم فوقى في كثير من الأعمال التي تجرى أحداثها بين هاتين الثقافتين.

خامساً: تجنب النص الربط بين فقد الأم في هذه السن المبكرة

وبين حب حكيم لفاطمة، مع أنه لم يهمل الإشارة الهادئة إلى احتمال ذلك، وهذا جيد.

سادساً: المقتطفات التي تداخلت مع النص بغير اسم قائلها كان لها دلالة خاصة مثل بعض نصوص النغرى وغيرها.

سابعاً: تعدد النصوص المقتطفة من مصادر مختلفة تكمل بعضها بعضاً لتشمل الفلسفة والتاريخ والنصوص المقدسة من العهد القديم إلى الجديد إلى القرآن الكريم دون أن يتخثر النص بالفرض المقحم، فقام ذلك - دون أن يجل بتواصل الحكيم- بوظيفة الربط بين الأزمنة والمعتقدات والمعارف والإديان بشكل هادئ هادف على عمق كاف.

ثامناً: تكررت الإشارة إلى تعدد مناهج ومستويات المعرفة، وتم ذلك ضمن النص، كما توازى أيضاً مع النصوص المقتطفة، وخدم هذا ذلك وبالعكس، مما جعل اعتراضى على بعض الحكمة التي كادت تصل إلى درجة الخطابة، وعلى النهاية أشد (تاسعاً وعاشراً)

تاسعاً: ومع ذلك كله ففى بعض النصوص والحوارات زادت جرعة الحكمة (وليست دائماً الخطابة) فوصلنى هذا مختلفاً عن الجوى السائد معظم الرواية.

عاشراً: كنت أفضل أن تنتهى الرواية بعد حادث الطائرة، بالتركيز على مشاعر الفقد/اللافقد، وبالتأكيد على استمرارية الوعي بنبض الحياة برغم غياب أهم عامل في تدفقها، وأظن أن الربط بين هذا وذاك كان يمكن أن يتم (من واقع نقلة المؤلف المتميزة عن أعماله السابقة) بنفس الأسلوب السهل الممتنع، بدلا من هذه المباشرة الخاتمة التي اعتبرتها ليست على مستوى نقلة المؤلف الرائعة.

وبعد

هذه يا زكى تحية وفرحة وليست نقداً، لأننى غالباً سأراجع إليها أكثر من مرة.

شكراً

وفقك الله.

السبت 10-07-2010

1044- ضم علامة صم "بدلا من كتابة مقال"

تعنته الدستور

فجأة توصلت إلى فكرة تبدو غريبة، لكنها قد تساعدني على ما لم أستطعه حتى الآن،

رحت أجمع وأصنف ما بين يدي، وفي ذاكرتي، مما يكتب ويقال في السياسة في الصحف والحوارات، فإذا بي أمام كم هائل من أفكار متشابهة، وانفعالات فاترة مهما بلغت درجة الغليان، وخلص، وكأن المسألة إما تنفيث، أو تفريغ، أو تكرار، وأحيانا بعض تصورات ذاتية مهمة، وبعض الآراء والاقتراحات الجديدة مع استحالة التنفيذ، ونادرا ما يلوح، تفاؤل محتقن، جاءتني هذه الفكرة وأنا أقيم التعقيبات التي تأتي على بعض ما أكتب في السياسة في الموقع الخاص بي، فوسعتها وصنفت كل (أو أغلب) ما يكتب في مجموعات ثلاث.

المجموعة الأولى: موجز قضايا وآراء المعارضة والمستقلة

المجموعة الثانية: موجز آراء قضايا المؤيدين والقومية

المجموعة الثالثة: مواضيع مشتركة يكاد يتفق الطرفان في أسلوبها، وليس في هدفها.

أولا: خلاصة ما تكتبه (المعارضة والمستقلة)

1. الحكومة سيئة (وحشة جدا جدا)
2. الفساد يزداد (ويزداد)
3. الظلم يلحق بالأضعف
4. السلطة عمياء، قاسية، (قاتلة أحيانا)
5. التغيير بعيد جدا (أو مستحيل)،
6. التغيير ممكن... ولكن
7. نحن عاجزون
8. الحكومة صماء، لاهية منفصله

9. الحزب الوطني متآمر على الشعب
10. العالم الغربي (والعالم الذى ليس غربيا أيضاً) يتحيزون لإسرائيل بوقاحة ونذالة
11. الشعوب العربية مهمشة كسولة،
12. التعليم سطحي، وكثير منه حشو بلا هدف،
13. أنا أتكلم وأكتب وأسب، فأنا موجود
14. أنا متألم ولا أعرف ماذا أفعل؟
15. ربنا موجود
16. لك يوم يا ظالم
17. توجد أشياء جيدة تعملها الحكومة (نادراً،)
18. ما هذا؟ ليس إلى هذا الحد!
19. إلى متى؟
20. (كلام آخر يعاقب عليه القانون)

ثانياً: خلاصة ما تكتبه المؤيدة والقومية

1. الأمور تسير "ميئه ميئه" 100%
2. كفى صياحا وتشنجا يا معارضة
3. ليس فى الإمكان أبدع مما كان
4. هل ستنهبون (انتو حاتنهبوا)
5. ربنا يطول عمره، وهل هناك غيره
6. باستمرار الاستقرار تنصلح الأمور
7. هذه (أى هذه) هى إرادة الشعب
8. أحوال الكادحين فى مقدمة الاهتمامات
9. هامش الديمقراطية يتسع "شويه" "شويه"
10. إن شاء الله خير
11. أصبر تنول
12. اجتماع القمة: تم الاتفاق على جميع القضايا المعلقة
13. العيب على المعارضة الغائبة
14. إسرائيل خبيثة، لكننا لسنا قدرها
15. الدنيا بخير (بس انتو مش واخدين بالكم)
16. "كل شئ هادئ" فى "ميدان التحرير"

17. التوريث ليس توريثًا ولا حاجة

18. توجيهات الرئيس هي الحل

19. الأفضل هو الأفضل جدا

20. (كلام آخر مثل قلته)

ثالثاً: قضايا وآراء متوافقة في الشكل أساساً

1. استعمال الدين لدغدغة المشاعر الانتخابية

2. يا حرام!! ليس هكذا (دموع الثانوية العامة)

3. يا حلاوة (ابتسامات الثانوية العامة)

4. الاستشهاد بآيات كريمة "وقل اعملوا ... (ليس مُهتًا "تعمل ماذا"؟)

5. الصياح المتبادل (مع إخراج اللسان أحياناً)

6. الهمز واللمز في الأمور الشخصية

7. الاستطراف

8. التحذير من الخطر الفارسي

9. الديمقراطية هي الحل (ليس مهما أية ديمقراطية، ولا حل ماذا)

10. سب حماس وحسن نصر الله (الأغلبية)

11. إبعاد عن الشر (إسرائيل) وقتئذٍ له

12. "نحن" (أئ نحن) أحسن ناس

13. الشعب هو المرجع، جدا

14. الخطر الفارسي خطر

15. الذكاء التركي ماهر

16. مصر هي أمي

17. التعديل الوزاري، محتمل

18. الأهلى (أو الفريق القومي) حديد

19. مياه النيل في خطر

20. تفاصيل أخرى ترشو المشاعر البدائية والجمعية

الاقتراح لنفسي وغيرى:

بدلاً من أن أكتب أو تكتب مقالا، وفر وقتك ووقتنا وضع علامةً "صح" أمام ما تريد كتابته.

ختام:

حاولت أن أنفذ الاقتراح وفشلت تحذاني قلمي من جديد

ولى معه حوار قاسٍ في التعتة القادمة.

الأحد 11-07-2010

1045- التصوف والسياسة والجهاد والمعرفة

تعتة الوفد

حتى نتكلم عن التصوف وعلاقته بالسياسة، لا بد أن نعيد التعرف على ماذا يعنى التصوف وماذا نعنى بالسياسة.

السياسة - كما أتصور- هى الإسهام فى تحريك وعى مجاميع الناس وفعلهم إلى ما يعتقد المشاركون أنه أصلح لهم، وعادة يتولى قيادة هذا الأمر قلة رائدة، (جيدة أو فاسدة)، فى حين يقوم به عامة الناس (أو يقاومونه) مشاركين، أو معدلين، أو منسحين أو محاسبين أو طارحين بدائل يرؤن أنها أصلح، (حتى لو لم يقصدوا ذلك). من هذا المنطلق، يمكن اعتبار كل فرد منا مشتغل بالسياسة بشكل أو بآخر، حتى المنسحب من المشاركة، هو مشارك بانسحابه.

التصوف أيضا موقف حياتى معرفى فطرى منغرس فى أصل تركيب كل الناس بيولوجيا، فهو الطريق لإطلاق الفطرة على مسارها إلى وجه الحق تعالى، وبالتالى لا يمكن فصله عن السياسة ما دام الإنسان سياسى بطبعه.

التصوف الشعبى الذى دافع عن حق الناس فيه الصديق الشاعر الجميل فاروق جويده ليس إلا جزء من بعض تجليات هذه الظاهرة المعرفية الإيقاعية البشرية فى مظهر سلوك جماعى تقوم به مجموعات من شعبنا الطيب، لكن التصوف- كما أشرنا حالا- وكما ذكر هو فى المقدمة أكبر من ذلك بكثير، فالتصوف بمعناه الثقافى والإيمانى والمعرفى هو ثروة بلا حدود لكل الناس بلا استثناء، وهو ثروة، لم نستغلها أو نستثمرها منهجا وإبداعا بما يليق بها وحتاجه، المتصوف الحقيقى لا يسمى نفسه متصوفا أصلا، ولا يعرفه الناس بصفته تلك.

تعلمت من خبرة العلاج الجمعى فى قصر العينى لمدة أربعين عاما أن العامة، خصوصا من الطبقات الأكثر شعبية وكدحا، أميين وبلا شهادات غالبا، يتعرفون على نبض وجودهم أقرب وأعمق، بما يسمح للمجموعة العلاجية أن تخلق فيما بينها "وعيا جماعيا"، أقدر على التصعيد - معا- إلى وجه الحق تعالى كدحا، وهذا بعض تجليات مسيرة الفطرة إلى ما خلقنا الله به وله.

لابد أن أضع ابتداءً معالم كيف سأستعمل كلمة "التصوف" في هذه المقدمة: إن التصوف هو المجاهدة الذاتية على طريق المعرفة المتنامية تدريباً للوعي البشرى تواصلًا مع الوعي الفردي فالجمعي: تناسقًا مع الإيقاع الحيوي الممتد في الناس إلى أصلهم.

بهذا المعنى هو سلوك سياسى بالضرورة!

وفيما يلي بعض ما تيسر من "أمثلة" فتحاً للكلام:

أولاً: روجيه جارودى لم يدخل الإسلام من باب الأزهر الشريف، بل من بابين معاً: باب جندي مسلم، غالباً لا يعرف كلمة التصوف أصلاً، لكنه تصرف من خلال علاقته بربه ودينه تصرفاً أنقذ حياة إنسان عدوّ، مخالفاً أوامر قائده، (فكأنما أحيا الناس جميعاً)، أما الباب الآخر فهو باب "التصوف المعرفة الفلسفة"، كما وصله من ابن عربي وغيره،

أليس في ذلك موقف سياسى صريح من فيلسوف مجرم جارودى ينتمى إلى جيش احتلال غاشم؟

ثانياً: التصوف الذى دفع فيه العلاج حياته: وهو يقوم الحكام، ليحكموا عليه بالزنقذة، فالإعدام، هذا السياسى الثائر يقول على لسان صلاح عبد الصبور (ليلى والمجنون):

"أصحابي أكثر من أن تحصيهم يا إبراهيم

أصحابي آيات القرآن وأحرفه

.....

آلاف المظلومين المنكسرين"

ثالثاً: تصوف الإمام الخميني: هو الذى أشعل الثورة الإسلامية، (بشهادة السفير الإيراني في ندوة في القاهرة مؤخراً).

رابعاً: التصوف المعرفي: (المتصوف = العارف بالله) هو منهج شديد العمق، بالغ البساطة، يكشف عن بعض جوانبه أحدث ما وصلت إليه الفيزياء الكموية، والرياضة الكموية (التصوف الشرقى والفيزياء الحديثة: تأليف فرتيجون كابرا) والعلم المعرفي الأحدث، وهو يضيف إلى فرص الإبداع ما يوسع الوعي وينظم العلاقات بين البشر وبعضهم، فيضاعف المسئولية نحو الجميع: فهي السياسة.

خامساً: التصوف الإبداع الجسدى: بتنشيط الإيقاع الحيوي، الذى يطلق للجسد وبالجسد قدرات الإبداع المعرفية الكامنة فيه، والتي لم تعد قاصرة على ما يسمى العقل، يتجلى بعض ذلك بأخان في الذكر الراقص (ليس فقط رقصة التنورة)، أثناء تجمعات التصوف الشعبي مع موسيقى الإيقاع الحيوي في النفس/ الكون.

هذا النوع بالذات هو ما ترفضه السلطة الدينية الحالية، وتثير عليه السلطة السياسية والأمنية، لأنه تحريك

إبداعى للجسد الوعى الجمعى بما يهدد الانطلاق لتكسیر القيود فالتفكيك لإعادة التشكيل.

سادسا: التصوف الجسدى التواصلى: وهو التصوف الذى يعمق "الجنس الصلاة" بين اثنين يبتهلان فيقتربان من بعضهما تحت مظلة الحق تعالى إذ يلتقيان، فيجدان نفسيهما فى حضن الناس إلى الرحمن سبحانه، وهل يتفجر من ذلك إلا انتماؤاً فتخرر فسياسة؟!.

سابعا: التصوف الجهاد الأكبر: وهو الذى من خلاله تصبح الحياة كلها معركة رائعة من الإبداع والحضارة حالة كون الإنسان فى حالة حرب مستمرة بدرجة استعداد قصوى طول الوقت، مما يعمق علاقة الإنسان بقوانين البقاء وزخم الحياة إلى وجه خالقها، بكل يقظة، وكل سلاح، وكل معرفة، وكل إبداع.

ثامناً: التصوف الشعبى، وهو ما ركز الصديق جويده على التنبيه إلى خطأ الخيلولة دون ممارسته، وهو النوع الشائع عندنا على مستوى العامة، ومستوى الطرق الصوفية المتعددة على اختلافها، وهو يشمل ملامح من كل ماسبق، وله منهجه، وطرقه السلوكية الواصلة المتواصلة، ويتجلى فى سلسلة من الطقوس والاحتفاليات من أول أخذ العهد، حتى تلاوة الورد، حتى الذكر، حتى الحج للموالد.. الخ.

وبعد

على قدر انتمائى وممارستى العلاجية والشخصية، أقر وأعترف أن هذا هو ما وصلنى انطلاقاً من العلاج الجمعى، بما سمح لى أن أربط بين الوعى العام، والعمل السياسى، وكدح الجهاد، (ثقافة الحرب) ربطاً يتجاوز صناديق الانتخاب وتزييف الديمقراطية،

يقول مولانا النفرى مستلهما خطاب ربه:

"إلتقط الحكمة من أفواه الغافلين عنها كما تلتقطها من أفواه العاملين لها، إنك ترائى وحدى فى حكمة الغافلين لا فى حكمة العاملين".

إن ما يخيف السلطات كل السلطات: الدينية والسياسية والأمنية والمالية العالمية والمحلية هو أن يتجمع وعى الناس إلى الحق تعالى، فيغير مسار اغترابهم، ويهدد جيروت سلطانهم، فهم يلجأون إلى الوسائل القمعية القانونية الأمنية، توقياً لذلك

الخلاصة

السلطة لا تخاف إرهاب المتصوفة تخريباً أو تفجيراً، السلطة تخاف من أى تلقائية جماعية أو إبداع قادر على أن يكشف الحقيقة ويجمع الناس بعضهم إلى بعض.

علينا نحن أن نخاف من إهمال رعاية هذا الوعى، وأن نخاف من أن يستولى عليه من هم ليسوا أهله، فيسوقونه إلى صناديق

الانتخاب، أو إلى تبعيه لعودة مالية ملتزمة مغتربة الوعى الجمعى يا عم فاروق هو وعى سياسى فائق،

صحيح أن فاعليته السياسية الحالية ليست جاهزة تلقائيا أمام صناديق الانتخاب، صحيح أنه ليس خطرا على الاستقرار أو الأمن حالاً، وبالتالي فنفى وجه الشبه مع الجماعات أو الاخوان ليس هو ما يخيف السلطة.

إن إيجابياته المتراكمة كدحا إلى وجه الحق، هى الخطر الحقيقى على كل الأنظمة الجائئة.

لكل هذا - بعد إذنك يا فاروق - رفضت تبسيط التصوف إلى مجرد اعتباره تسكيناً للفقراء، ومجالاً للتفريغ، وتصبيراً على البلاء فحسب، مع أن فى بعضه بعض ذلك.

ربنا يخليك شاعرا ناقدا مشاركا أمنيا.

بعد المقال:

.. بعد انتهائى من كتابة المقال صباح اليوم الاثنين (7/5) ليصدر بعد غدا الأربعاء (7/7) قرأت ما يلى فى صحيفة نهضة مصر:

".. وقال الشيخ علاء ماضى أبو العزائم ".... إن هناك اتجاهاً من الدولة للنيل من الطرق الصوفية رغم أن الصوفيين أعدادهم بالملايين على مستوى الجمهورية ولا علاقة لهم بالسياسة، وكل تركيزهم وعقولهم يصب فى اتجاه حب آل البيت... الخ".

أليس من حق الصديق الشاعر فاروق جويده، أن أقدم له اعتذارى وأنا أطلب منه أن يزود عن حق من تنازلوا عن حقوقهم هكذا؟.

غفر الله لى ولولانا الشيخ علاء، ولصديقى الشاعر الجميل فاروق جويده، وللجميع!

الإثنين 12-07-2010

1046-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

11- الحب والزواج والجنس (4)

(446)

الزواج نشأ كحاضنة لتفريخ أنواع أفضل من البشر، فاحذر أن تقلبه مخزنا لعرائس المولد.

(447)

ما أبشع أن يعيش رجل وامرأة تحت سقف واحد، ولاهم لأى منهما إلا أن يستلب كل منهما إحساس الآخر بذاته، فضلا عن إحساسه بالآخرين ..

(448)

الزواج هو الفرصة التى يمكن أن تختبر فيها قدرتك على الاستمرار،

وهو الغرفة المظلمة التى يمكن أن تخدع فيها نفسك بزعم استقرار الاستمرار

(449)

لا سبيل إلى معرفة صدقك فى المحاولة إلا بالالتزام المتبادل المعلن.. بلا أجل مسمى .

(450)

الزواج هو الاختبار الحقيقى للقدرة على التعامل مع المتناقضات لحما ودماء، عن قرب .

(451)

أنت تؤجل هذه المحاولة (الزواج) إلى أن تياس من إمكان نجاحك فيها، ثم تستسلم بعد ذلك إلى أبشع صورها فى ظل ما وصلت إليه من العجز والإنهاك ..

(452)

لا تلمسك (أو تلمسكى) بالعيش مع امرأة حمقاء، (أو رجل

غبي الاحساس) ماداما قد أصرا على التوقف عن المحاولة، تحت ستار مصلحة الأولاد، فقد تكون الفرصة المتاحة بدونكما أحنى على الأطفال من إنسان ميت .

(453)

الناس تخاف أن تحس
أن تحب، أن تُحَب
أن تقترب، أن تغامر
لكنها تواصل التلذذ التحنى بالانجذاب، والكيمياء،
والجنس، سواء بورقة او بغير ورقة
حتى تفاجأ بقصر العمر الافتراضى لما حسبه غاية المراد
ومنتهى اللذة
وقد يُبَرر كل ذلك أيضا : بالدين والزواج والأولاد

(454)

قد يكون في التقاء جسدين ابتعاد بين جوهر صاحبيهما
لملايين الأميال.

(455)

في الانسان المتكامل لايمكن أن تنفصل اللذة الجنسية عن
العبادة، فتذكر أن تكبير الله كان يصاحب ذروة الشهوة
الشريفة.

الثلاثاء 13-07-2010

1047-العلاج الجمعي: شعراً

[ظاهرة "التناص" بين البشر]

(فروض قبل قراءة اللعبة)

نص اللعبة:

أنا معاك (ي) يا فلان (ة) حتى لو.....

أنا خايف (ة) أكون معاك (ي) يا فلان (ة) بحق وحقيقي

لحسن.....

كنت قد وعدت بقراءة (شرح/تفسير) الاستجابات التي نشرناها للمشاركين في هذه اللعبة من المرضى والمعالجين، ثم من مجموعة التدريب، ثم من أصدقاء الموقع، إلا أنني وجدت صعوبة بالغة (وتشويها محتملا) ففضلت التأجيل إلى أن أناقش قضية قبلية وردت إلى أثناء كتابة المسودة على الوجه التالي:

الكتابة في موضوع العلاقات البشرية أمر بالغ التعقيد، مقارنة بالممارسة الفعل.

كلما حضرت جلسة من جلسات العلاج الجمعي صباح الأربعاء، في قصر العيني، مع ناس بعضهم لا يقرأ ولا يكتب، والبعض الآخر يكاد يقرأ، وربما يكتب مضطرا، أقول كلما حضرت جلسة واحدة (ساعة ونصف إلا خمسة) وصلتني معلومات وحقائق عن العلاقات البشرية، أكاد أجزم أنني عاجز عن أن أقلبها حروفا وكلمات وجمل مكتوبة.

حاولت أن أسجل ما يجري في كلمات، وسجلت بالصوت والصورة، واقتطفت ألعابا وسيكودراما، ولكنني أترف أنني غير راض عن كل أو أغلب ما قدمت في هذه النشرات لأبلغ ما وصلني من خبرتي في هذا العلاج، نتيجة لصعوبة شرحه بالألفاظ،

دعوني أقتطف من حوار باكر (منذ ثلاثة سنوات) مع الابن د. كريم محمد شوقي عجز الكلمة عن الإحاطة بما جرى:

نشرة : 9-11-2007: حوار بريد الجمعة

د. كريم محمد شوقي:

يبدوا أن الواحد لازم يقفل على نفسه ويقعد يقرأ عشر سنين متواصلة عشان يعرف يجاريك أستاذي.

د. يحيى:

ليس هكذا تماما، (مش قوى كده)! أنا لو قرأت مليون صفحة لا يمكن أن أصل إلى ما وصلت إليه من خلال قراءة النص البشري لمريض واحد، متجادلا مع نصي البشري الذاتي، كنت دائما أنصح طليقي تحت التدريب أقول لهم إن رحلة سنوات مع مريض فصامي واحد سوف تعلمك كل الأمراض، وربما كل البشر وكل الحياة.

هذا وقد تكرر ذكر تعبير "النص البشري" وخاصة في حواراتي مع الابن د. جمال التركي حين عبرت مرارا عن أن العلاج هو نقد النص البشري (أي إعادة تشكيله)، ولكن بمشاركة النص نفسه، (د.جمال التركي نشرة: 2008/5/16).

صعوبة الكتابة عن عمق وحقيقة التواصل تجلت أكثر حين حاولت شرح ديوان "أغوار النفس" كي أوصل تقديم بعض "فقه العلاقات البشرية" كل أربعاء منذ حوالي عام، وقد أكدت على ذلك مثلا في قراءة لعيون تشكيل "دراكيولا" نشرة 2009/8/26 قائلا: (شرحا لفكرة نقد النص البشري) ما يلي:

"منذ اكتشفت أن ما أمارسه في العلاج عامة، وفي العلاج النفسي خاصة هو نوع من النقد، وأنا مطمئن إلى ما وصلني، ربما لأنني أمارس نقد النص الأدبي من قديم، ولكن لأنني أعرف أن النقد الحقيقي هو إعادة تشكيل النص، فقد ترددت طويلا قبل الفرحة بفرحتي باكتشاف هذا المصطلح الذي يعبر فعلا عن ما أمارسه، لأن المريض ليس مجال تشكيل من ناحيتي أساسا، أو أولا.

رويدا رويدا، وأنا أراجع ما أفعله مع مرضاي، خاصة في العلاج الجمعي، اكتشفت أن نقد النص البشري (المريض) يختلف عن نقد النص الأدبي في أن المريض نفسه يشارك في عملية النقد، وأن الطبيب نفسه هو نص بشري آخر، وبالتالي فلا بد أن يكون عرضة للنقد من الطرفين طول الوقت.

بهذا عدت للتصالح مع المصطلح الجديد، وتمنيت أن أضيف كلمة واحدة له هي "معا"، "أي نقد النص البشري معا"، ومن ثم إعادة التشكيل هي واردة لكل النضين طول الوقت".

سألت نفسي وأنا أوصل كتابة شرح متن ديوان "أغوار النفس": لماذا أجد هذه العملية ثقيلة وأحيانا سخيفة ومشوهة للنص الشعري، في حين أنها لم تكن كذلك وأنا أكتبها شعرا؟ فإذا بي اكتشف اليوم فجأة، أن العلاج الجمعي ليس إلا "ذلك الشعر الآخر".

الشعر أرقى أنواع الكتابة، لأنه يخلق اللغة وهو يستعملها ولا يحبس الواقع (الحقائق) داخل رموزها، وثمة كتابة ليست شعرا هي الشعر نفسه.

حين عشت الخبرة التي أفرزت ديوان "أغوار النفس" قلت وأنا أعتذر للعربية الفصحى.

"أصل الخدوته المرادى كان كلها حس، والحس طلع لي بالعامى بالبلدى الخلو، والقلم استعجل مالخمش يترجم لتفوته أيها همسة أو لمسة أو فتوته حس".

وهكذا كتبت المتن الشعري بالعامية فاحتوى التجربة،

ثم حين تجاسرت وكتبت شرحا على هذا المتن منذ حوالى سنة، كل أربعاء، في محاولة أن أقدم ما وصلني في هذه التجربة بطريقة تساعد من يمارس العلاج النفسى على فهم عمق العلاقات بيننا وهى تكشف عن ما أسميته "فقه العلاقات البشرية" لم أجد (تقريبا) وربما شوهدت المتن (لست متأكدا)،

إذن فالشعر هو الأقدر على استيعاب هذه الخبرات المكثفة المتداخلة عبر اللغة وليس فقط باللغة/الكلام،

وهذا الذى يجرى في العلاج الجمعى هو حوار وعى بشرى، بل مستويات وعى متعددة مع مستويات وعى أخرى، وليس مجرد نقاش بالكلمات، ولا تفريغ بالألفاظ.

هنا نقف لنتساءل: كيف يكون العلاج الجمعى شعراً، وأيضا نقدا شعريا تقريبا؟

دعوني استعمل تعبير "فعل الشعر" بدلا من الشعر، لأننى أرى أن الشعر بالذات يؤكد على وظيفة أخرى للغة هى "التمثيل" Representation وليس فقط "التواصل"،

هذا التمثيل إذا تحرك بطلاقة الإبداع يصبح تشكيلا جديدا يحى اللغة: فهو الشعر.

لكن ثم تشويه قد يلحق تفسيرا ما يجرى من حركية وعى المشاركين إذا حاولنا شرحه بكتابة مرسله.

البداية:

بداية سلسلة الفروض التى حضرتني هى أن: العلاج الجمعى هو فعل الشعر.

فما هو الشعر الذى أعنيه وما هو فعل الشعر؟

مازلت أذكر مقدمة صلاح عبد الصبور، تساءل فيها عن الشعر هل هو "حالة أم حلية أم أسلوب"، وأذكر أنه انتهى إلى أنه "حالة"، وقد فهمت الآن ماذا كان يقصد صلاح بكلمة "حالة"

نحن نبدأ جلسة العلاج الجمعى بسؤال "مين اللى عايز يشتغل؟" و فى البداية يفهم أغلب المشاركين إن لم يكونوا كلهم أن السؤال مرادف لـ "مين اللى عايز يتكلم"، وعادة ننبه إلى رفض هذا الترادف، ونحاول أن نحدد الأمور منذ البداية ونحن نؤكد الفرق بين "الشغل" و"الكلام"، والذى

يساعدنا تماما في ذلك هو الالتزام بقاعدة "هنا - الآن & أنا وانت" (أنا وانت & هنا ودلوقتي)، وبالتدريج يصبح الكلام هو مجرد وسيلة لتحريك "الشغل"

وهكذا نعيش في حالة "معا": وعى مقابل وعى ووعى وعى وعى "معا" (انظر نص اللعبة)

- إذا كان الشعر حالة كما يقول عبد الصبور
فالعلاج الجمعي حالة .

وإذا كان الشعر تحريكا للوعى بأدوات اللغة المتاحة لتصبح تشكيلا لغويا جيدا قادرا على إبلاغ رسالة التواصل والإحراز، فإن العلاج، وهو ما اسميته "نقد النص البشري"، (وأضفت إليه الآن بمناسبة الحديث عن العلاج الجمعي: "معا") هو "ذلك الشعري الآخر": ممارسة حية بأكثر من الألفاظ .

وبعد

اضطرت أن أرجع لمفاهيم نقدية أساسيا لعلها تساعدني على فهم العلاج الجمعي شعرا، من منطلق كيف أنه قصيدة جماعية تتشكل معنا معا،

رجعت إلى قضية في النقد الأدبي اضطرت لاعادة قراءتها بمناسبة رواية جيدة للصديق د. زكى سالم (حكيم) نشرتها عنها في بريد الجمعة الماضي، هذه القضية النقدية هي آلية التناص، وفوجئت بهذه التسلسلات تسرى فروضاً لتفسير ما يجري في العلاج الجمعي هكذا:

الفروض:

أولاً: الكيان الإنساني نص بشري سواء كان مريضاً أو معالجا .

ثانياً: العلاج عامة والعلاج النفسي خاصة يبدأ بقراءة هذا النص قراءة إبداعية للتعرف على ماهيته أولاً.

ثالثاً: العلاج هو إعادة تشكيل هذا النص بمشاركة النص نفسه، هذا بالنسبة للمعالج ناقدا نصا، وللمريض نصا فنناقدا (في العلاج الفردي) .

رابعاً: العلاج الجمعي هو قراءة وإعادة تشكيل عدد من النصوص معاً .

خامساً: يبدأ إعادة التشكيل بتتعة النصوص المجتمعة معا ليتكون منها "الوعي الجمعي الضام" .

سادساً: حركية النصوص معاً، تتفاعل في حيوية المواجهة، وهذا هو ما يقابل الظاهرة النقدية التي تسمى "التناص" .

سابعاً: وعلى ذلك: العلاج كعملية قراءة فننقد (إعادة تشكيل النص البشري) تقابل عملية التناص في النقد الأدبي .

و بعد

أعلم أن هذا الفرض لن يلقي قبولا لا من الأطباء النفسيين ولا من النقاد، لكن دعوى أعترف أنني لم أجد مدخلا لتقديم ما يجري في تلاقى هذه النصوص البشرية هكذا أقرب إلى تقديم ما أريد إلا هذه الظاهرة المسماة "التناس"

تمهيدا لما يأتي بعد:

دعوى أكتفى الآن بتقديم بعض ملامح هذه الظاهرة "التناس"، وهي التي سوف أتناولها في حلقة قادمة وبالذات من خلال قراءة "جدارية محمود درويش" ربما يساعدنا ذلك في توضيح أهمية هذا القياس مقارنة بما يجري في العلاج الجمعي:

1- أوضح الدكتور محمد بنيس أن الشعرية العربية القديمة قد فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية وضرب مثلاً للمقدمة الطللية، والتي تعكس "قراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها"

- أليس هذا هو ما يجري بين "النصوص البشرية" في العلاج الجمعي؟

2- التناس هو: "اعتماد نص من النصوص على غيره من النصوص النثرية أو الشعرية القديمة أو المعاصرة الشفاهية أو الكتابية العربية أو الأجنبية ووجود صيغة من الصيغ العلائقية والبنوية والتركيبية والتشكيلية والأسلوبية بين النصين".

- أليس هذا هو ما يقابل أيضا تفاعلات وحوارات مستويات الوعي بين المشاركين في العلاج الجمعي؟

3- "اللحظة" تتصل على الرغم من تفردا بتيار من اللحظات الفردية المتراكمة الأخرى"، وهذا ما يسمى بتناس النصوص فالنص ابن النص، فكل نص هو إناء يحوي بشكل أو بآخر أصدا نصوص أخرى.

- أليس هذا هو ما يحدث في العلاج الجمعي بعد التعتة، فالشغل، فالواجهة، أملا في ولاف متجدد؟

4- (التناس) يتيح وقفة تأملية بين دلالتين مختلفتين تتحدان معاً في نص واحد جديد مثيرة دلالات أخرى جديدة تحمل أكثر من بصمة وأكثر من بعد . ويستقى الشاعر التناس من مصادر متباينة .

- أليس هذا هو ما يقابل إعادة تشكيل الفرد (النص البشرى) في العلاج الجمعي من خلال تجمع بصمات وعى الأفراد، (نصوص وحدات المجموعة معاً!!)

.....

.....

وإلى الحلقة القادمة مع العلاج الجمعي و"جدارية محمود درويش" أرجو أن تقبلوا اعتذاري .



الحلقة : (74)

لعبة الحياة (5)

مقدمة :

مازلنا مع مقدمة الفصل الثالث، والمقاومة تزيد لدرجة احتمال ألا أكمل الشرح على هذا المتن، خاصة وأن ما تبقى به جرعة شخصية مفرطة لست متأكدا من موقعها في خدمة "فقه العلاقات البشرية".

ما علينا: المتن:

الحياة دي مش كلام مرصوص على صفحات جرايد،

أو حكاوى في القهاوى والدواوير والمقاعد،

أو شلل مرصوصة تعرف في الصياغة والكساعة،

أو برامج في الإذاعة.

هكذا يبدأ النص في تعرية "ما ليس حياة"، أو ما هو تشويه للحياة، أو تزييف لها، أو ما لا يستحق أن يوصف بأنه "حياة".

وبقدر ما يبدو في المتن من شجب ورفض وتحذير من صور الاغتراب المختلفة، ينبغى الخذر من تصور أننا لا نحتاج إلى بعض من كل هذا حتى يمكن أن نستمر بدرجة ما، فيما يسمى الحياة العادية أو الواقعية، صحيح أن الكلام والحكاوى وكثير من الندوات والحوارات مغتربة، لكن صحيح أيضا أن الكلام لا يمكن أن يقاس بالمسطرة كما يقول صلاح جاهين. المصيبة في صور

الاغتراب المعاصر هو المبالغة فيها وكأنها قيمة مطلوبة لذاتها، وليست اضطرارا مرحليا على درب النمو، وأيضا أنها شائعة ولخوج، وأنها متنوعة، وخادعة، ومتميزة أحيانا وبراقة.

عندى تحفظ في مجال العلاج النفسي أن يغلب على المعالج مثل هذا الموقف الذى يعرى هذا الاغتراب هكذا حتى يبدو ما أقدمه له وكأنها دعوة مطلقة مثالية للتخلي عن كل ذلك أو أغلب ذلك، وهذا خطأ.

ماذا يفعل الناس بدون الكلام الذى يطل عليهم يوميا على صفحات الصحف حتى لو كان أغلبه لغوًا، ومعظمه كذبا؟ ونفس الشيء بالنسبة لوسائل الإعلام تسلية أو إخبارية، ما ذا يفعلون إن لم "يدرشوا". و"يدشوا" من هنا وهناك، ثم يفوتون ويتغافلون عن هذا أو ذاك شعوريا أو لا شعوريا حتى يواصلوا حياتهم الصعبة بما يمكن،

صحيح أن هذا ليس هو غاية المراد حين نتكلم عن "الحياة التى هى الحياة" أو التى هى أغنية عمل حى، أو التى هى تواصل شاك رافع جميل مهدد مستمر، لكن علينا أن ننتبه طول الوقت أننا نحتاج جرعة مهمة من هذا الاغتراب العادى الذى تنفذه هذه الفقرة بجدة وسخرية.

العلاج الجمعى الذى يركز طول الوقت، أو معظم الوقت، على المواجهة الآتية حالا، ("أنا-انت & هنا والآن")، هو النموذج الأمثل للتدريب على مواجهة هذه العينات من الاغتراب للتخفيف منها واحتمال حسن توقيتها.

ولا بأس من أن ننبه مكررا أن هذه القاعدة ("أنا-انت & هنا والآن")، هى فقط للتفاعل أثناء العلاج الجمعى، وأنه يستحيل تعميمها، بل إنه ينصح بعدم تعميمها فى الحياة العادية.

الحياة العادية هى خلفية ضرورية تكاد تملأ كل الصفحة يمينا ويسارا حتى نستطيع أن نقرأ المتن الضيق - غير المغترب - فى وسطها كما ينبغى بالجرعة المناسبة.

الأمر يختلف فى العلاج النفسى الفردى، إذ أن الكلام عادة هو أساس للحوار أثناء هذا العلاج بما يحوى من كل احتمالات الاغتراب عن "هنا والآن"، ولكن بالتدرج يمكن أن تقل جرعة الاغتراب بشكل أو بآخر، ورويدا رويدا يصبح الكلام قادرا على التفعيل الممكن فى مسيرة تعديل السلوك وإعادة تشكيل النص البشرى.

ينتقل المتن بعد ذلك إلى نقد معاد لانفصال كثير ممن يسمون المثقفون حين يقول:

الحياة دى مش ثقافة عليا جدا" فوق هامات البشر".

أو جوائز يمنحها لى فاز لما انتشر.

حين ينفصل المثقف بمعنى الصفوة المطلعة العارفة الفاهمة المبدعة أحيانا عن القاعدة العريضة لمجموع الناس، تصبح له وظيفة أخرى لا مانع أن تكون إيجابية غير تمثيل وعى عموم ناسه والدفع بهم إلى ما يمكن من فرص لائقة بالجنس البشرى من تطور وعمو وإبداع، المثقف من الصفوة التى يمثلها مثلا المجلس الأعلى للثقافة عندنا هو إنسان نافع ويساهم فى الحفاظ على ما يميز فكر ناسه، بل والفكر عامة فى مرحلة تاريخية بذاتها، وربط ذلك بما سبق فى التاريخ، وأحيانا التخطيط لما يمكن مستقبلا، لكن هذا كله لا يمثل العينة المثلى لما نسميه الحياة،

فالحياة هى الحياة بذلك، وبدون ذلك، صحيح أن هؤلاء النفر من البشر قد امتلكوا وسائل أرقى وأنفع بكثير من سائر الناس، لكن الصحيح أكثر أن الحياة هى قبل ذلك وبعد ذلك.

لن أخرج إلى موقفى من الجوائز لأسباب شخصية، فقط أذكر أن الجائزة أية جائزة هى "إعلان لتناسب معين بين ماخها والحاصل عليها فى فترة تاريخية معينة".

وبشكل عام، فإنها عادة ما تعطى لمن يستحقها، فلا يصح أن نأخذ حكاية "اللى فاز لما انتشر" على أنها القاعدة، ومع ذلك فالخطأ وارد، والانتشار أحيانا يعمل نوعا من "تأثير الهالة" ليحل محل "تقدير العمل أو الشخص"،

قرأت حذر بهاء طاهر من حكاية "أكثر المبيعات انتشارا من الكتب" Best Seller وذلك قبيل ترجمته كتاب كويلهو "السيمبائي" ثم حين تخطى هذا الحذر واطمأن إلى قيمة الكتاب قام بترجمته بجد شديد ومدحه مدحا لم أجد له مبررا فى نقدى له مقارنة برحلة ابن فطومة لنجيب محفوظ

المهم أن الانتشار، والثلية قد يشاركان فى ذهاب بعض الجوائز إلى غير أهلها، لكن هذه ليست هى القاعدة،

علاقة هذه الفقرة فيما يخص العلاج النفسى هى أن شهرة المعالج ونتائجه المعلنة قد تعطيه "هالة" تؤثر على العلاج النفسى إيجابا وسلبا،

فمن ناحية هى تجعل المريض جاهزا قبل العلاج لاحتزام التعاقد والأمل فى الشفاء مثلما سمع وشاع عن هذا المعالج وقدراته أو حتى "كاريزميته"، ولكن على الناحية الأخرى فإن هذه الشهرة قد تأتى من مصادر غير مهنية، بمعنى أنها ليست نتيجة حذقه الحقيقى لمهنته، ولا لنتائج تقاس نوعيا بما نريد أن نروج له ونحن نتكلم عن "الحياة الحياة"، وإنما هى نتيجة لنجوميته الإعلامية، أو قد ترجع إلى سماته الشخصية المرتبطة بما يسمى "الذكاء الاجتماعى" وهذا أيضا له وعليه.

نتنقل بعد ذلك إلى الفقرة التالية

-4-

الحياة هى الحياة

الحياة مش هيصة سايبه منعكشه الحياة حركة جميلة مُدهيشه.

بس بتخوف ساعات

لما بنعري الحاجات

تشير هذه الفقرة إلى عدة أبعاد معا يمكن تعدادها كالتالي :

1- إن الحياة ليست بلا نظام، مهما بدت كذلك.

ونحن ننسب "اللانظام" أحيانا للقضاء والقدر، وللمصادفة أو للحفظ، والأمر ليس كذلك غالباً، الحياة هي مجموعة برامج بيولوجية وجودية مرتبة ومتداخلة ومتكاملة طولاً وعرضاً حتى لو لم تبدوا كذلك في ظاهرها.

الحياة نظام مضطرب لبرامج منظمة (بما في ذلك النظام الذي في العشوائية أو الغوضى، أو الشواش)

البرنامج الحيوي البيولوجي لا يظهر منه إلا ظاهره حتى لو كان في واقع الأمر ليس معروفاً كله (**الحياة مش هيصة سايبه منعكشه**)

2- إن الحياة حركة (وقد سبق الكلام على بعد الحركة في نشرة: 7 / 7 / 2010 لعبة الحياة 4)

إن للحياة - بما هي- تنتمي إلى منظومة شمالية في جماع تناسقها المرتبط بالحركة الإيقاعية غالباً (**الحياة حركة جميلة مدهشة**)

3- طالما أن الحياة حركة: فثمة دهشة، وثم خوف، وما دامت الحركة صادقة ومضطردة فهي تقتحم المعلوم كما تفتح آفاق المجهول متى لزم الأمر، وهو لازم، لأنها حركة إلى مجهول (**بس بتخوف ساعات**)

4- هذه الحركة تؤدي إلى، وتتضمن، اتساع مساحة الوعي، ومن ثم تعميق البصيرة (**لما بنعري الحاجات**)

وإلى الحلقة القادمة

أرجو أن تقل المقاومة

أو تزيد!!

ماذا أفعل؟

- المقاعد هنا لا تعني الكراسي التي نجلس عليها ولكنها تشير إلى حجرة في بيوت الفلاحين في بلدنا لاستقبال مجالس الأئتناس والشأى، وأحيانا تعني حجرة المقعد حجرة أعلى المنزل لنفس الغرض وربما كان تحديده اسم "المقعد" مجرد نفس أنها حجرة للنوم.

- وأعتقد أنه مدحه لما رصده من وجه شبه بينه وبين قصته القصيرة "انا الملك جئت".

الخميس 15-07-2010

1049 - في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والثلاثون

الأحد: 1995/2/12

لم نستقر بعد إلى أين يذهب الأستاذ يوم الأحد، وبعد أن خصمنا يوم الجمعة لمنزلي، أصبح أيضا منزلي هو المكان المتاح حين نختار في الاختيار إلى أن نستقر، اليوم يوم الأحد لا الجمعة، واللقاء في منزل استثناء هذا الأسبوع أيضا (أما لقاء الجمعة المنتظم فقد ثبت في منزل نهائيا والحمد لله، أهلا ..).

أصبح المكان مألوفاً للأستاذ، الحمد لله، توفيق صالح، نعيم صبري، وزكي سالم أيضا، ود. سعاد موسى، ود. منال، بدا الأستاذ منطلقا سلسا على عادته، هل هذا الرجل هو الحياة؟ إن ما تبقى فيه وبه من حب للحياة، هو كاف أن يبعث فينا جميعا كل الحياة.

لا أعرف من الذي أعاد فتح موضوع تسامح الأستاذ في نقل رواياته إلى مسلسل أو فيلم سينمائي، دون تدخل منه أو مراجعة، لا بد أنه أحد الحضور الذين لم يشاركونا مناقشة ذلك من قبل، الأستاذ لا يميل لتفسير موقفه، ولا يعدل عنه، كرر الأستاذ ما سبق أن قاله لنا أن "هذا فن" وذاك "فن آخر"، وقد لا تكون هناك علاقة بينهما إلا خطوط الموضوع، وأن أداة الفن قادرة أن تعيد تشكيل النص بحسب قواعدها وأدواتها

وآلياتها، فهو يعاد تشكيله رغما عن أية محاولة للتطابق، لأن الشكل هو الموضوع في الإبداع الحقيقي، طالما احترت في هذه القضية، لكن رويدا رويدا، وبمثل هذه الامثلة صارت المسألة أقرب، قلت له إن الرواية الوحيدة من بين رواياته التي أحسست فيها أن السينما استطاعت أن تستوعب النص الأصلي، وتقدمه بأغلب نبضه وروحه، ورسائله هي "بداية ونهاية"، وقد وافقتي الأستاذ توفيق صالح على ذلك، وقال توفيق إن فريد شوقي قال في حديث يذاع له إنه اشترى هذه الرواية بمائة جنية من الأستاذ، في حين أنه يذكر أن شخصا آخر هو الذي اشتراها، (لا أذكر اسم هذا الشخص الآن، أو لا أريد أن أذكره)، وافق الأستاذ على ذلك.

انتقل الحديث إلى فريد شوقي، وكيف فرض حضوره هكذا طوال نصف قرن دون أن يكون فنانا متميزا، وسرى همس أنه صرح ذات مرة أنه كاتب له قامته في الكتابة تسمح بأن تلهم أو تكمل أو "...." نجيب محفوظ (أو شيء من هذا القبيل)، قال توفيق وجهة نظر وافقه الأستاذ عليها -تقريبا - بين فيها أن فريد شوقي قد ألح بحضوره على المشاهد طول الوقت، فأخذه الناس على علاته، حفظوه وانتظروه بما هو كما هو، وأن مثابرتة وإصراره واقتحاماته قد خففا من سطحية أدائه بشكل أو بآخر، وإن كان ذلك لم ينفع في التخفيف من نمطية تكراره، أضاف توفيق صالح إن فريد شوقي قد طرق كل باب، بما في ذلك المسرح، وأنه حين لعب أدوار الريحاني، بلغ أعلى مراتب فشله، ونبه توفيق ان فريد شوقي نجح أكثر في الدور الثاني، وأن للنجم السينمائي مسارا مختلفا عن السنيد، وأن فريد رقص على السلم، فلم يحقق ما يحققه النجم، ولم يعمّق دور السنيدة، وأن السنيد يمكن أن يكون له حضور متميز وجيد جدا، لكن بمسار آخر غير مسار النجم، وضرب مثلا للسنيدة وذكر اسمي: عبد السلام النابلسي وحسين رياض، واعترضت على ذكر الاسمين في صف واحد، ووافق على اعتراضي، كان اعتراضي أساسا أن يوصف حسين رياض بالسنيد، وكأن هذا الوصف تقليل من شأن أي شخص كان، فحاول توفيق أن يفهمني أن السنيد لا يعنى الثانوى، ولكنه فقط يشير إلى أنه ليس بطل الفيلم، وإن صاحب البطل في كثير من المواقف والأحداث.

لم يشاركنا أغلب الحاضرين في الكلام عن السينما، فعاد الحديث تلقائيا إلى السياسة، فسألت مجدية دون اعتراض واضح، ما جدوى كل هذه الأحاديث التي لا تصب في أي حركة مغيرة؟ ولا أذكر من الذي رد على بأن حواراتنا هذه كأنها تعلن أننا نعيش الأحداث بصوت مسموع، لا أكثر ولا أقل، أعجبنى التعبير، ولم أعلق عليه، ولكنه لم يشف غليلي في جدوى حديثنا في السياسة بهذه الوفرة.

أعاد الأستاذ إيضاح رأيه عن ضرورة التوفيق بين الحرية والعدل، ولم يكن هذا جديدا على أحد، وفرح بعض الجالسين بهذا الرأي وزعموا أن هذا لم يتحقق سوى في التجربة الديمقراطية الغربية، وتحفظت متوقعا الهجوم المنتظر، نبهت إلى أنه

فرق بين العدل وهو يمارس على الأرض بين بشر لهم تاريخ متطور، يجاهدون بوعي يقظ، على مسار إيمان كادح، وبين العدل وهو يقف عند مرحلة تطبيق نصوص مكتوبة، بألفاظ مختنقة في رسمها، تطبيقها سلطة خارجية بالمسطرة، فهي عاجزة مهما اجتهدت،

لم أستطع أن اشرح وجهة نظري أكثر من ذلك، وبدأ لي أن أحدا لم يلتقطها، فاستدركت اني لا أعني ان يترك كل واحد يطبق العدل بقانونه الخاص، وأيضا لا أعني أن هذا المستوى الذي اشير إليه يغني عن المستوى المكتوب في الأوراق، فقط أنني أريد أن أنبه إلى " إن تنظيم الحقوق وترتيب العلاقات لا ينبغى أن يكتفى بالتوقف عند المستوى الورقى اللفظي، وأن هذا المستوى هو أقل مما يستحق الإنسان ويستطيعه واجتهدت أن أبدو أقرب وأوضح، لكنني عجزت لا فائدة، لا احد يوافق، ولا أنا قادر أن أزيد الأمر وضوحا، فلجأت إلى ربط وإم مع موضوع الفن الذي كنا نتحدث فيه قبل أن نخرج إلى ما يشبه السياسة، قلت لتوفيق صالح أن أهم ماجاء في يوميات نائب في الأرياف هو تعرية السلطة القضائية فالسياسة، تعرية هذه السلطة لا أقصد به الإشارة إلى فسادها، بل إلى حدودها، أما قصة القتل وغرق البنت الصغيرة في نهاية الفيلم فقد كانت أرضية جيدة، لكنها لم تمثل لي جذبا محوريا كما فعلت مع غيري، ثم أضفت لتوفيق ملاحظة أخرى عن أرضية فيلمه الرائع "الخدوعون"، فقلت له إنني افتقدت العنصر الإنساني معظم الوقت، عقب توفيق يوافقني على الانتباه إلى ضرورة عدم تهيش المرأة، ولكن...، وهنا تدخل الأستاذ الذي كان يتابعنا دون أن أقصد قائلا: "ليس مطلوبا ولا مقبولا أن يحشر المخرج امرأة في النص لتريئة نفسه من أنه عدو المرأة، او أنه يهمشها"، ووافقت طبعاً، وشرحت بسرعة أنني لم أعن ذلك، أنا فقط كنت أعلن ما افتقدته في فيلم كامل الأوصاف، لكنه النص الروائي، واكتفى توفيق بشهادة الأستاذ وفرح بها..

بدو أن المجتمعين الليلة لا يجذبهم الحديث في الفن بالقدر الكافي، فسرعان ما عاد البندول إلى حيث كنا ونحن نتكلم عن العدل والحرية، وقبل أن يجرونا إلى النعابة على "قيلة الديمقراطية" (قياسا على قيلة الأدب) ، وضيق هامش الحرية وهذا الكلام المعاد، حاولت ان أنتقل بالحوار إلى ناحية أخرى :

سألت الأستاذ: ألسنت معي أن القيم القديمة اهتزت بدرجة تسمح لنا أن نتصور أو نأمل أن ثمة قيما جديدة تكون حتى ولو لم نكن نعرفها؟ قال هذا صحيح بالتأكيد، وحين تطول فترة الانتظار والغموض فقد يعني هذا أنه سوف تظهر قيم أقدر على استيعاب النقلة التي لا نعرفها، ولم يستطع أغلب الحاضرين احتمال فكرة ألا نعرف طبيعة أو تفاصيل القيم الإيجابية القادمة التي ربما تكون الآن بشكل غير واضح، وظهر لي أن ثم خوفا يساور أغلبنا أن نتخلى عن القيم الحالية دون بديل واضح فنضيع، حاولت الشرح أكثر، فأخذت مثلا "قيمة

الوطنية"، وأشارت إلى أن الانتماء للوطن لم يعد يحمل نفس التقديس القديم، وهذا يعني أن قيمة "الوطنية" قد اهتزت بدرجة ما، وفي نفس الوقت قد لا يكون في ذلك جريمة كبرى كما كان الأمر بالأمس، إذا قد يمكن أن تتحرك الوطنية إلى الإنسانية دون أن تتخلى عن نفسها، ولم أكن واضحاً أيضاً، فانتقلت إلى مثلاً آخر لعل وعسى، قلت إن انهيار الاتحاد السوفيتي بهذه الصورة التي تمت امتدت آثاره إلى مدى أبعد من التنبيه إلى فشل نوع من الحكم، ذلك أنه أثار تشكيكا مبالغاً في النظرية التي ورائه أدى إلى الإقلال من شأن قيمة اسمها الاشتراكية، مع أنها قيمة تظل مرتبطة بالعدل والموضوعية، أكثر من ارتباطها بالمساوات والطبقية، هز الأستاذ رأسه بما طمأنني، فسألته هل عنده إضافة فطلب مني أن أكمل، قلت له إن ما حزنت عليه حين انهيار الاتحاد السوفيتي هكذا هو أن كثيرين كادوا يفقدون حقيهم في "الحلم"، وبالذات في الحلم بالعدل، هذا فضلا عن الشماتة وانحراف التأويلات أدياً إلى ترجيح كفة أنظمة أدنى وأخبث، ودافعت عن حق الإنسان المعاصر في "حلم ما"، دون أن يكون هرباً أو تأجيلاً، سألتني الأستاذ إن كنت أعني حلم يقظة، فنفت ذلك وقلت إنني أعني الأمل البعيد التحقيق الآن، لكنه الأمل الممكن أيضاً، ثم عدت أكرر حلمي في ديمقراطية أخرى، واشتراكية أخرى، فوافقني أغلب الحاضرين على الحلم في اشتراكية أخرى، ولكن بدى لي أن أغلبهم راضين بالديمقراطية الشائعة الآن والتي أعتبرها أنا ديمقراطية "مضروبة"، أو "سابقة التجهيز"، لا يجوز أن نقيس بها مساحة حريتنا وأبعادها ولا أن نطمئن إلى كفاتها في ضمان مشاركتنا في اختيار مسارنا ومصيرنا، سألتني أكثر من واحد كيف ذلك، وصلتني الأسئلة بلهجة أغلبها رافض، وبعضها مستطلع، لكنني لم أستطع أن أرد أو أزيد.

واستأذنت لآذهب إلى العيادة، فالיום الأحد لا الجمعة

وذهبت وأنا أشعر أنني وحيد أكثر هذه الليلة، ربما لم يلتقطني أحد إلا الأستاذ، أو لعلني أسقط عليه حاجتي للالتئاس فأتصور أنني أوصلت له أكثر من غيره ما أريد.

أثناء قيادتي السيارة حل بي غيظ ساخن محل الوحدة الجافة.

قلت لنفسي: سأعود على هذا وذاك حتى أضبط جرعة الألم بشكل ما

فأحسست بيده على كتفي تهددني وأنا أقود السيارة

فعرفت أنني لست وحيداً

والتفت برأسي إلى يده أقبلها شاكراً

فهزني لألتفت إلى قيادة السيارة، وسحب يده برفق من علي كتفي إلى خدي يرتب عليه لأفبق على بوق سيارة زاعق، فضغط على الكابح وأنا أبتسم برغم كل ما حولي.

ورجعت إلى الطريق راضياً حامداً.

الجمعة 16-07-2010

1049 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

كنت قد شككت في جدوى الكتابة مؤخرا (الشهر الأخير في أكثر من مناسبة ونشرة) ، فما بالك حين نعيد النظر في جدوى مثل هذا الحوار وأغلبه يجرى تحت ضغط مني وإلحاح؟

ومع ذلك..

هيا :

تعتة الدستور

ضع علامة صح "بدلا من كتابة مقال"

د . مدحت منصور

ظننت في البداية أن تلامذك هم المقصودين بذلك ولكن يبدو أن حضرتك أيضا تنصح نفسك وتنصح الكتاب الآخرين أما بالنسبة لي: كنت اقتربت ماحطش منطوق لأن مش عارف اكتب إليه وأعلق ازاي مع توجيهات حضرتك، باختصار التعليق قلت: يا واد مادام حاطط علامة صح يبقى فيه علامة غلط، والدنيا إليه غير صح وغلط.

د . يحيى:

صح!

أ . هيثم عبد الفتاح

أنا مش موافق علي وضع علامة (تآ) إحنا حتى لو بنكتب باستمرار اعتراضا أو رفضنا للى جارى فده أفضل من السكوت.

د . يحيى:

يا رب يتعهد كل من يكتب تنفيذ بعض بعض ما يكتب

أ. إسرائء فاروق

رغم أنى ممن اطلقت عليهم حضرتك المشاركين فى السياسة بالانسحاب، إلا أن هذه التصنيفة فى تعة اليوم، دفعتى لمحاولة معرفة توجهى سياسياً (حتى وإن كان بصورة سطحية) ولاحظت أن معظم ما أريد التحدث فيه أو كتابته من موضوعات تقع تحت "خلاصة ما تكتبه صحف المعارضة والمستقلة"، ولا أعرف أن كان هذا من منطلق تنفيذ أو تفرغ أم من منطلق توجه ذاتى أم غيره؟؟

د. يحيى:

لا يهملك

لا يوجد فرق

تعتة الوفد

التصوف والسياسة والجهاد والمعرفة

د. مدحت منصور

السياسة التى تتكلم عنها حضرتك أظن أنها بعيدة عن مفهوم السياسة عند الحكام فمفهومهم أنهم يسوسون الشعب أى يقودونه ويوجهونه بطرق ما تسمى السياسة وأبلغ مثال شعرة معاوية أما ما تتكلم عنه سيادتك هو السياسة الحياة فيما أظن، مازلنا نتلقى ونتعلم الكثير فقد ساهمت حضرتك فى إفهامى الفرق بين ممارسة الجنس القانونى أى الجنس تحت مظلة الزواج والجنس الحياة تحت مظلة الرحمن. نحن لسنا فى مستوى حضرتك ثقافة واطلاعا ويمكن تزعل أن أقول لك ليس فى مصر الكثيرين مثل حضرتك والأستاذ نجيب محفوظ لم تنجب مصر مثله لأن ذلك لن تكون مشاركتنا قدر هذا الحوار والتلقى المتبادل فرجاء أن تترفق قليلا بنا وبك وأضم فى هذا صوتى لصوت أختى الدكتورة ماجدة.

د. يحيى:

يا رجل!!

وإيش عرفك مستوى "حضرتى"

يا عم صل على النبى

(عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام)

د. أميمة رفعت

وهل تعى السلطة حقا هذه التلقائية الشعبية التى تجمع وعى الناس إلى وجه الله تعالى، هل هى بكل هذا العمق الفكرى والنفسى حتى يدركون ما تودى إليه طقوس وإحتفاليات المتصوفين الشعبيين؟

هل يدرك الحكام، ولو لاشعوريا، أن الوعي الجمعي هو وعى سياسى فائق؟ أجد صعوبة فى تصديق ذلك.

د . يحيى:

ليس مهما أن تعى السلطة كل ذلك، المهم أن تقر، أو حتى تتذكر، ولو فى السر، أن الناس ناس، خلقة ربنا!!.

د . أميمة رفعت

أرى فى الأميين والبسطاء فعلا ما تقوله عن الوعي الجمعي التلقائى والغطرى، بينما أرى الحكام مغطون بطبقات من الأئنة الصداة، أو اللامعة، التى التصقت بجلودهم ففصلتهم عن الوجود كله داخليا وخارجيا، فكيف يلاحظون خطر الوعي الجمعي عند الآخرين على سياساتهم الإغترابية وبالذات عند بسطاء الناس؟

د . يحيى:

سوف يظل فضل العلاج الجمعي فى قصر العينى على بلا حدود

أربعون عاما يا أميمة، وهم يعلمونى أعمق النظريات و يرشدونى إلى أعمق الرؤى، ليس فقط النظريات النفسية، ولكن جذور أعماق الفلسفة، ودروب الطرق الإيانية ومسالكها،

كل ذلك وأنا أمارس معهم تخليق وعينا الجمعي معا: مجموعة فمجموعة فمجموعة أربعون عاما!.

أنا أحب هؤلاء الناس، أساتذتى

أنا أحب هذا البلد

وأنا مقصر فى حق كل الناس

لو منحت أضعاف هذه الأربعين عاما مضاعفة فلن أوفيهم حقهم!!

د . على الشمري

يا دكتورنا العزيز الله بنوردربك مثل مانور بصيرتك، حقيقة يعتقد العامه لدينا وانا منهم ان الصوفية اهتمامها منصب على الروحانيات فقط وان ليس لها علاقة فى معالجه ومكابدة الظروف الحياتية التى تواجه المجتمع بل يقال انها لاتعدو لخارجية المحتل ولهذا تحظى بقبول القوى الاستعمارية لكن ماتكتبته اليوم غير فكرتى عن الصوفية وادركت الحقيقة المرة ان الراى العام ليس على صواب دائما وشكرا

د . يحيى:

ياه يا دكتور على!

لقد اشتكى بعض من أثق فى رأيهم من كثافة المقال، لكنك طمأنتنى أن بعض ما أردت توصيله، قد وصل.

شكراً.

أ. هيثم عبد الفتاح

اعتدت لسنوات طويلة الذهاب لإحدى حلقات الذكر بمولد السيدة زينب، وأعتقد أن المشاركة شيء أفضل بكثير من الحديث، ولكني لم أشارك في ذلك هذا العام، وحسيت بجنين وإفتقاد لهذا الشيء الذي كان يصلني من هذه المشاركة.

د. يحيى:

أنا أحسدك، فما عادت مفاصلى تساعدني، لكنني أحذرك من أن تسرقك "الفرجة" "من" المشاركة الحقيقية، "وإلا فقد تنقلب منك المسألة - دون أن تدري" إلى: "جلابية بارتى"!

أ. هالة حمدي

على الرغم من أنني قرأت المقالة إلا أنها مازالت شديدة الصعوبة في الفهم وخاصة مفهوم التصوف واللى يمكن بيصعبها أكثر إن حضرتك قسمتها إلى العديد من الأنواع.

د. يحيى:

عندك حق

ولكن بعضها وصل إلى بعضنا، وهذا يكفي
برجاء قراءة ردى على د. الشمري أعلاه.

أ. عبير محمد

المقتطف:

"التصوف هو المجاهدة الذاتية على طريق المعرفة المتنامية تدريباً للوعى البشرى تواسلاً مع الوعى الفردى فالجمعى تناسقاً مع الإيقاع الحيوى الممتد فى الناس إلى أصلهم".

التعليق:

وصلنى اللى أنت عاوز تقوله ورغبتك بربط الوعى الجمعى، وما يحدث فى الجروب الجمعى العلاجى بما يحدث فيما يسمى التصوف، بس مش عارفه ليه انزعجت من الكلمات اللى فى العبارة دى وحسيتها صعبه عليا قوى أن أفهمها رغم أنها مش صعبة.

د. يحيى:

الإنزعاج شيء

والصعوبة شيء

وقلة الصعوبة شيء ثالث

وما يصل من خلال كل ذلك - حتى دون فهم - هو كل شيء

أما ما يتبقى منه فهو أعلى شيء .

د . إيمان الجوهري

المقتطف: " .. إن ما يخيف السلطات كل السلطات: الدينية والسياسية والأمنية والمالية العالمية والمحلية هو أن يتجمع وعى الناس إلى الحق تعالى، فيغير مسار اغترابهم، ويهدد جبروت سلطاتهم، فهم يلجأون إلى الوسائل القمعية القانونية الأمنية، توقيها لذلك"

التعليق:

هو ممكن فعلا تكون كل السلطات دى فاهمه كل ده؟ بيتهألى صعب، إذا كان اهل الطرق الصوفيه نفسهم بيقولوا على نفسهم انهم غير منشغلين بالسياسه .

وهو ما لا افهمه منهم بعد طريقهم الذى أختاروه نحو إطلاق الفطرة .

د . يحيى:

• مشايخ الطرق، غير أهل الطريق

وتخليهم عن السياسة ليس واحداً: لا هو زهد، ولا هو مسالة، ولا هو هرب، ولا هو جهل.

وقد يكون كل ذلك، وغير ذلك

لكن سيظل دائما الطريق الصحيح إلى الحق تعالى هو الطريق الصحيح

• أما بالنسبة للسلطات وعلاقتها بالناس، بالوعى العام، مجردية التطور والإبداع فأرجو أن تقرئى ردى على د . أميمة حالا.

يوم إبداعى الشخصى

11- الحب والزواج والجنس (3 من 7)

د . محمد الشرقاوى

معلش يا دكتور يحيى عندى سؤال هو الزهايمر ممكن يحدث بين يوم وليله يعنى ينام الانسان طبيعى ويصحى الصبح انسان مختلف تماما وده فى حاله سيده مصابه بشلل نصفى لمدة 5 سنين وسنها الآن 95 سنة بس قبل اليوم اللى صحيت فيه محتله كانت طبيعیه جدا وكويسه وظلت لمدة 3- 4 ايام صامته تماما حد ما بدأت تتكلم لكن بتحكى حاجات دلوقت كانها فى عالم تانى ومقتنعة انها بتمشى وبتروح وبتيجى على الرغم من انها ما بتتحركش معلش طولت على حضرتك شكرا .

د . يحيى:

أسف! ولكن ما علاقة هذا كله بالحب والزواج والجنس؟

المهم الأرجح أن هذه السيدة قد أصيبت بحلطة جديدة في الدماغ، وليس بالزهايمر، وهذه الحالة قابلة للتحسن بشكل معقول أفضل من الزهايمر.

وعليها أن تستشير زميل أمراض عصبية أولا.

د. محمد الشرقاوي

آسف لعدم تعليقي هذه الايام

الواحد مشغول بالكورة والنيابات اللي نازله الأيام دي وتحديد المستقبل.

د. يحيى:

ربنا معك، يبارك لك في وقتك.

المسألة ليست واجبا

والوقت أمانة.

يوم إبداعى الشخصى

11- الحب والزواج والجنس (4 من 7)

د. ولاء أمين

المقتطف:

الناس تخاف أن تحس

أن تحب، أن تُحَب

أن تقترب، أن تغامر

التعقيب:

إلمتى حانفضل خايفين وكل واحد مستئى الى قدامه يغامر هو.

د. يحيى:

الخوف لا يمنع الإقدام والتجربة.

"الى قدامك" مسؤل مثلك

وربنا يسهل.

د. محمد الشرقاوي

معنى كدة ان الزواج هو الحياه الحقيقيه زى ما بيقلوا على اللي هيچى يتجوز "حايش دنيا" بس حضرتك اشرت الى ان الزواج زى مايكون سلاح ذو حدين مش ده ينطبق على أشياء كثيرة فى الحياه زى الدين.

د. يحيى:

أوافق على الصعوبة، وضرورة استمرار المحاولة، لكنني لا أوافق على أن الزواج هو الحياة الحقيقية، ربما يكون من أكبر تحديات العلاقات البشرية، لكن الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية.

هل نتابعنا يوم الأربعاء هذه الأيام وتقرأ معنا "العبة الحياة"؟

د. محمد الشرقاوي

لى سؤال يمكن قريب من الموضوع: هل يمكن أن العازب فى مجتمعنا يتزوج مطلقة او ارملة وهل لو تزوجها حايقدر يستمر معاها؟

د. يحيى:

ما هذا يا رجل؟

كل واحد ورؤيته ومسئوليته.

وكل واحدة وعلاقتها بالحياة.

ما هذا؟

أ. بنت الشرقية

انا شايفة ان الحب احلى شئ فى الوجود وبدونة صعب ان الانسان يعيش وبالذات لما تكون بتحب شخص اكثر من نفسك لدرجة انه يبقة بالنسبة لىك الماء والهواء ومن غيرة ماتقدرش تعيش وتبقى الحياة صعبة عليك جدا وفى رأي ان الحب والزواج والجنس مرتبطين ارتباط وثيق لان لازم عشان يكون الحب صحيح يكتمل بالزواج وعشان انت بتحب الشخص دة هيكون تجاهة فى رغبة وفى رأي ان الرغبة بتيجى لما بيكون فى حب.

د. يحيى:

لا أريد أن أدفعك إلى موقع أبعد من سنك

حلال عليك يا شيخخة

ربنا يستر.

كل ما قلتيه هو من حقه

لكن ربما يكون "ليس هو" تماما، هكذا، دائما

د. مدحت منصور

وصلتني النشرة كلها بدرجات متفاوتة ولن أخص ولكن أدعها تعمل وخلص، واستمعت بالقراءة رغم إدراك الصعوبة وأشكر حضرتك على تخفيض الجرعة وتقسيمها على سبع جرعات ليتنا نحن صغار الأطباء نتعلم.

د . يحيى:

والله يا مدحت أنا لا أعرف هل هم سبعة أم سبعة عشر،
ثم إننى لا أوجه حديثى لصغار الأطباء دون غيرهم مع أننى
أضغط عليهم ليحاورونى (بالعافية كما تعلم)

بارك الله فيهم

وإنى آسف.

د . محمد أحمد الرخاوى

يلتزم الانسان بالزواج لمواصلة معرفة الله فى نفسه مع
الآخر لذلك قال العارفون بالله انك تجد الله فى زوجتك بان ترضى
عنها فترضى عنك فترضوا عنه سبحانه وتعالى فيرضى عنكم سبحانه
وتعالى كدحا اليه لملاقاته

د . يحيى:

"ماشى الحال".

د . محمد أحمد الرخاوى

إذا دخلت الى الزواج وكأنه النهاية فقد ضللت عنه وعنك
وعنها!!!!!!

د . يحيى:

الله معك.

د . محمد أحمد الرخاوى

يمكن ان يشوه الجنس الزواج ويمكن ان يشوه الزواج الجنس
!!!!

د . يحيى:

صحيح.

د . محمد أحمد الرخاوى

لا عزاء لمن لا ينوى ان يسعى أن يحاول ان يكتمل بالزواج
على ان يعلم ان لا احد يكتمل الا لحظات الالتحام ثم يحاول
مرات كثيرة دون خدر ضلال الوصول او ضلال الضية والمفتاح من
ابشع واغبي ما يميز الانسان عن الحيوان انه ظن ان الله شرع
الزواج للامتلاك

د . يحيى:

أرجوك لا تصدق نفسك جدا

الكلام سهل

والباقي باقٍ

د. محمد أحمد الرخاوي

لا تظن ان اللذة هي الغاية والا كان التبرز والتبول لذة
برغم تشابه التفريغ

د. يحيى:

هما لذة فعلاً، ونعم من الله، وشفاء

"شفيتم"!!

د. على طرخان

مازلت أراك تتجه بتلك الكلمات نحو الالتزام والتفاني
وحقيقة كلمة "الزواج"، وكيف تكون أساسا مبنية على الحركة
والنبض بين اثنين وليست مجرد استمرارية لمشوار فرض علينا أو
فرضناه على أنفسنا، "ولا أعلم إن كنت أفهم ما تقصد أو لا،
ولكني على يقين أن كل ما يصلني قشور، وأن هناك الكثير الذي
لا أستطيع أن أفهمه حق فهمه".

د. يحيى:

إيش عرفك أنه قشور

وما يصلك أو يصلني هو عادة ما نستطيع أن يصلنا

فلماذا العجلة؟

أ. عبد المجيد محمد

من أكثر اليوميات التي باحبها رغم أني مش بافهم منها
بعض الفقرات لكني بانتظر.

د. يحيى:

إذن سوف أو اصل التحديث

والفهم ليس هو الآلية الأولى لتلقى هذه الكتابة

أ. عبد المجيد محمد

لكن هو الواحد مش بيحتاج لبعض الميكانزمات علشان يعرف يعيش
حتى لو بالدين أو الزواج... الخ، ولا هيعيش متعري للدرجة دي.

د. يحيى:

طبعا يحتاج ونصف

أ. عماد فتحى

في الإنسان المتكامل لا يمكن أن تنفصل اللذة الجنسية عن
العبادة، فتذكر أن تكبير الله كان يصاحب ذروة الشهوة الشريفة.

لم أفهم العلاقة بين اللذة الجنسية والعبادة، وايضا ما
المقصود بذروة الشهوة الشريفة؟

د . يحيى:

لا شرح لما يصدر في هذا الباب

وما يصل يصل

وما لا يصل قد يصل

أو لا يصل

أ . رباب حمودة

أعتقد أن جميع المصريين باستثناء قليل يعيش هذه الحكمة، ولكن أيضا يوجد بها رضا عن أو محولة لكل واحد أنه يوجد مكسب ما من هذه العلاقة ،

وكما تقول دائما أن الزواج ما هو إلا صفقة بين اثنين.

د . يحيى:

لكن للصفقات أنواع ومستويات

ربنا يستر

أ . محمد إسماعيل

وصلني: كيف يمكن أن يكون الزواج فرصة لاختبار قدرة الاستمرار والتعامل مع المتناقضات عن قرب، وكيف يمكن أن يكون هو اللذة المسكنة لـ.

د . يحيى:

ربنا يعينيك يا محمد على ما يصلك

فهو كثير

وأنا أصدقك

ولا أريد أن أشفق عليك

عيب

إسمح لنفسك أن يصلك ما تشاء

كما تشاء

أ . محمد إسماعيل

وصلني أيضا: كيف يمكن أن يكون تقارب الأجساد هو بعد الجوهر عن بعضه .

د . يحيى:

نفس التعليق السابق

أ. محمد إسماعيل

فهمت معنى الجواز نصف الدين من عبارة (أن تكبير الله كان يصاحب ذروة الشهوة الشريفة).

د. يحيى:

لا لا

ليس هكذا تماما

أ. محمد إسماعيل

رغم كل ما وصلني عن الزواج وصعوبته إلا أنه أكد لي ضرورة الدخول في هذه التجربة.

د. يحيى:

وهل عندنا بديل أسهل؟

أ. محمد إسماعيل

معتز: على ربط الجنس بالزواج فقط، أليس للجنس أشكالاً أخرى، أنا لا أعرفها

د. يحيى:

لكل ثقافة قواعدها، وأعرافها، وطقوسها، وممارستها، وسماحها.

د. إيمان الجوهري

أشعر بكل ما كتبتك واطمنانه وأسعي إليه جاهده، واعتقد ان كلنا نتمناه فهو الاقرب الي الفطرة.

ولكن الواقع غير كل هذا يا دكتور يحيى.

د. يحيى:

أعلم ذلك

أنا احترم الواقع حتى النخاع

ولا أستسلم له

التدريب عن بعد: (98)

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي (6)

د. ناهد خيري

المقتطف: ". أعتدنا أن نبدأ بعدد كبير قد يتراوح بين عشر وخمسة عشر، ثم يتناقص تدريجياً، وهذا ما نسميه "\الانتقاء الطبيعي"، أي أن المجموعة العلاجية، وهذا

العلاج، ينتقى كل منهما من يصلح له كما ينتقيه من يرى تلاؤماً معه، ثم تسير الأمور \مفتوحة\ لأعضاء جدد، ربما في الشهور الأربعة الأولى، ثم يقل السماح بذلك تدريجياً.

التعقيب:

ما زلت مشغولة بالإنقاء الطبيعي مقارنة بالتطفيش: فليسقط من المجموعة من يسقط دون أن أقوم أنا بعمل زائد الجرعة لمن لا يملك بعد حيثيات الإختيار

د. يحيى:

ضبط الجرعة مسئولية بلا حدود: "جرعة" الترحيب، و"جرعة" التطفيش، و"جرعة" المسافة، و"جرعة" الدواء، و"جرعة" الوقت،

ولا يوجد حل لهذه الصعوبة إلا الخبرة والمسئولية والإشراف. وأكرر تحذيرك يا ناهد من استسهال التحسيس والمحاسبة.

التدريب عن بعد: (99)

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي (7)

د. محمد على

ليس لدى رد او سؤال ولكن يكفيى القراءة ، تعلمت .

د. يحيى:

بالسلامة

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكيوباثولوجى (22)

لعبة الحياة (4): حركية الحياة، وحتم التواصل للاستمرار

د.مها وصفى

أظن إن الذى قاله عم على هو الطريقة التى يمكن أن نعيش بها ذواتنا الحقيقية المستسلمة إستسلاماً غير معيب، المؤدية أداء جادا، النابضة بالحياة.

د. يحيى:

نعم،

ولكن الخوف أن نستعمل مقولة عم على: للتأجيل فحسب، فنبتعد بها عن هنا والآن، وعن مسئولية الإنجاز.

د.مها وصفى

ألا ترى معى أن الموت قد يكون نقلة من وعى شخصى مشوب

بوعى كونى إلى وعى كونى مشوب بوعى شحصى ولكنه مؤدى إلى مفترق طرق أقصاها أزمة لا تنفرج أبداً أو إنفراجة أبدية خياها غير منقوصة .

د . يحيى:

يا خير يا مها!!

فلماذا تصمتين؟

د . أسامة فيكتور

أحب الحياة، أحب حركية الحياة، أكره السكوت، أخاف نتائج حركية الحياة .

د . يحيى:

على البركة

د . محمد على

هو انا مش مركز ولا فاهم اوى وحاقراها تانى لاجل الاستفادة، ولكن قفز فى ذهني شيء ربما له علاقة بموضوع اليومية وهوانى ربما مش عايز افهم اصلا "لاحسن انتبه الى توقفى او خوفا من الحركة"، ربما .

د . يحيى:

ربما

د . محمد على

انا معترض شوية على وصف الموت بأنه "أزمة نمو" وذلك لانه النمو كله والمآل والنهائة وغاية النضج والكران

د . يحيى:

إيش عرفك؟

يا رجل دعنا نحاول من كل جانب،

واحدة واحدة

دعنا نطرق أبوابا كثيرة، ونستمع إلى أصوات كثيرة

من يدرى؟!

د . مروان الجندى

هل يمكن أن يصل رعب المعالج من الحركة إلى المريضة أثناء الرحلة العلاجية؟

د . يحيى:

طبعا

ممكن ونصف

د. مروان الجندی

وإذا حدث كيف يمكن توظيف ذلك في العلاج.

د. يحيى:

بالخبرة، والزمن والإشراف، والنتائج، والمراجعة.

د. أحمد عثمان

إذا كان هناك استيعاب حب دائم لما هو خطأ / مرض / إعاقة، في صواب أوسع هل يمكن الاكتفاء بالأوسع المطلق على حساب ما هو غير ذلك (الناس/ الآخر)؟

أم هناك حتمية لما هو (ناس/آخر)

د. يحيى:

لا يغني الكل عن الجزء،

ولا المطلق عن الذرة البادئة،

إذن هناك حتمية لما هو ناس وآخرين إليه.

د. أحمد عثمان

دعني أذكر ما استدلتكم به من الذكر الحكيم: "فادخلي في عبادي وادخلي جنتي".

ولماذا؟

د. يحيى:

لم ألتقط الربط الذي وصلك

ولا ما قصده به "لماذا"؟

لماذا ماذا؟

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (23)

لعبة الحياة (5)

د. محمد أحمد الرخاوي

فعلا الحياة حركة وبرامج بيولوجية

ولكن يا عمنا بالله عليك مش بدمتك ابداع الحياة لازم يتضفر مع الايمان في اتساق زي ما نجيب محفوظ قال لك في فهمه لنظريتك بتاعة الايقاع الحيوي والحلم وضرورته أو بمعنى آخر زي ما قلنا زمان لم يبدعنا خالقنا الا لنبدع الكون معه اليه وانت صححتها لي وقلت بل نبدعه معا اليه

اللحظة الخرجة اللى احنا فيها دلوقت هي ضاببة كل ده وغمامة الوعى فى كل مكان مع اتفاقى ان البرامج البيولوجية شغالة شغالة حتى من ورا ظهرنا

السؤال بقى فين القاطرة اللى ستجر القطار المنحرف عن مساره قبل فوات الاوان. القاطرة هي حتم الايمان وحتم انتصار الحياة حتى لو انقرض الانسان بالسلامة \ ان يشأ يذهبكم ويأت مخلق جديد\"

لما سألتك عن موقفك من القيامة ومن الجنة والنار كان تساؤل وليس سؤال وانا عارف ان انت موحد بالله وانت عمى واشياء اخري

هل تتصور ان يدخل أحد النار خالدا ابدا وربنا واسع الرحمة والمغفرة

هل هناك تأويل آخر

لماذا لا تقرأ لنا القرآن قرآءتك الخاصة وأجرك على الله

د . يحيى:

يا محمد، واحدة واحدة على عمك، ربنا يخليك

أنت تغلق الأبواب قبل أن تفتحها ثم تتحدث عن رحمة ربنا، لكن يصلنى أنك - شخصيا - تتصور امتلاك مفاتيحها:

يارجل .. يا رجل هذئ هذأ

القرآن الكريم يتنزل على قارئه كل يوم مجيد، وكل قراءة باستلهاهم، فكيف يتجرأ أحد أن يعلن وصايته عليه بالتفسير أو بغيره.

د . مدحت منصور

الأستاذ الدكتور/ يحيى الرخاوى

أدعو الله الآن أن تقل المقاومة وبالرغم أننى فاتى الكثير من النشرات إلا إن العملية بدأت تحلوا، ربنا يقدرك.

د . يحيى:

كله على الله

د . إيمان الجوهري

المقتطف: ..عندى تحفظ فى مجال العلاج النفسى أن يغلب على المعالج مثل هذا الموقف الذى يعرى هذا الاغتراب هكذا حتى يبدو ما أقدمه له وكأنها دعوة مطلقة مثالية للتخلى عن كل ذلك أو أغلب ذلك، وهذا خطأ".

التعليق: يعنى إيه؟... مش فاهمه؟

د. يحيى:

يعنى الاغتراب واجب

(لأنه واقع)

د. إيمان الجوهري

المقتطف: "... لكن علينا أن ننتبه طول الوقت أننا نحتاج جرعة مهمة من هذا الاغتراب العادى الذى تنقده هذه الفقرة بمدة وسخرية"

التعليق: كيف نظبط جرعه هذا الأغرأب وما هو المقياس، لأنها أحياناً تزيد منى وأخشى ان أكون متماديه فيها. ومتى يكون الأغرأب بناء ومتى يكون معطل.

د. يحيى:

كل هذا يتوقف على الخبرة، فالنتائج، التوعية على أرض الواقع

د. إيمان الجوهري

المقتطف: "... علاقة هذه الفقرة فيما يخص العلاج النفسى هى أن شهرة المعالج ونتائجه المعلنة قد تعطيه \هالة\ " تؤثر على العلاج النفسى إيجابا وسلبا "

التعليق: حضرتك طبعاً بتتكلم عن نفسك، بس أكيد دى حاجه تسعدك (اللى هى الشهرة) لأنها نتيجة تميز ولأنها حاجه كويسه والجميع يتمناها.

د. يحيى:

يعنى، فيها كلام

د. إيمان الجوهري

المقتطف: "... أما تأثيرها السلى فأكيد زيها زى أى عامل تانى فى المعالج بيأثر على نتائجه".

التعليق: هو المعالج ليه نادر إنه يريح شويه من إنه معالج فى الحياه العاديه فيعيش منتبه، مسئول، ناقد، منزعج، ومزعج، فينتج عن ده خطبه فى علاقاته الشخصية.

د. يحيى:

هذا قدره

ربنا يستر

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الجمعة : 1995/2/10

د. ماجدة صالح

المقتطف: "إن الشعر الذى يصبح نثراً لا يكون شعراً ولا نثراً، أما النثر حين يصبح شعراً فهو يستأذن الشعر أن ينبض بروحه ويحترق بدفقه ويحضر بتشكيله، دون أن يرى أنه قصيدة أو أنه شعراً".

التعليق: أعذرنى يا دكتور يحيى فقد اختلط على الفرق بين الشعر الذى يصبح نثراً، والنثر حين يصبح شعراً" فقد كنت أظنهما واحد، فأرجو التوضيح.

د. يحيى:

النثر الذى يصبح شعراً تجديده -مثلا- فى ملحمة حرافيش محفوظ وقد ذكرت وضربت أمثلة فى نقدي لها.

أما الشعر الذى يسخ نثراً فى بعض ما يسمى قصيدة النثر.

(يكفى هذا).

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الأحد: 1995/2/12

د. مدحت منصور

الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوى

تحية طيبة وبعد

أستاذنا العزيز وحضرتك تتكلم عن ديموقراطية أخرى وحرية أخرى و عدل آخر تصورت أنك تتكلم عن ما بعد تطور الإنسان إلى إنسان آخر فكيف بالله نستوعب ذلك بسهولة، هو صعب صعب حتى الأنبياء قربوا لأناسهم الصورة ولكنهم استوعبوها إيماناً لا تحقيقاً، الديمقراطية القانون العدل كله مكتوب مضروب مخنوق فى نصوص فهم ليسوا البشر الآن والذين يكون عندهم وازع الالتزام بروح الديمقراطية وروح العدل وروح الخرية كما تراها وتبشر بها حضرتك والناس يطمحون الآن إلى تطبيق ما هو مكتوب ولم يصلوا بعد لتطبيقه والالتزام به وأعطى مثلاً بحقوق الإنسان المكتوبة وحقوق الطفل والمرأة المكتوبة (حتى الشويتين دول)

عجزنا عن تحقيقهم فما بال ما تطلبه و تبشر به حضرتك.

المشكلة فى اهتزاز القيم أنها على مستوى مجتمعات دون مجتمعات ولأن لم أر إلا آثاراً سلبية و قيماً سلبية مع اندثار القيم الإيجابية وهذا يقلقنى جداً.

الأستاذ ربت على كتفك و خدك فى السيارة وهى ليست

فانتازيا أو خيال وأنا مصدق جدا ورايح في داهية وبلى في ستين داهية لأن مصدق جدا وحافضل مصدق جدا فما رأى حضرتك؟.

د . يحيى:

يسرنى أن تصدق

حتى أصدق أنا أيضا .

حوار/بريد الجمعة

د . زكى سالم (حكيم)

د / يحيى

صدقنى ما أن قرأت كلماتك الثاقبة عن \ "حكيم" \ وتمعتت فيها قليلا ، حتى امتلأت عيناي بالدموع!

هكذا! إذ لم أكن أحلم أن يصل ما كتبته إلى وعى مفكر ، وعقل عالم ، وذوق مبدع ، مثلما وصلت هذه الرواية إليك .

يا دكتور

اسمح لى أن أقول إن ثمة تجريب في هذه الرواية ، وقد كنت أخشى من سوء الفهم ، أو عدم الفهم ، فالنصوص المبتوثة في طول الرواية لها وظيفة مهمة ، ولعل أفضل وصف لها هو ما ذكرته سيادتكم من تعدد تيارات الوعي بحيث يكمل بعضها بعضا . .

يا دكتور..

منذ ثلاثة أسابيع تم توزيع أكثر من مائة نسخة من الرواية على الأصدقاء والنقاد والكتاب والقراء العاديين ، ولم أسمع عنها كلمة واحدة ! وكانت كلماتك هي أول ما قرأته فإذا بها شهادة تقدير أعزز بها طوال حياتى .

يا دكتور .

انقد الرواية كما تشاء ، واختلف معى كيفما تريد ، فهذا يدل على أنها تستحق أن يعطيها أستاذ كبير مثلك شيئا من وقته وجهده واهتمامه ، وهذا في ذاته كثير ، وكثير جدا .

لقد منحتنى يا أستاذنا وساما سيبقى على صدرى حتى نلتقى - مرة أخرى - مع أستاذنا الحبيب نجيب محفوظ

د . يحيى:

أشرك مرة أخرى على كتابة الرواية أكثر مما أشرك على شكرك لملاحظاتي أو على تقريظك لى .

أرجو أن تتاح لي - ولغيري - الفرصة لنقد هذا العمل الجيد: أكثر تفصيلاً وإحتراماً.

أكمل يا زكى (دون عجلة).

(ملحوظة: عن صمت القراء والنقاد: لعلك لم تنس يا زكى أن الجزء الثالث من ثلاثيتي "المشى على الصراط"، لم يقرأه أحد فيبلغني، أو يبلغنا عنه أى شيء! مع أنك قرأته وهو مسوّد، وقلت فيه كلاماً استغرب الأستاذ منه لعلمه بشحك في الثناء على أى عمل، ولا أظن أنك قرأته في صورته الأخيرة بعد أن تم طبعه، فما بالك لو أعاد أحد قراءة الأجزاء الثلاثة مجتمعة؟.

أنا لم أعد أشكو من مثل ذلك. وليس معنى هذا أنني لم يعد يهمني، لكن الواقع واقع.. هذا كل ما في الأمر).

د. محمد الشرقاوي

ليه يادكتور يجيى انا دُعيت اليوم في بريد الجمعة بـ "أستاذ دكتور" وأنا راجل على قد حال لسه في التكليف وباسعى للنيابات وكمان كان ليا استفسار من حضرتك هل الزهايمر ممكن يحدث فجاه في يوم وليله انا قرئت عنه بيقلوا ان الاعراض بتاعته ممكن تسبقه بـ 8 سنين خد ماجصل ده كان سؤلى على المريضة اللي سالت حضرتك عليها الله اعلم ممكن تكون stroke بس على شكل مختلف وشكرا

د. يحيى:

أظن أنني رددت عليك فيما سبق من بريد اليوم بما يتعلق بهذه المريضة،

أما حكاية "أستاذ دكتور" فهي من ححك ما دامت جاءت تلقائية، فلا فرق عندي بين طبيب إمتياز وأستاذ دكتور،

يا رجل احتفظ بها واستبشر خيراً (إن كان لها قيمة).

أ. زكريا عبد الحميد

ربما بسبب وضعية كوني اتابع النشرة من خلال مقاه النت دور فيما ذكرته عن (النص نفس التي اتابعها بها). وربما لكوني ممن يشار اليهم بأنهم متقلي المزاج دور في هذا. وربما... وربما.. اشياء أخرى لكن كل هذا بعيد تماماً عن تقديري الكبير لكتاباتكم وشخصكم وعلمكم وتاريخكم.. الخ

السبت 17-07-2010

1051- "قلم" يتجدد، وينتصر!!

تعتة الدستور

انتهت تعتة الأسبوع الماضي بإعلان فشلي أن أكف عن الكتابة، وأن أكتفى - مثلما نصحتُ غيري- بوضع علامة "صح" على واحد من ستين عنوانا قدمتهم في ثلاث قوائم، وقد جاءتني استفسارات عن مقطع من شعري بالعامية استشهدت به مرارا وهو يصور فشلي هذا، وطلب مني بعض الأصدقاء مزيدا من الإيضاح، وأبدأ بأن أعيد هذا المقطع هكذا:

كل القلم ما اتقصف يطلع لهُ سن جديد،
ويشُ تعمل الكلمَّة يابا، والقدرُ مواعيد؟
خلق القلم مالعدمُ أوراق، و.. مَلاها،
وانْ كان عاجبني وجب،
ولا أتنى بعيد.

تذكرت أن هذه ليست أول مرة أحاور فيها قلمي، وأقامه وأنا أحاول أن أثنيه عن شطحه، فقررت أن أخص هذه التعتة لجمع ما يحضر من حوارى مع قلمي الشقى خلال أربعين عاما، لعله يتكامل فيما يفيد في الرد على بعض هذه التساؤلات

حين خطر لي أن أكتب لعمامة الناس بالعامية المصرية أحكى عن خبرتى مع مرضاى في المهم، وفي حرمانهم، وفي شقائهم، وفي بطولتهم المجهضة، تحفز القلم واستعد، فالتقطت منه أنه ينوى فتح النار ضاربا عرض الحائط بأية وصاية مني، فحاولت أن أثنيه خوفا من رأى زملائى ورفضهم، حاولت أن أراجع، وفشلت، هكذا:

قلت انّا مش قد قَلَمِي.

قلت انا يكفيني أَلَمِي.

قلت أنا ما لي، أنا استرزقُ واعيش،

والهرب في الأشتة زبنة مافيش،
 والمراكز، والجوايز، والندى ما بينتهيئش
 قلت اخبئي نفسي جوا كما كتاب.
 قلت أشغبل روى بالقول والحساب.
 والمقالات، والمجالس
 والجماعه مخلصينلك كل حاجة. أيوه خالص.
 بس برضك وانت "جالس".

.....

**القلم صحصح ونط الحرف منه لؤحده بيخزق عينيا،
 وابتدا قلمي يجرحنى أنا:**

قالى بالنمة:

لو كنت صحیح بنى آدم،، بیتجس،
 والناس قدامك فى ألفهم، وف فرحتهم،
 وف كسرتهم، وف ميلة البخت،
 مش ترسمهم للناس؟
 الناس التانيه؟
 إلى مش قاذرة تقول: "آه" عند الدكتور.
 أصل "الآه" المودة غاليه،
 لازم بالحجز،
 لازم بالدور.
 مش يمكن ناسنا الغلبانه إلى لسه "ما ضابهاش".
 الدور؛

ينتبهوا قبل الدخيرة - قبل ما يغرقوا فى الطين.
 ولأ الشوبه خاتتعلل لو ذعت السر؟
 ولأ انت جبان؟

.....

بصراحة انا خفت.

خفت من القلم الطايح فى الكل كليله.

حيقولوا إيه الرملا المشتتية الغلطة؟

حيقولوا إيه العلم المكن

(بِسْكَونِ غَالِكَاْفٍ .. إِوعْكَ تَعْلَطُ)

على عالم أو متعالم بيقول كما راجل الشارع

.....

القلم اهزف ايدى،

طلّغ لى لسائته،

ما يقولوا!!

حد يقدر يحرم الطير من عُناة؟!؟

من وليف العش، من حضن الحياة؟!؟

تطلع الكلمه كما ربى خلقها،

تطلع الكلمه بُعَبَلُها،

تَبْقَى هِىَ الْكَلِمَة أَضَل الْكُونُ تَصْحَى الْمَيْتِينَ.

والخايف يبقى يوسّع،

أحسن يطرّطش،

أو تيجى ف عينه شرارة،

أو لا سَمَحَ اللّٰه

يُكْتَشِفُ انّه بيحس.

وكانت العامية هي الأجهز للقلم ليسارع بتصوير ما ترددت في تشكيكه عن الخس والألم ولغة العيون، والحق تعالى، فاستعجل قلمي ورفض الانتظار حتى أترجم ما وصلني إلى الفصحى، حبيبتى الأولى، فاضطرت إلى تقديم اعتذارى لحبيبتى الفصحى، بالعامية:

أصل الحُدوتة المرادى كان كُلها جس،

والجس طلّغ لى بالعامى بالبلى الجلو.

والقلم استعجل.

ما حِقْشِي يترجم، لتفتوته أيها همسة،

أو لَمْسَه، أو فَتْقوتة جس

معلشى النوبه.

المَرادى سماح

واهى لشه حبيبتى..،

حتى لو ضرتها غازية،

.. بتدقُّ صَاجَاتٍ.....

وهكذا نجح قلمي في غواية العامية من ورائي بعيدا عن وصاية النحو والصرف، فتستجيب له الغازية اللعوب، وتسجل "كل فتفوتة حس" وملتى منهم أو منى، لكن تظل الفصحى حبيبتى طول الوقت، ويمتد الحوار مع قلمي وطلقتة "الكلمة" إلى شعرى بالفصحى، وأنا أحاول الهرب منها في قصيدتى: "يا ليت شعرى، لست شاعرا!!" التى ختمتها مستسلما حين أصبح هو الذى يقودنى، ولست أنا الذى أسخره لكتابتى، خاصة في الشعر:

تدقُّ بابى الكلمة،..

أصدّها....،

تغافل الوعى القديم.....، أنتفضُ.

أحاولُ الهربُ،

تلحقننى،

أكونّها، فأنسلخُ.

أمضى أغافلُ المعاجم الجحافلُ،

بين المخاض والنحيبُ،

أطرحنى:

بين الضياع والرؤى

بين النبي والعدم.

أقولنى جديداً،

فتولّد القصيدةُ.

1983 /9/14

1052-الانتخابات وبرامج الأحزاب

تعتة الوفد

عنوان هذا المقال ليس من عندي، بل إنني استعرتة من رئيس تحرير الأخبار الغراء، فهو عنوان مقاله الافتتاحي بتاريخ 9 يوليو 2010، بدأ سيادته الافتتاحية كما يلي:

"... تشهد الساحة السياسية الآن إرهاصات الإعداد للمعركة التنافسية المشروعة على مقاعد مجلس الشعب بكل ما يمثله المجلس من وزن ومعنى في الدولة المصرية باعتباره العقل الرسمي للسلطة التشريعية المعبرة عن إرادة الشعب المثلثة في جميع الدوائر المنتشرة بطول وعرض مصر المحروسة... إلخ"

عزيزي القارئ: أقسم بالله العظيم أنني لم أحذف حرفاً، ولم أضف حرفاً، فما الداعي للابتسام؟

وبما أنني سبق لي أن شرفْتُ بتأسيس حزب "الإنسان والتطور"، واشهرت اللائحة الأساسية له على صفحات الوفد الغراء، بتاريخ 2009/9/16، وكان حزبا قاصرا على رئيسه منعا للخلاف أو الانشقاق أو الفرقة، فقد رحلت أبحث عن "إرهاصات" حزبي، استعدادا للمعركة، فاكملت القراءة:

"... تكون البرامج الانتخابية للأحزاب أحد الوسائل المعمول بها في منظومة الدعاية والسعي لكسب الأصوات..." إلخ

يبدو أنه أصبح على كرئيس حزب، برغم أنني لن أرشح نفسي أسوة بالدكتور البرادعي، أن أقدم بعض الخطوط العامة لبرنامج حزبنا الجيد، مع إعلان السماح لأي حزب من أحزاب الظل، أو أحزاب الشمس، أن يقتطف ما يشاء منه دون الرجوع إلينا: ومن ذلك:

أولاً: الوقوف بجوار الكادحين جدا، لأن الاسعار اصبحت لا تطاق أبداً، وهى ترهقهم تماماً، فلا بد من الوقوف بجوارهم فعلاً، لأن هذا حقهم الطبيعي بداهةً.

ثانياً: إغلاق جميع المدارس الحكومية ويستبدل بها بدل نقدي للتعليم ينفق على الدروس الخصوصية، تحت رقابة خفية، وتتم

الامتحانات في المنازل بأكبر قدر من السرية والرحمة، وبذلك نتخلص من ظاهرة الغش الجماعي، وصعوبة الامتحانات وقسوة الوزارات السابقة التي لم تأخذ بالها بالقدر الكافي من دموع البنات الرقيات في أحضان الأمهات المكلمات عقب كل امتحان صعب أو يشاع عنه أنه صعب.

ثالثاً: إغلاق جميع القنوات الفضائية الخاصة، والعمل على إسقاط جميع الأقمار الصناعية العميلة (والطبيعية إن أمكن من باب الاحتياط الواجب)، بطائرات بلا طيار، حتى لا تصل إلى الشعب أية بلبلة من جهة خارجية مأجورة، أو جماعة داخلية حاكمة محتقنة، وبالتالي لا تعود هناك حاجة لكثرة وتعدد القنوات الرسمية، بعد أن تصبح غير مضطرة للرد على القنوات الخاصة والعميلة مما يوفر الكثير من المال والكذب والجهد اللازمين لأغراض التنمية العبقرية والعقارية.

رابعاً: تحديد صفحات الصحف القومية والخاصة على الوجه التالي:

صفحة للحوادث، وصفحة للكرة، وصفحة للوفيات، صفحة للفساد، وصفحة للسواد، وعشر صفحات دينية، وخمس صفحات هلس لا يعاقب عليه القانون، ثم عشرين صفحة للتهنئة والإعلان، والمجاملات الخاصة بالحكام وأقاربهم أولاً أو تماماً.

خامساً: حجز منح درجة البكالوريوس أو الليسانس لأي خريج من أي جامعة، حتى يقدم شهادة من اثنين أسطوات أنه أتقن الصنعة الفلانية بدرجة جيد على الأقل، ولا تعتد بشهادة الأسطي أو المعلم إلا بإقرار حر مستنير من ثلاثين زبوناً، وتكون الإقرارات موثقة من جهة ما، بشكل ليس فيه أي دليل.

سادساً: منع إجراء أية أبحاث علمية لا يمكن تطبيق نتائجها على أرض الواقع لصالح الناس، ويقاس صالح الناس بمدى تطابق البحث العلمي مع توجيهات الجهات العيا، في كل شؤون الدنيا والآخرة

سابعاً: تدريس الثقافة الجنسية التعقيمية للحد من النسل، ويمكن الاستعانة بخبرا أجنب إذا لزم الأمر في حدود تنظيم العلاج على نفقة الدولة.

ثامناً: بناء سور وهمي على نفقة الدولة "دائر ما يدور" على الحدود المصرية الأمريكية، والمصرية الإيرانية، والمصرية اللبنانية، والمصرية السعودية، والمصرية التركية، لمنع تسرب أي نظم ناجحة أو فاشلة لأي مسئول يمكن أن يطبقها أو يتعلم منها بسرعة غير لائقة فيهبز الاستقرار بشكل غير محسوب.

تاسعاً: عمل الانفاق اللازمة بمعرفة الدولة تحت أي معبر يمكن أن نحتاج فيه إلى تجارة العبور، مع تحديد رسم مرور باليورو والدولار لا يقل عن مائة ألف ذهاباً ومثلها عياباً، لتسهيل التعاون المحلي القومي الدولي التعاوني.

عاشراً: عمل برامج للحد من ذكاء أى مواطن يزيد ذكاؤه عن 120% حتى لا يخرج أهله، أو أى من السلطة التنفيذية أو نواب الدولة في المجلسين، أو مقدمى برامج التوك شو.

أحد عشر: منع إدخال أى فكرة جديدة إلا بموافقة كتابية من أصحاب الأفكار القديمة، التى تم نشرها، والتى لم تنشر بعد.

ثانى عشر: تركيب صنابير أتوماتيكية على كل شجرة، وعلى رأس كل حقل، مزروع تفتح تلقائياً إذا بلغت درجة العطش حدا معيناً يهدد بشكل ما الأشجار أو المزروعات.

ثالث عشر: يجرم التوريث ليس فقط في الوظائف العامة والمهن وهيئات التدريس في الجامعات، ولكن أيضاً في الأملاك والأموال والعقارات، إلا إذا أقسم الوارث أن المال مال الله، وأنه أمانة يستثمرها لصالح خلق الله، وإن لم يحقق كل ذلك بشهادة كل الناس يسحب منه ما ورث ويسلم لمنظمة الصحة العالمية للاستعمال لتحضير مصل أنفلونزا الخنازير الجديد، ومضادات حيوية لنزلات برد الحمير، وحمى نفاس البقر الفريزيان، وأيضاً لإجراء الأبحاث الضرورية لاختراع العقاقير المناسبة لعلاج طيور النورس الساقطة من السماء نتيجة تلوث البيئة الناتج عن تسرب الإشعاعات والإشعاعات من ثقب الأوزون

رابع عشر: تزال إسرائيل من كل خرائط الجغرافيا والتاريخ في كل مراحل التعليم، مع بقاء الأرض والمستعمرات في حوزتها، لأن الخرائط هي الأهم اقتداءً بخريطة الطريق

خامس عشر: "مش فاكر"

سادس عشر: "مش مهم"

وبعد،

إليكم - دون تعليق- مقتطفات من المقال الذى استلهمت منه برنامج حزبي

1. وبالنسبة للبرنامج الانتخابي لأى حزب من الأحزاب يكون ناجحاً ومؤثراً وفاعلاً إذا ما توافرت فيه عدة شروط أساسية يأتى في مقدمتها بالقطع ان يكون معبراً عن آمال وطموحات الجماهير في تحسين واقع الحياة الذى يعيشون فيه وتغييره إلى ما هو أفضل....،

2. على أن يتواكب مع ذلك ويلازمه في ذات الوقت، التبشير بغدٍ أكثر إشراقاً.

3. وفي هذا الشأن لابد أن يتعامل البرنامج بواقعية شديدة مع الحاضر، الذى تلمسه الجماهير في عموم الوطن،...

4. وأن يقدم وي طرح حلولاً لهذه المشاكل وتلك القضايا، وان تكون هذه الحلول وذلك الطرح ممكن التحقيق، وواضح المعالم، حتى تتوافر ثقة الجماهير في إمكانية تحقيقه.

لينتهى مقال رئيس التحرير كما يلي:

"..... في إطار مسيرة التطور الديمقراطي، وعملية الإصلاح السياسي التي أطلقها الحزب الوطني برئاسة مبارك، فإننا نقول لهم ولغيرهم (للمعارضين والحاquدين والناكرين الفضل): إن ما تقومون به، وما تفعلونه، وما تقولونه هو بالتأكيد شهادة نجاح لبرنامج مبارك وبرنامج الحزب الوطني..، لأنه الدليل الحى على أن التغيير والإصلاح قد أصبح واقعا بالفعل"

"...ونقول لجموع الشعب، دعونا ننظر للأمام بأمل وبثقة في أننا سائرون إلى الأفضل، وإلى مصر القوية الآمنة المتقدمة، والديمقراطية، بإذن الله."

(انتهى مقال رئيس التحرير)

عزيزى القارئ

لماذا اختفت ابتسامتك البادئة؟ وماذا حل محلها؟

توصية: برجاء العودة إلى المقال الأسمى وأنصحك بقراءته كاملا، خشية أن أكون قد أخرجت المقتطفات بعيدا عن سياقها، على أن تقرأ مقال أيضا بنفس الذائقة، ونفس نوع التلقى،

مع جزيل الشكر.

الإثنين 19-07-2010

1053- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهجانيين: تحديث 2010

11- الحب والزواج والجنس (5 من 7)

(456)

إذا أردت أن تعرف طبيعة اللذة التي تمارسها فانظر حتى تنتهى منها، ثم انظر: هل أنت أقرب إلى شريكك، وإلى نفسك، وإلى الله؟ أو أين أنت؟ وتجدد أبدأ، وشريكك كذلك، لعلك تكون لست أنت أنت كل مرة، ولا هو كذلك

(457)

اللذة التي لا تثيرك وتساعد نموك تحطمك لا محالة، إلا إن كانت رشوة للانتظار أو الاستمرار، حتى تفيض الأنهار .

(458)

في الجنس .. مثلما هو في الحب، لابد من الأخذ والعطاء
فاحذرى الأخذ فقط
واحذر العطاء فقط
والعكس بالعكس

(459)

ليس الجنس الكامل نكوصا في خدمة الذات،
ولكنه محاولة كمال في اتجاه الانسان الكلى الواحد .

(460)

كثيرا ما يكون العضو الجنسى أكثر صدقا في رفض الزيف ،
من صاحبه، فيحتج بالفشل.
ولكن حذار ... فكثيرا ما يكون أكثر خوفا من صدق
العلاقة ، وإعادة الولادة

(461)

قد ينجح الجنس لأنك حيوان أعمى،
وقد يفشل لأنك بين الانسان والحيوان،
ثم ينجح إذا تكاملت إنسانا ..
وحينذاك قد لا يسمى الالتحام الكامل جنسا، .
. . بل صلاة .

(462)

الاستسلام الإيجابي هو أن تعطى ذاتك حتى تذوب،
مع الاحتفاظ بالقدرة على التخلق من جديد أكبر وأوعى،
أما الاستسلام الغيى فهو الغيبوبة بلا رجعة ، أو يا ترى
!!!

(463)

القدرة على حب كل إنسان تشمل الالتحام الكامل بواحد
أو واحدة،
ولكن عليك أن تفرق بين القدرة على الاقتراب من الكل،
والاحتياج إلى استعمال الكل
فإذا وثقت من الفرق، فقد يغنى الواحد(ة) عن الكل .

(464)

الخرية الجنسية، كما تلوح أحيانا كخطوة للأمام، تحتاج إلى
الحركة والتواصل والالتزام المتجدد المغامر، ولا توجد حرية
جنسية من هذا النوع أصلاً منفصلة عن الحرية الشاملة، ولا
توجد حرية شاملة إلى باستمرارك إليها،
وانت وشطارتك

(465)

الخرية الجنسية الحقيقية هي ليس اسمها كذلك، فاجت لها عن
اسم يليق بها، والأفضل ألا تسميها، ما رأيك؟

الثلاثاء 20-07-2010

1054- ظاهرة "التناس" بين البشر

العلاج الجمعي : شعر آخر (2)

أنهت يومية الثلاثاء الماضي بما يلي: وإلى الحلقة القادمة مع العلاج الجمعي و"جدارية عمود درويش"

و حين هممت بكتابة حلقة اليوم، وجدت أنني وعدت من أسبوعين أو أكثر أن أرجع لقراءة وتفسير استجابات المرضى وأصدقاء الموقع للعبة " أنا معاك حق لو " & "أنا خايف أكون معاك بحق وحقيق حسن....."، وحين بدأت في القراءة وجدتني أتعد قليلا أو كثيرا عن ظاهرة التناس وعن جدارية محمود درويش.

الفرض الذي انطلقت منه كل هذه الاستطرادات يقول:

"إن البشر ليسوا إلا مجموعة نصوص تطويرية بيولوجية راقية، يمكن أن نقرأها قراءة نقدية في سياق الإبداع أو العلاج"

وهو فرض يتنامى مع استمرارى اليومى في إصدار هذه اليومية، وبالذات بالنسبة لقراءة مثل هذه الألعاب التي تعتبر إبداعا آنيا و دراميا و فوريا بشكل أو بآخر"

تصورت في يوميات سابقة أننا - من خلال هذه الألعاب تجريبا ونقدا - قد نكون على أبواب أن نكتشف منهجا لدراسة النفس الإنسانية يارش فيه الموضوع (الشخص الذي ندرسه) إبداعه نقداً معنا ونحن ندرسه، وهذا ما أسميته نقد النص البشرى بمشاركة النص نفسه.

في الحلقة السابقة في الأسبوع الماضي استعملت هذا المصطلح النقدي "التناس" بالمصادفة تقريبا، وإذا به يكشف ما يلي:

1. إن التعامل مع الإنسان من منطلق أنه "نص بشرى" قد يكون إضافة لها مرجوعها منهجا ومحتوى.

2. إن استعمال التعبير النقدي "التناس" هو الأقرب لما يجرى في العلاج الجمعي بصفة خاصة.

وعلى من يريد أن يرجع إلى الجدارية مجتمعة من البداية،
ومبكرًا، أن يجدها عند سيدنا "جوجل" مجانًا، جزاه الله عنا
(خيرًا)

وإلى بعض ما تيسر من أول النص:

هَذَا هُوَ اسْمُكَ /
قَالَتْ امْرَأَةٌ ،
وْغَابَتْ فِي الْمَمَرِ اللُّوْلِيِّ .
أرى السماء هُنَاكَ فِي مُمْتَنَاوِلِ الأَيْدِي .
وَجَمَلْتِي جِنَاحُ حَامِةٍ بَيْضَاءَ ضَوْبٍ
طُفُولَةٍ أُخْرَى . وَلَمْ أَحْلَمْ بِأَنِي
كُنْتُ أَحْلَمُ . كُلُّ شَيْءٍ وَاقَعِي . كُنْتُ
أَعْلَمُ أَنِّي أَلْقِي بِنَفْسِي جَانِبًا ...
وَأَطِير . سَوْفَ أَكُونُ مَا سَأَصُرُ فِي
الْقَلْبِ الأَخْر .

وَكُلُّ شَيْءٍ أْبَيْضُ ،
الْبَحْرُ المَخْلَقُ فَوْقَ سَقْفِ غَمَامَةٍ
بَيْضَاءَ . وَاللَّاشِيءُ أْبَيْضُ فِي
سَمَاءِ المَطْلَقِ البَيْضَاءِ . كُنْتُ ، وَلَمْ
أَكُن . فَأَنَا وَحِيدٌ فِي نَوَاحِي هَذِهِ
الأَبْدِيَّةِ البَيْضَاءِ . جِئْتُ قَبِيلَ مِيعَادِي
فَلَمْ يَظْهَرِ مَلَكَ وَاحِدٌ لِيَقُولَ لِي :
(مَاذَا فَعَلْتِ ، هُنَاكَ ، فِي الدُّنْيَا ؟)
وَلَمْ أَسْمَعْ هَتَافَ الطَّيِّبِينَ ، وَلَا
أَنْبِيَاءَ الخَاطِنِينَ ، أَنَا وَحِيدٌ فِي البَيْضَاءِ ،
أَنَا وَحِيدٌ ...

لَاشِيءٍ يُوجِئُنِي عَلَى بَابِ القِيَامَةِ .
لَا الزَّمَانَ وَلَا العَوَاطِفَ . لَا
أَجْسُ حَقِيقَةِ الأَشْيَاءِ أَوْ ثِقَلِ
الهُوَاجِسِ . لَمْ أَجِدْ أَحَدًا لِأَسْأَلَ :
أَبْنَ ((أَنْتِي)) الآنَ ؟ أَبْنَ مَدِينَةَ
المَوْتِي ، وَأَبْنَ أَنَا ؟ فَلَ عَدَمٌ
هُنَا فِي اللَّاهِنَا ... فِي اللَّازِمَانِ ،
وَلَا وُجُودٌ

وَكأَنْبِيءِي قَدْ مَتَّ قَبْلَ الآنَ ...
أَعْرِفُ هَذِهِ الرُّؤْيَا ، وَأَعْرِفُ أَنِّي
أَمْضِي إِلَى مَا لَسْتُ أَعْرِفُ . رَبِّمَا
مَا زِلْتُ حَيًّا فِي مَكَانٍ مَا ، وَأَعْرِفُ
مَا أَرِيدُ ...
سَأَصُرُ يَوْمًا مَا أُرِيدُ

سأصير يوماً فِكْرَةً . لا سَنَفَ يَمْلُهَا
إلى الأرض اليباب ، ولا كِتَابَ ...
كأَيِّهَا مَطَرٌ على جَنَلٍ تَصَدَّعَ من
تَفْتَحَ عُشَّةً ،
 لا القُوَّةُ انتصرتُ
 ولا العَدْلُ الشريدُ

سأصير يوماً ما أريدُ

سأصير يوماً طائراً ، وأَسْلُ من عَدَمِي
وجودي . كَلِّمًا احترق الجناحان
اقتربت من الحقيقة ، وانبعثت من
الرماد . أنا حوار الخالمين ، عزفتُ
عن جسدي وعن نفسي لأكْمِلَ
رحلتي الأولى إلى المعنى ، فأحرقني
وغاب . أنا الغياب . أنا السماويُّ
الطريد .

سأصير يوماً ما أريدُ

سأصير يوماً كرمَةً ،
 فَلْيَعْتَصِرْنِي الصيفُ منذ الآن ،
وليشربْ نبيذِي العابرون على
ثُرَيَّاتِ المكانِ الشُّكْرِى !
أنا الرسالة والرسولُ
أنا العناوين الصغيرة والبريدُ

سأصير يوماً ما أريدُ

هذا هُوَ اسمُكَ /
قالت امرأة ،
 وغابت في مَمَرٍ بياضها .
 هذا هُوَ اسمُكَ ، فاحفظ اسمَكَ جَيِّدًا !
 لا تختلفْ معه على حَرْفٍ
 ولا تَغْبَأْ بَرَايَاتِ القِبَائِلِ ،
كُنْ صديقًا لاسمِكَ الأَفْقِيِّ
جَرِّبْهُ مع الأحياءِ والموتى
 ودرِّبْهُ على النطق الصحيح برفقة الغرباء
 واكتُبْهُ على إحدى صُخُورِ الكهفِ ،
يا اسمي : سوف تكبُرُ حين أكبرُ
سوف تحمِلُنِي وأحمَلُكَ
الغريبُ أحم الغريب
 سناخذُ الأنتى جرف العِلَّةِ المنذور للغايات
يا اسمي: أين نحن الآن ؟
 قل : ما الآن ، ما العَد ؟
 ما الزمانُ وما المكانُ
 وما القديمُ وما الجديد ؟

سنكون يوماً ما نريد

لا الرحلة ابتدأت ، ولا الدرب انتهى
لم نبلغ الحكماء غريبتهم
 كما لم يبلغ الغرباء حكمتهم
 ولم نعرف من الأزهار غير شقائق النعمان ،
 فلنذهب إلى أعلى الجداريات :
 أرض قصيدتي خضراء ، عالية ،
كلام الله عند الفجر أرض قصيدتي
وأنا البعيد
أنا البعيد

في كل ربح تغبث امرأة بشاعرها
 - خذ الجهة التي أهديتني
 الجهة التي انكسرت ،
 وهات أنوثتي ،
 لم يبق لي إلا التأمل في
 تجاعيد البخيرة . خذ غدي عني
 وهات أمس ، واطركنا معاً
 لا شيء ، بعدك ، سوف يرخل
 أو يعود

- وخذني القصيدة إن أردت
 فليس لي فيها سواك
خذني ((أنا)) ك . سأكمل المنفى
ما تركت يدك من الرسائل لليمام .
فأنا منا ((أنا)) لأكون آخرها ؟
 ستسقط نجمة بين الكتابة والكلام
 وتنشر الذكري حواطرها : ولدنا
 في زمان السيف والمزار بين
 التين والضبّار . كان الموت أبطأ .
 كان أوضح . كان هذنة عابرين
 على مضبّ النهر . أما الآن ،
 فالزر الإلكتروني يعمل وخذة . لا
 قاتل يضغي إلى قتلى . ولا يتلو
 وصيته شهيد

من أي ربح جئت ؟
 قولي ما اسم جرحك أعرف
الطرق التي سنضيع فيها مرتين !
وكل نبض فيك يوجعني ، ويرجعني
إلى زمن خرافي . ويوجعني دمي
والملح يوجعني ... ويوجعني الوريد

في الجرة المكسورة انتحبت نساءً
 الساحل السوري من طول المسافة ،
 واحترقن بشمس أب . رأيتهن على

طريق النبع قبل ولادتي . وسمعتُ
صوتَ الماءِ في الفخارِ يبكيهن :
غدَنَ إلى السحابةِ يرجعُ الزَمَنُ الرغيدُ

قال الصدى :
لاشيءَ يرجعُ غيرُ ماضي الأقبياءِ
على مِسَلَاتِ المدى ... [ذهبيَّةُ آثارُهُمْ
ذهبيَّةٌ] ورسائلُ الضعفاءِ للغدِ ،
أَغَطْنَا حُنْزَ الكِفَافِ ، وَحَاضِرًا أَقْوَى .
فليسَ لنا التَقَمُّصُ والخُلُودُ ولا الخُلُودُ

قال الصدى :
وتعبتُ من أَملي الغُضالِ . تعبتُ
من شَرِكِ الجمالِيَّاتِ : ماذا بعدُ
بابل؟ كَلِّمًا اتَّضَحَ الطَّرِيقُ إلى
السَّماءِ ، وَأَسْفَرَ الجَهِولَ عن هَدَفِ
نَهائِي تَغْشَى النِّثْرَ في الصَّلواتِ ،
وانكسرَ النشدُ

خضراءُ ، أرضُ قصيدتي خضراءُ عاليةٌ ...
تُطَلِّ عليَّ من بطحاءِ هاويتي ...
غريبُ أنتَ في معنَاكِ . يكفي أنْ
تكونَ هناكَ ، وحدكَ ، كي تصيرَ
قبيلةً...

غَنَيْتُ كي أَرَنَ المدى المهدورَ
في وَجَعِ الحمَامَةِ ،
لا لأشْرَحَ ما يقولُ اللهُ للإنسانِ ،
لَسْتُ أَنَا النَّبِيُّ لأدَّعي وَخِيَا
وأُغَلِّبُ أنْ هاويتي صُغُودُ

وأنا الغريبُ بكُلِّ ما أُوتيتُ من
لَغْتي . ولو أخضعتُ عاطفتي بحرفِ
الضادِ ، تخضعتُ بحرفِ الباءِ عاطفتي ،
وللكلماتِ وهى بعيدةُ أرضِ تجاورُ
كوكبا أعلى . وللكلماتِ وهى قريبةُ
منفي . ولا يكفي الكتابُ لكي أقول :
وجدتُ نفسي حاضراً ملءَ الغيابِ .
وكَلِّمًا فَتَشَّتْ عن نفسي وجدتُ
الأخرينَ . وكَلِّمًا فَتَشَّتْ عَنْهُمْ لِمَ
أُجدُ فيهم سويَ نفسي الغريبةِ ،
هل أنا الفردُ الحشودُ ؟

وأنا الغريبُ . تعبتُ من " درب الحليب " إلى الحبيب . تعبتُ من صفتي .
تَضيقُ الشُّكْلُ . يتَّسعُ الكلامُ . أفضُّ
عن حاجاتِ مفردتي . وأنظرُ نحو
نفسي في المرايا :
هل أنا هُوَ ؟

موتنا أبدأ ولا حياتهم . لا شيء
ما كنت أو ساكون . تنحل الضائر
كلها . " هو " في " أنا " في " أنت " .
لا كل ولا جزء . ولا حتى بقول
لمتت : كنى !

وبعد

لست متأكدا كيف أكمل ولن؟

لكنني متأكد من ندرة من هو مهتم حتى بالاحتجاج على طيران
التداعي هكذا -

وما دام الأمر كذلك، وما دمت أكتب لنفسى ولربى لبعض من
أضطره لقراءتي، فلأفعل ما أريد، وعلى المتضرر أن يلجأ إلى
السلطات، أو أن يمتنع أكثر مما هو ممتنع

وإلى الأسبوع القادم ندع من يغلب يظهر:

- بقية القصيدة وإجاءتها من تناص وغيره
- أو بقية اللعبة
- أو أى شيء آخر

وعند النشر الورقى ربما تتعدل الأمور !!!

ربما .

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الأربعاء 21-07-2010

1055- لعبة الحياة (6)



دراسة في علم السيكوباتولوجي
في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

الحلقة : (75)

لعبة الحياة (6)

مقدمة :

هذه هي آخر فقرة في القصيدة: مقدمة الفصل الثالث، من هذا العمل.

-5-

الحياة هيأ الحياة

الحياة مش حلم ليلة صيف، ولا إحساس يكرقع

مثل قلبه مايله تدلق مية المخياة في صحرا مولعة ..

لا الزرع يطلع فيها ولانارها في يوم راح تنطفي.

كما أن الحياة "حركة جميلة مدهشة" (لعبة الحياة 5) مهما بدا ظاهرها مجرى كيفما اتفق، فإنها أيضا حركة هادفة مستمرة مهما التوى طريقها أو بدا متراجعا بعض الوقت. الصفة هي من قوانين الحياة أيضا، لكنها حين تضم إلى مجمل المسيرة لا تعود صدفه، وحين تصبح الحياة مجموعة من التشنجات غير المترابطة، والتسكينات المؤقتة، يتقطع خيطها، وينفرط عقدها ويتخثر قوامها ولا تعود "حياة".

المرض النفسي، هو وقفة مزعجة على هذا الطريق الهادف في مجمله، لكنه من حيث المبدأ وقفة منذرة وهو ليس بالضرورة بديلا تدهوريا متماديا، وبالتالي فالتعامل معه ينبغي أن يكون في حدود الاستماع إلى النذير لمعاودة المسير مع تصحيح الاتجاه.

العلاج النفسي ينشط حين يواجه هذا الموقف المنذر المهدد من أشكال المرض، حيث يكون المرض أكثر حركية - أيا كان اسم التشخيص- ذلك أن هذا النوع يقع على الطرف النشط من بعد "النشاط والاستيباب" Active- Established Dimension.

النظر إلى الحياة على أنها مجموعة سلوكيات متقطعة ، والتعامل مع المرض فالعلاج على أنه مجموعة عثرات فتسكينات مؤقتة، يجعل الممارسة الطبية العلاجية ممارسة إسعافية محدودة، وهذا النوع من الممارسة قد يحتاجه في بعض الأحيان، لكن على ألا يكون هو القاعدة ما أمكن ذلك،

الإسعاف والتسكين شيء، والعلاج لإعادة التشكيل شيء آخر،

التسكين قد يهدئ السطح الملئ بسحابة دخان بشعة مزعجة عامية، لكنه لا يطفى النار وراء هذا الدخان، وإذا لم نتذكر هذه الحقائق فإن النار مع مرور الزمن تتحول إلى رماد لا إلى طاقة.

العلاج النفسي ينتقل بطبيعته :

من مرحلة التسكين المحدود، إلى التغيير الممكن،

من مرحلة اختراق الدخان وإزاحته، إلى مرحلة احتواء النار لتنقلب طاقة مغيرة،

وإلا يصبح العلاج أقرب إلى تبرير الوقفة، منه إلى تحريك المسيرة.

-6-

الحياة هيأ الحياة

كل ما بالقباني ماشى: ما بناتكُم، أنيسط.

إيدى ماسكه فى إيدكُم،

بابقى خايف إن واحد ينفرط

يا حلاوه لو تكون الدنيا ديّه

زى ما ربى خلّفها: هيأ هيّه

تبقى رايج نحوها، تلقاها جايه

مرة أخرى يرجع المتن إلى التأكيد على أن الحياة أساسا هي الحركة، لكن الإضافة في أول هذه الفقرة تعنى بالتنبيه على أن الحركة في ذاتها مهما صلح مسارها، وتحدت إيجابية الهدف منها، لا تكون إنسانية تليق بما وصل إليه الإنسان من كونه كائن اجتماعي متحضر مبدع، إلا إن كانت "حركة معا"، البشر مع بعضهم البعض!

كل ما بالقباني ماشى: ما بناتكُم، أنيسط.

إيدى ماسكه فى إيدكُم، بابقى خايف إن واحد ينفرط

في العلاج الجمعى يتم تنشيط هذا البعد بشكل منظم مضطرد، هذا ما أسماه "تشكيل وعى الجماعة، الوعى الجمعى Collective Consciousness" (وهو ما أشرنا إليه ونحن نتناول فكرة "**التناس**" البشرى، **أمس وقيل أسبوع**)،

الخطورة في هذا التنشيط هو أن ينتهى هذا الوعى الجمعى الحدود (وعى المجموعة العلاجية)، إلى وعى "خاص" بها، من حيث أنه يختلف نوعياً عادة عن الوعى الجماعى السائد فى المجتمع، لكن حتى لو زعمنا أنه أرقى، وأنشط، وأكثر إبداعاً، وأنه قصيدة بشرية تؤكد حيوية "التناس" الإنسانى، إلى أنه إذا انفصل عن الوعى العام، يصبح نقيصة أكثر منه تميزاً.

ينجح العلاج الجمعى حين تصبح هذه "**القصيدة**" البشرية التى أبدعتها جماعة محدودة، جزءاً من "**ديوان الشعر**" الحياتى الممتد، وهذا أمر لا يتم بقصد فردى أو حتى بتخطيط علاجى من أفراد المجموعة، وإلا انقلبت المسألة إلى فعل سياسى بشكل أو بآخر، لكنه يشير إلى أمل فى أن ثمة مجموعات فى الحياة العامة تنتظم بشكل تلقائى، وبدوافع بقائية، يمكن أن تحقق ما يحققه العلاج الجمعى، دون أن يكون الدافع مرضياً، ولا الإبداع علاجياً، وفى تصورى (أو حلمى) أن تكون هذه الوحدات قادرة على التواصل، ليس فقط عبر تسهيلات التواصل التقنية الأحدث، ولكن عبر الوعى البشرى الممتد، فتحافظ على بقاء هذا النوع ضد كل ما يتورط فيه من ممارسات الانقراض والتدهور (ولهذا حديث لا ينقطع أواصله طول الوقت، ما أتيتحت الفرصة).

الخوف من أن ينفصل عن الجماعة أحد أفرادها، سواء جماعة العلاج أم جماعات التطور التلقائية، هو أمر طبيعى، لكن لا ينبغى أن يكون مزعجاً أو معيقاً للمسيرة الجماعية.

وصلتني ذات يوم على بريدى الإلكترونى صورة لسرب من الطيور، لا أذكر نوعها، ربما تكون أقرب إلى النورس، إذا أصيب أحد افراد السرب إصابة أعاققت انتظامه حتى كاد يتخلف وينفصل عن المجموع وإذا بعدد من أفراد السرب ينتبه إلى ذلك، (بابقى خايف إن واحد ينفرط)، ومن خلال برامج بقاء النوع غالباً، يتوجه واحد أو أكثر من سرب الطيور لمعاونة هذا الطائر الذى أعيق وكاد ينفرط من السرب، ويظل تناوب معاونته مستمراً، حتى يسترد هذا الفرد عافيته، ويواصل مسيرة رحلة السرب فى هجرته، أو إلى غايته والسلام. هذا الشعور الطبيعى عند الأحياء، لا بد أنه موجود أيضاً عند البشر، وحين يختلف نظيره عند الإنسان لا بد أن نفهم أن ذلك نذير بوجود خلل فى برامج البقاء لدى نوعنا البشرى، خاصة إذا تمادى هذا الاختفاء أو أصبح هو القاعدة.

برغم كل ذلك، فإن التعامل مع انقطاع فرد من المجموعة العلاجية أثناء مسيرة العلاج له قواعده التى نتعامل بها مع هذا الحدث، فمن ناحية هو حق المنقطع أن يفسخ عقد الاتفاق العلاجى - بانقطاعه - حين يصله ما يبرر ذلك، حتى لو كان انقطاعه يعنى ترجيح كفة أن يظل مريضاً، ومن ناحية أخرى هو

يعطى فرصة للمجموعة العلاجية أن تعيش خبرة الانفصال أو الفقد، وأن تقيم مسيرتها نحو من خرج منها أو خرج عنها، فهي مجموعة صحية بقدر ما تستطيع أن تحافظ على التواصل مع الحاضر والغائب معاً، من حيث المبدأ على الأقل.

كثيراً ما نستحضر "من غاب" عن المجموعة تخيلاً واقعيًا، وجلسه على كرسي خال بشكل رمزي مائل، وتجاوره أحياناً، وتجاور بلسانه دراما صغيرة أحياناً أخرى، أو غير ذلك، وهكذا (مما قد أكون قد أشرت إليه في موقع آخر)،

لدى فكرة لا أظن أنني نجحت في شرحها أو عرضها بالقدر الكافي وهي أن الشخص الغائب لا يغيب إلا في العالم الخارجي، وأنه يظل جزءاً من وعينا بشكل أو بآخر مهما طال الزمن، فإخوف من "إن واحد ينفرد" ينبغي أن يكون خوفاً مشروعاً، لكنه خوف لا يمثل خطراً حقيقياً على تماسك المجموعة (العلاجية أو الوجودية الصحيحة).

نكرر في العلاج الجمعي، وأحياناً الفردي تعبير "خلقة ربنا" وهو تعبير مصري عامي تلقائي أهم وأدق من استعمال كلمة **الفطرة**، وهو ليس تعبيراً دينياً بقدر ما يمكن استعماله بلغة التطور أيضاً، وهو أقرب إلى ترديد الصوفى ذكر الله بقوله "ربي كما خلقتني"، "ربي كما خلقتني".

وهنا يقول المتن

"زى ما ربي خلقها هيا هيا"

وهو ما يؤكد أن هذه الطبيعة التي خلقنا بها هي حركية متبادلة بيننا وبين الحياة، تقدم عليك بقدر ما تذهب أنت إليها "تبقى رايح نحوها تلقاها جيه"، وبالعكس.

-7-

الحياة هيا الحياة

الحياة الحلوة تحلى بـكُننا، إنت وانا،

كل واحد فينا هوّا بعضنا،

بس مش داخلين في بعض وهربانين،

زى كتلة قش ضايعة فـ جـر طين.

ايوه فعلاً: كل واحد هوّا نفسه،

بس نفسه هياً برضه كلنا،

مالي وعيه بربنا

أشعر أن هذه الفقرة هي من أصعب الفقرات من حيث تحديدها للشرح، ذلك أنها تكاد ترفض أن يمسه أحد بالتوضيح،

توضيح ماذا بالله عليكم؟؟!!

يحضرنى شعور متجدد أن شرحها سوف يفسدها ويقلل من تأثير الرسالة التي يمكن أن تحملها، (مثل معظم ورطة هذا العمل)،

"كل واحد فينا هو بعضنا"

هل هذا هو الكل في واحد؟

وما حكاية "بعضنا"، وفي نفس الوقت "مش داخلين في بعض وهربانين"

يأتى بيان ذلك فيما يلحق به مباشرة .

كل واحد هو نفسه

بس نفسه هـ برضه كلنا

يا ترى كيف ذلك؟

هل هذا هو ما أشرنا إليه في نشرات الإثنين هذه الأيام (نشرات: 2010-7-19، 2010-7-12) ونحن نشرح العلاقة الثنائية الممثلة لكل العلاقات ونحن نشر أن أية علاقة تستحق أن توصف بأنها بشرية تتم مع إنسان فرد آخر "بالأمالة عن نفسه، والنيابة عن سائر البشر"؟

ربما نعم

طيب، فما هي حكاية "كل واحد هو نفسه"، مع أننا أكدنا طول هذا العمل أنه لا أحد هو نفسه، لأن "نفسه" هي مجرد مشروع في "تشكل مستمر"؟

لا، عندك، بالرغم من أنها في تشكل مستمر إلا أنها هي ذات متفردة فاعلة قادرة في حدس لحظة بذاتها، التي هي وجود بين عدمين (كما يقول روبنال أو باشلار).

.....

أما نهاية الفقرة فسوف أقسم بالله العلى العظيم أننى لن اقترب منها

بل لن أعيد كتابتها الآن منفصلة كما أفعل في بقية المتن

وعليك أن ترجع إليها بنفسك "فهو أقرب من حبل الوريد"

فحين يكون "كل واحد هو برضه كلنا"

تتضح الفقرة دون شرح، يا أخی

الله !!!!!!!

انت مالك انت ؟

الله !!

-8-

الحياة هيّا الحياة

الحياة الحلوة حلوه
والحياة المرّة برضه، لو تاخذ بالك شوية
راح تشوف مرارتها حلوة
هيه صعبة لو لوحدك
بس تسهل لو معانا الناس يا ناس
.....

مش مصدق؟!!

طب حاتخسر إيه لو انت سمعتنا؟!!

مش يجوز نلقاك معانا كلنا

نبقى أكثر منّا!!!

يبدو أن هذه الفقرة العادية، قد جاءت في الختام لتخفف مما قبلها، قرأتها الآن، فوصلتني بشكل عادى أكثر مما توقعت، بل إننى كدت أرفضها شعرا لما قرأت فيها من جرعات التسوية (الخل الوسط) التى أكرهها (راح تشوف مرارتها حلوة)، ربما هى ليست كذلك، لكن هذا ما وصلنى الآن، وأيضا رفضت تلك المباشرة المسطحة في تعبير: "هى صعبة لو لوحدك، بس تسهل لو معانا الناس يا ناس"، أين الشعر في هذا بالله عليكم

السطر الأخير كاد ينقذ هذا الجزء من فقدانه شاعريته

"نبقى أكثر منّا "

رجع بنا هذا السطر إلى فكرة تشكيل الوعى البشرى الجمعى في أية جماعة، ثم في البشر كافة، أو ربما في أى نوع، ليكون الكل هو أكبر من مجموع الأفراد، ويكون الوعى الجماعى له كيان مستقل فاعل (معالج أحيانا) أكبر من مجموع كل فرد على حدة

الأرجح أن هذا هو ما يحدث في العلاج الجمعى حين يكتشف من ينضم إلى المجموعة أنه لم يعد فردا في مجموعة، بل أصبح وحدة في كيان أكبر من مجرد عدد أفراد المجموع، هذه المسألة لا تطرح أبدا باعتبارها يقين وارد، وإنما باعتبارها احتمال واعد "مش يجوز".

هذا هو ما يعطى المجموعة العلاجية حركية حيويتها، من خلال السماح بالدخول والخروج منها ، لتتم كل رحلة بمزيد من الانتماء إلى هذا الوعى الجماعى/الجمعى.

يجوز!

وبعد

وبرغم ما في ذلك من إلاح سخي،
وبعد ست نشرات متتالية في مقدمة الفصل الثالث من
الديوان بعنوان "لعبة الحياة"، أنهى هذه الحلقات بنشر المتن
كله مجتمعا بالرغم من أننا نشرناه من قبل.
لعله بذلك يغفر لنا ما لحق به بسبب الشرح.

القصيدة كلها:

لعبة الحياة

-1-

الحياه هيّا الحياة

أغلى حاجه فيها هيّا: إني عايش

وِسْط ناسنا الطيبين

حتى ناسنا النُّسْ نُسْ

هَمّا برضه أحلى ناس: طيبين

ما انا منهم،

يبقى لازم زيُّهم،

حلو خالص

بس انا برضه بلاقيني ساعات كدا نُسْ نُسْ،

قلت أتعلم، وابُّس

-2-

الحياة هيّا الحياة

باترجف من خطوتي الجايّة، ولكن:

باترعب أكثر لو اني فضلت ساكن

كل ما أشك ف خطاي،

ألتفت ما لقاش وراي

إلا إني،

وسط كل الناس باعُني

يعنى بابُني،

أنا وابُني.

واللى مش ممكن حاجخلص بيه وبني.

يبقى غرنا يكمله.

-3-

الحياة هيّا الحياة
 الحياة دى مش كلام مرصوص على صفحات جرايد،
 أو حكاوى فى القهاوى والدواوير والمقاعد،
 أو شلّل مرصوصة تعرف فى الصياغة واللّكاعة،
 أو برامج فى الإذاعة.
 الحياة دى مش ثقافة عليا جدا" فوق هامات البشر".
 أو جوايز يمنحها للى فاز لما انتشر.

-4-

الحياة هيّا الحياة
 الحياة مش هيصه سايبه منعكشه
 الحياة حركة جميلة مُدهشه.
 بس بتخوف ساعات
 لما بنعزى الحاجات

-5-

الحياة هيّا الحياة
 الحياة مش حلم ليلة صيف، ولا إحساس يكرّكع
 مثل قلبه مايله تدلق مية الحياة فى صحرا مولعة ..
 لا الزرع يطلع فيها ولانارها فى يوم راح تنطفى.

-6-

الحياة هيّا الحياة
 كل ما بالقانى ماشى: ما بناتكُم، أنيسط.
 إيدى ماسكه فى إيديكُم،
 بابقى خايف إن واحد ينفرط
 يا حلاوه لو تكون الدنيا ديّه
 زى ما ربي خلّقها: هيّا هيّه
 تبقى رايح نحوها، تلقاها جايه

-7-

الحياة هيّا الحياة

الحياة الحلوة تحلى بكننا، إنت وأنا،
كل واحد فينا هو بعضنا،
بس مش داخلين في بعض وهربانين،
زى كتلة قش ضايعة ف مجر طين.
ايوه فعلاً: كل واحد هو نفسه،
بس نفسه هيا برضه كلنا،
مالى وعيه بربنا

-8-

الحياة هيا الحياة
الحياة الحلوة حلوه
والحياة المره برضه، لو تاخذ بالك شوية
راح تشوف مرارتها حلوة
هيه صعبة لو لوحك
بس تسهل لو معانا الناس يا ناس
.....

مش مصدق؟!!

طب حاتخسر إيه لو انت سمعتنا
مش يجوز نلقاك معانا كلنا
نبقى أكثر مننا!!

الخميس 22-07-2010

1056- في شرف محبوبة نجيب - مجلة موظف



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والثلاثون

الاثنين: 1995/2/13

عادل عزت، هأنذا أتعرف على محب جديد، شاعر، وصاحب مطبعة، وناشر أمين، وغازب طيب، يوسف القعيد يحضر لأول مرة في نوفوتيل المطار حيث أعد لنا أمين ابن أختي (مدير الفندق) مكانا جميلا قصيرا في الفندق لكل يوم اثنين، يوسف القعيد أحد رواد جلسة الثلاثاء في فرح بوت، لكنه - مثل أى صديق - له الحق أن يحضر في أى يوم في أى مكان لقاء بالأستاذ، ما عدا السبت طبعاً الذي يخصصه الأستاذ محمد سلماوى بالمنزل كما ذكرت آنفاً، وأيضاً ما عدا الخميس فهو لقاء مغلق على الحرافيش كما ذكرت، لم أرتج حضور يوسف خشية أن تنقلب الجلسة نسخة من جلسة فرح بوت، أنا ليس لى اعتراض على أصدقاء الثلاثاء إطلاقاً، أحبهم وأحترمهم وأتعلم منهم طبعاً، لكن لكل جلسة شخصيتها، وليس فقط شخصها، بل وطقوسها، علمت من مجرى الحديث أن يوسف يسكن بالقرب من لقائنا هنا في مصر الجديدة، ربما هذا هو الذى سهل عليه الحضور، وبينى وبين نفسى أملت ألا ينتظم جداً، مع أننى لم أعد من أعضاء لقاء الاثنين هذا إلى بعض الوقت (أحياناً ربع ساعة) أمر عليهم قبل ذهابى إلى العيادة أطمئن فيها على بداية الأمور وعدد الحضور، وسلاسة الطقوس، طبعاً هذا كله كلام فارغ، فلا أنا أطمئن ولا أنا وصى على شىء، لكن القلم كتب ما كتب الآن، فتركته وشأنه ولم أحاول أن أحذف ما كتب، نعم، ما زلت ألقى الأستاذ يومياً ولكن لفترات مختلفة، اليوم هو الاثنين وعندى

عيادة، والأستاذ يعرف مواعيدها، ويحفظها بجرص حتى كدت أتصور أنه يحفظها أكثر مني، نبهني من جديد أنه أن الأوان أن أنظم وقتي بحيث لا تطغى لقاءاتنا على مصالحي، طمأننته كما فعلت مرارا، وأنتى سوف أستأذن بعد قليل بمجرد اقتراب موعد العيادة، ذكرنى أننا قرب المطار، وأن عيادتي في باب اللوق، طمأننته مرة أخرى، وذكرته أنتى من أبناء مصر الجديدة، وأنتى قضيت فيها عمرا من سن ثلاثة عشر سنة إلى أربع وعشرين، (1946-1959) من سنة ثانية ثانوى حتى بعد التخرج، وأن هذه السن كانت من أهم سن تكويني، وأنتى أعرف دروب مصر الجديدة الحقيقية، سألتى الأستاذ ما ذا أعنى بمصر الجديدة الحقيقية، قلت له هي مصر الجديدة التي تبدأ بروكسي وتنتهى بميدان سفير، اللاحق لميدان الاسماعيليه مباشرة، وأن قلبها النابض هو الكوربة، أما كل الامتدادات اللاحقة فهي ليست مصر الجديدة، النزهة ولست أدري ماذا، بل إنني اعتبرها تشويها لما تربيت فيه وارتبطت به، وذكرت له جولتنا من ميدان الاسماعيليه (حيث كنا نسكن، وما زالت أسرتي محتفظة بشقتنا حتى الآن) إلى روكسي مرورا بالكوربة، وأن هذه الجولة كانت تستغرق حوالى ساعة وبعض ساعة مشيا على الأقدام مع ثلة شباب هذا الزمن، وهي محفورة في ذاكرتي بشكل يطرُد من مصر الجديدة كل امتداداتها المقحمة، ابتسم الأستاذ وهز رأسه، وكاننى أذكره بالعباسية، أو بدرب هرمز، لست متأكدا، فأنا لم أعد أفاتحه في ترجمة اهتزاز رأسه إلى أى درجة من الموافقة إذ أصبحت افضل أن ألقاها كما اشاء، مع احتمال الخطأ طبعاً، وهذا أحسن!! (لست أدري لماذا)

ربما يرجع الفضل في أن الحديث بدأ الليلة عن الأدب لاجتماع الشاعر عادل عزت الذى اشرت إليه في أول تدويني لهذه اليومية، مع الحضور المفاجئ ليوسف القعيد، فجمدت الله أن تأجل الكلام في السياسة بعض الوقت، ودعوته أن يتأجل حتى أغادر بعد قليل، أنا لا أرفض الكلام في السياسة طبعاً، لكننى أشك في جدوى فاعليته، وأمل من تكرار مواضيعه، ونمطية مواقفنا منها.

جاء ذكر رواية فتحي امباي "مراعى القتل" من جديد، قال زكى سالم كلاما مهما وصلتني منه ذائقة نقدية جادة، عقب يوسف القعيد على شخص الكاتب أكثر من تعقيبته على الرواية نفسها بكلام فيه همز ولمز كعادته، ولكن وصلنى أيضا أنه قلق من قيمة الرواية مع أن الجميع أجمع على تميزها، تعجبت من موقفه هذا وليس ثم تنافسا بينه وبين كاتبها بدرجة تستأهل ذلك، قارنتُ موقفه هذا بموقف جمال الغيطاني الذى اشداد بالرواية بشكل واضح، وأيضا بموقف زكى سالم الذى قال وجهة نظره فيما لها وما عليها، واحترمت نقده كما أسلفت حالا، مازلنا بعيدين عن لغو السياسة والحمد لله، انتقل الحديث إلى التكنيك الذى اتبعه كاتب الرواية في كتابتها وكيف سارت تيارات الحكى الثلاثة بشكل مواز متداخل متكامل معاً، مما سبق الإشارة إليه ويجرنا ذلك إلى ديستوفسكى، ولكن الأستاذ ينبه إلى أن ديستوفسكى لم يكن يمارس ما نحكى عنه من

"مواكبة عدد من تيارات الحكى معا" كما فهم من حديثنا وتعقيبانا على الرواية، الأستاذ يتصور أن ما فعله فتحي امباي هو مختلف نوعيا (أنبه من جديد أن الأستاذ لم يقرأ الرواية، فقد ظهرت بعد ان توقف عن القراءة، ولم يقرأها له أحد أيضا، لكنه التقط بمذق حكاية التيارات المتواكبة هذه) قال الأستاذ عن ديستوفسكى أنه كان يخلق روايات أصغر داخل الرواية الأصل، وهذا يختلف عن الأسلوب الذى اتبعه فتحي امباي فى الحكى على ثلاث تيارات متوازية ومتبادلة فى انساق وتكامل كما نقول، قال الأستاذ إن ديستوفسكى كان يملأ مئات الصفحات دون تخطيط مسبق غالبا، فكان تيار الحكى ينحرف منه حسب تدفق طاقته، وقيل إن كثيرا من ذلك كان ليلى شروط طلبات المطبعة وتوقيتات التعاقد، وأيضا يغطى بعض الالتزامات المالية أو التعاقدية، وتذكرت خرتى التى حكيت عنها قبلا، أثناء كتابتي كتابي المرجع "**دراسة فى علم السيكوباتولوجي**"، - وانتهيت إلى فكرة تحتمل الصحة وهى: إن المبدع إذا ما جلس لممارسة مهمته (وليس طبعا لكتابة خطاب إلى رئيسه ليطلب أجازة مرضية!)، أقول إنه ما إن يجلس للممارسة، حتى لو لم يكن هناك نية حقيقية فى أن يتصرف ما يكتب على أنه إبداع، فهو أحيانا كثيرة، لا يستطيع إلا ان يبدع، مختارا أو مضطرا، مخططا أو منطلقا، هو يكتب فهو يبدع، تنطلق منه آلية إبداعه فلا يستطيع إلا أن يبدع ما دام قد شحذها ودربها، فهى تنطلق إلى غايتها بغض النظر عن الحافز او التفاصيل، هز الأستاذ رأسه وقال: كان ديستوفسكى يواصل الكتابة ليقبض ويقامر، وخذ عندك ولكننا استفدنا فى النهاية مهما كان الدافع" - سألته: هل هناك ما يمكن أن نسميه: "الإبداع اضطرارا"، قال ليس بمعنى "مبدع رغم أنه"، وإنما ربما يشير ذلك إلى بعض التفاصيل الواقعية وراء إنتاج عمل ما شرحت وجهة نظرى من أن الإبداع يظهر إبداعا مهما كانت الأسباب الدافعة إليه تافهة، ومهما كانت الظروف أثناء إبداعه غير ملائمة، وهكذا، لكن يظل الناتج إبداعا أصيلا إذا خرج من مبدع حقيقى، أى أننا يمكن أن نتصور أن للإبداع تلقائيته فى ذاته لمن عرف الطريق إليه ومارس شحذ ممارسته. ثم إن لهذا المبدع، فى النهاية - وطول الوقت- الحق فى ان يراجع ما تدفق منه، وله أن يمزقه أو يغيره، أو يصقله، أو أى شىء يتكامل به إبداعه.

يبدو أن هذا الرأى لم يعجب يوسف القعيد رغم موافقة الأستاذ التى وصلتني ضمنا، فراح يحكى - منتقدا غالبا - عن كيف أن عبد المنعم الصاوى كان يكتب فى الاستراحة فى مطار الأقصرانتظارا للإقلاع، ثم أثناء الاستراحة فى مطار أسوان، وهكذا... وأضاف كأن مسألة الكتابة هى مثل شرب فنجان شاي، و دون طقوس ودون مكان بذاته، وأن هذا كان يجعل الصاوى يخرج أعمالا ليست على المستوى، أنا لم أقرأ لعبد المنعم الصاوى، وعرفته وزيرا للإعلام وقد دعاني يوما، فى مؤتمر عام لمناقشة دور الإعلام فى مرحلتنا الراهنة، ولم اجد عنده أو فى المؤتمر جديدا يحتاج أن أذكره إلا قوله: أعطوني

تليفزيونا وأنا أغير الناس، كان ذلك ربما في أواخر الستينات أو أوائل السبعينات، ربما، تحفظت على رأي القعيد، ولم أذكر له أن الشعر يحضرنى أكثر جدا وأنا في انتظار إقلاع الطائرة (إلى الخارج عادة فأنا لا أستقل الطائرة في رحلات الداخل)، كما يأتي الشعر في الأجواء الدولية، وقد استنتجت من واقع خبرتي، بغض النظر عن مستوى شعري، أن هذا النوع من الكتابة يتحرك عندي مع تنشيط مستوى من الوعي مختلف بشكل ما، فيحضرني الشعر وأنا على وشك الإقلاع، لم أعلن أيأ من ذلك لكنني تذكرته بوضوح، فمن ناحية أنا لا أعتبر نفسي شاعرا، ولا مبدعا يستأهل الاستشهاد بخبرته، ومن ناحية أخرى لم أكن أرغب في الدخول في مناقشة مع يوسف لأنني تعلمت من "فرح بوت" كيف يأخذ معظم المناقشات بشكل شخصي بعيدا عن الموضوع المثار، فما بالك إذا تكلمت أنا عن خبرتي، من أنا حتى أستشهد بنفسى، المهم: قلت للأستاذ أننى أذكر بعض الحكايات عن مبدعين كانت تأتيهم الفكرة أثناء رياضه المشى، فيتوقفون ويدونونها فورا حتى قيل إن بعضهم، لا أذكر من، كان يكتب بعض ما يعن له على ظهر تذكرة حافلة، أو على ورقة شجر جافة.

تذكرت خبرة أخرى لم أحدث عنها أيضا، وهي أننى حين كنت أمارس العدو صباح كل يوم، وكنت في نفس الوقت مشغولا بكتابة أطروحة "**الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع**" كانت تأتيني حلول تفك بعض العقبات التي كانت واقفة أمامى أثناء جلوسى على المكتب، بعضها كان يشغلنى قبل بداية العدو، ربما كنت أفكر فيها فجرا أو ليلة أمس، لكن البعض الآخر كانت تأتي حلوله برغم أنه لم يكن يشغل وعيى الظاهر في المدى القريب، لكنه يكون كامنا طول الوقت في حالتي الراهنة أثناء إعدادى الأطروحة، كان ذلك في أوائل أو منتصف الثمانينات على ما أذكر، نظرت إلى يوسف القعيد قبل ان أطلق بأى شيء من هذا فوجدته جاهزا للحكم والرفض والشجب، فحمدت الله أننى لم اصرح بشيء مما خطر لى وإن كنت وددت في نفسى ان أحكى عنه للأستاذ مستقبلا.

انتقل الحديث إلى ما ألت إليه دار سعاد الصباح، ربما استطرادا من حديث عادل عن أزمة النشر هذه الأيام، وكيف أن المشروع قد فشل ولم يبق منه في القاهرة إلا ما يمكن أن يسمى "منفذ توزيع"، وقال الأستاذ "يا خسارة!" الأستاذ يتمنى النجاح لكل جهد، من أى مصدر، مادام في حقل الثقافة ونشر المعرفة، وتدخلت قائلا إن فشل هذه الشبهة أن تصبح امرأة أعمال" لا ينفى أننى أرى شعرها جميلا، رد عادل عزت، ولكن شعرها كله، أو أغلبه مثل شعر نزار، ولم أكن قد لاحظت ذلك فأنا لست معجبا بنزار شخصا، وإن كنت أراه شاعرا جيدا جدا، وعربى متميز فعلا، لكنني وافقت على الملاحظة، وتعجبت كيف غاب عنى أن أكتشف ذلك وحدى، عادل عزت أكمل أن عبد الوهاب البياتى قال في هذه القضية رأيا: وهو أنه لا يمكن الجزم بأن نزار يكتب لها شعرها كما يزعمون، لكن المؤكد أن ما يكتبه باسمها هو أحسن مما ينشره باسمه، وضحك الجميع،

وضحك الأستاذ وقلد البياتي بصوته الأَجَش، وظاهر "نطجينه" على حد ما وصلني، وأكمل وهو يحكى عن اقتراض حضور البياتي في قهوة ريش وهو يقول ".. لكن المؤكد.. إغ" وذكر الأستاذ كيف كان البياتي في قهوة ريش جاهزا باستمرار لنقد وهمز ولمز وغيبة أى إنسان حتى من الحضور بمجرد أن يدير ظهره ويترك المجلس، وعقب على ذلك توفيق صالح أن هذا الطبع ليس بياتيا فقط، لكنه سمة عراقية عامة (وتوفيق عاش في العراق أعواما قد أعود إلى ذكر بعض ما تحدثنا عنها لاحقا).

لست أذكر كيف أتى ذكر حق الزواج من اثنين دون تحديد أى من الطرفين، وذكر يوسف القعيد تفسيره للآية: "مثنى وثلاث ورباعي" على أنها للجمع أى 4+3+2 أى تسعة وليس أربعة، لأنها استعملت حرف "و" وليس "أو"، وكيف أن النبي مات عن إحدى عشر زوجة (بعضهم لم يدخل بهن)، ونبه الأستاذ على أن زوجات النبي لا يتزوجن من بعده "ولم يحدث أى تعليق متجاوز إلا فيما يتعلق بتفسير حديث" ما ملكت أيمانكم"، وذكر الأستاذ، أو يوسف لا أذكر، حكاية عن مؤرخ إنجليزي كان في مصر على عهد محمد على (لم أستطع أن ألتقط اسمه) وكيف كان يشتري جارية من سوق النحاسين، ثم يضطر أن يبيعها بعد أسبوع بعد أن يستعملها بما تيسر عنده، وكأنها رفيقة "ديسبوزال"، لكن كله مكسب، وضحك الجميع،

ولم أضحك، ونظرت إلى الأستاذ فوجدت أنه شاركني عدم الضحك، بل خيل إلى أنه تجهم.

نبهني الأستاذ من جديد إلى موعد عيادتي، وشكرته على دقة ساعاته البيولوجية، وانصرفت يملؤن غيظ جديد، لكنه مختلط براحة غامضة أيضا، هو ليس مثل غيظ أمس، والراحة ليست مثل ونس أمس.

لم تكن ليلة طيبة أو ثرية، لا أعرف كيف حكمت على مجملها هكذا

وتساءلت: يا ترى ماذا يفعل الاستاذ لو شعر بمثل ما اشعر به الآن بين الحين والحين، أو في أغلب الأحيان؟

ولم أبحث عن جواب طبعاً، فالأستاذ هو الأستاذ، يمارس نوعاً من التلقى يقرب كل ما هو ليس طيباً إلى ما هو طيب

كيف بالله عليكم

ربنا يخليه.

الجمعة 2010-07-23

1057 - حوار/بريد الجمعة

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

مازلت أفقر إلى البريد الذى يناقش الفروض التى تطرحها
النشرة خاصة فيما يتعلق بالتركيب البشرى والعلاقات
الإنسانية.

ومازلت التعتعات السياسية هى الأكثر جذبا ربما لأنها
الأكثر إثارة أو الأقل حجما.

ليكن.

يارب أستوعب الرسالة

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجى
(23)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (39)

لعبة الحياة (5)

د. أسامة فيكتور

المقتطف: " .. ينبغي الحذر من تصور أننا لا نحتاج إلى بعض
من كل هذا حتى يمكن أن نستمر بدرجة ما".

التعقيب: هذه العبارة ظبطت اليومية ومن غيرها كنت
حأزعل، واستفدت وازددت طمأنينة من العبارة التى لحقت بهذه
العبارة عن العلاج النفسى الفردى

د. يحيى:

ربنا يبارك فيك

د. أسامة فيكتور

المقتطف: " .. رويدا رويدا يصبح الكلام قادراً على

التفعيل الممكن في مسيرة تعديل السلوك وإعادة تشكيل النص البشري".

التعليق: لأن ساعات بأزهرق من الكلام.

د. يحيى:

عندك حق

أ. عماد فتحى

- قاعدة "هنا والآن" لماذا يسهل استخدامها أكثر في الجروب مع المرضى الذهانيين؟ ومن خلال خبرتى المحدودة يكون هناك صعوبة مع مرضى اضطراب الشخصية، هل لأنهم أقرب للحياة العادية أو للعاديين؟

د. يحيى:

هذا صحيح

الذهاني يعيش "هنا والآن" أصدق وأعمق، لكنه يعيشها فشلاً وهرباً، لا حفزاً ومسئولية، ويصبح المطلوب هو تغيير الاتجاه، وليس كسر الاغتراب المسلح، مثل حالات اضطراب الشخصية النمطى أو الوسواس القهرى المزمن أو "فرط العادية" **Hypernormality**.

أ. نادية حامد

أعجبنى جداً الوصف التركيبى للحياة (حركة- دهشة- خوف) وكذلك الحركة للمجهول وطالما هذا الوصف يشمل كل هذا يبقى لازم نتعرى من الخين للآخر سواء بكشف انفسنا أو اللى حوالينا وساعات ده بيبقى فيه قدر من الألم.

د. يحيى:

متى نستعيد حقنا في شرف الألم الذى يفجر نبل الحركة الفرحة؟

يا رب.

د. مروان الجندى

أتفق مع حضرتك فيما ذكرته عن ما هو ليس حياة أو مشوه لها ولكن يصعب على أن أرى ذلك يحدث حول ويؤثر في حياتى ولا أجد ما افعله تجاهه، فلا استطيع أن أساعد في تعديل رؤية شخص لكى يعيش بصورة أكثر حركية (في نظرى) وأحياناً لا أستطيع أن أساعد نفسى ولا أنتبه إلا بعد فوات الآوان، فأشعر أنى كالمقيد الذى لا يمكنه أن يتحرك أو المشلول الذى يعجز عن الحركة أصلاً.

د. يحيى:

الوقفه جزء من الحركة

وإلا فما هو تناوب "الإيقاع الحيوى"

لا تحشّ حرك في الحياة يا مروان

الحق حق

د. مروان الجندي

فيما يخص شهرة المعالج وكيفية تأثير ذلك على العلاج النفسى لدى سؤال:

هل يمكن أن تؤثر هذه الشهرة "الهالة" سلباً على العلاج عن طريق أنها تعطى ثقة زائفة للمعالج في نفسه فلا يهتم ببذل جهد حقيقى في العملية العلاجية؟

د. يحيى:

يمكن طبعاً

برجاء التنبيه عليهم، وأنا أولهم

د. مروان الجندي

فيما يخص المتن الأخير "الحياة هي الحياة..... لما بنعري الحاجات"

أفهم ذلك وإن كنت أجد صعوبة في تطبيقه بهذه الصورة في حياتى العادية، ولكن ما زلت أحاول.

د. يحيى:

استمرار المحاولة هي كل ما نملك

وعائد ذلك رائع مهما كانت الدهشة مزعجة والخوف مرعباً.

د. مروان الجندي

قلت المقاومة أو زادت هذا في حد ذاته دافع للحركة وأعتقد أن الاستمرار ضرورى، فربما تصل الصورة رغم صعوبتها أو تؤثر الخبرة الشخصية في شخص آخر بصورة سهلة وجميلة قد تؤدى إلى احداث تغيير لا نتوقعه.

د. يحيى:

تعقيباتك يا مروان اليوم (وغالباً) شديدة الدقة والأمانة.

أشكرك مجد

لقد صيرتني على ما جاء في مقدمة هذه النشرة.

د. أحمد عثمان

ان نكمل.... هي الاجابة للتساؤل الاخير وهذا هو ما تعلمناه في مدرستكم.

د. يحيى:

على البركة

د. أميمة رفعت

المقتطف:

الحياة هي الحياة

الحياة مش هيصة سايبه منعكشه

الحياة حركة جميلة مُدهشَه.

بس بتخوف ساعات

لما بنعزى الحاجات

أتفق معك تماما فيما نتعلمه من العلاج الجمعى، وبرغم بعدى لسنوات طويلة عن أى إشراف ممن هم أكبر أو أكثر علما، وبرغم إجتهادى الفردى الذى لا أعرف إن كان قد قريبنى ولو قليلا مما قد يوصف بأنه علاج جمعى جيد أم لا، إلا أننى أنا ايضا، بتجربتى الخاصة، إستفدت وتعلمت وكبرت وسط مريضاتى ومرضى والفضل كل الفضل لهم بلا أدنى شك. طوال هذه الفترة لم تسنح لى الفرصة للعمل بعلاج نفسى فردى مع غير الذهانيين مثل العصابين وغيرهم، وخفت جدا من التجربة عند بداية عملى الخاص بالرغم من قراءتى المستمرة لأبواب التدريب عن بعد فى الموقع، فالتجربة الحية تختلف عن القراءة، ولكن لعجبي الشديد وجدت أن العلاج الجمعى قد أثنانى وملأنى على أكثر من مستوى حتى باتت تجربة العلاج الفردى أقل رهبة وأسلس مما كنت أظن.

وقد رأيت، ليس فقط بعينى ولكن بكل جوارحى هذه الأبيات التى ذكرتها فى أول رسالتى. كيف يأتى المريض وحياته هايصة منعكشه ثم تتحول إلى حركة جميلة مدهشة. والأهم من ذلك هو كيف يشعر المريض بهذا التغير، كيف يشعر بالحركة، لا تتخيل كم يسعدنى ذلك يا د. يحيى. إسمح لى أن أذكر مثلا لمريض من البسطاء الأقرب للفترة والوعى الجمعى اللذين تكلمنا عنهم فى الريد السابق.

هو شاب 24 سنة بسيط يعمل نقاشا ويعانى من حالة رهاب شديدة جعلت حياته ليست منعكشه وإنما مشلولة تماما، وقد ذهب إلى أكثر من طبيب لم يكمل مع أحدهم فى أحسن الأحوال أكثر من زيارتين وبإلحاح من طبيبة قريبة له لأنه يرفض الأدوية بكل أشكالها. فى عملى معه كانت المقاومة شديدة لدرجة أننى كنت أشعر أننى أحاول تحريك جبل من الأنسنت المسلح وبالطبع أفضل وأخرج من كل جلسة منهكة جدا. والغريبة أنه كان يقول لى فى كل مرة "أنا حاسس إنى حأخف على إيدك" واتعجب من ذلك وكأنه يشعر بمعاناتى فيخفف عنى وأحيانا يقول "المفروض أعمل إيه علشان أساعد"، يبدو أننى لا أعمل وحدى فهو معى، هل تتصور كيف كان يشجعنى هذا لأكمل ولا

أستسلم، لقد كان مريضاً شجاعاً برغم رهابه الشديد. فجأة بعد شهرين وجدت النور ينساب سلساً وبلا أدنى مجهود فيما أفعل ووجدته يستقبل هذا النور ويملاً به وجدانه بلا أى مقاومة، وتحرك الجبل ولان وتحول الشلل تدريجياً إلى حركة جميلة رأيتها تتكامل في دوائر إنسيابية أكبر فأكبر فأكبر. في الشهر الرابع قرر مريضى أن يأتى كل إسبوعين وكأنه يطمئن على صحة خطواته الجديدة وبعد شهر آخر جاء ليسلم علىي ويستمر في الحياة بدونى وهو واثق من خطاه. قال لى يومها بإمتعاض أنه عند الطبيب "فلان" شعر أنه وهو يتحدث معه.... ولم يسعفه التعبير فعرضت مساعدتى وقلت: "ماذا؟ وكيل نيابة؟" فقال: لأ... دكتور، لكن معاكى أنا فى الحياة!

قالها هكذا بهذه البساطة وهو يكاد يعرف القراءة والكتابة، وظللت أنا أفكر فى هذه الجملة وفيما تعنيه أياماً، وقد تعلمت منها أكثر مما يمكن أن أتعلمه من مرجع كامل يثرثر فى علاقة المعالج بالمريض. هذا واحد من أساتذتى أنا أيضاً.

د . يحيى:

أنصح بأن تقبلى هذا الانجاز بفرحة وحذر،
وأن ترجعى إلى كلمة الموقع لسيدنا هيبوقراط
"الحياة قصيرة ... والفن طويل"... الخ
الاستمرار ضرورى، والتعلم لا ينتهى

د . ناجى جميل

إن ضبط الجرعة والتوازن بين المواجهة الآنية والاعتراب فى الحياة العادية ليس سهلاً، أو غالباً ما تميل الكفة أكثر تجاه أحدهما.

أعتقد أن المعالج الممارس لهذا النوع من العلاج، ربما يواجه صعوبة أكثر من غيره فى الحياة العادية.

د . يحيى:

حصل

تعتة الوفد

الانتخابات وبرامج الأحزاب

د . ماجدة صالح

أستسمحك عذرا يا دكتور يحيى أن أطاول وأقترح تعديل بسيط على المادة الخامسة من برنامجكم حتى تتسق مع باقى المواد: فأنا أقترح أن تُغلق الجامعات ويتفرغ العاملون بها لبيزنس الخاص بهم كل حسب مجاله وبالأموال المتوفرة يمكن أن

تستغل في إرسال بعثات دراسية "للفقوة" (على غرار علاج على نفقة الدولة) إلى أرقى جامعات العالم الأول، فلو عاد طابى العلم للبلد ثانياً خير وبركة، ولو مرجعوش بركة يا جامع!!

د. يحيى:

موافق

وإن كنت لم أفهم: هل كل من بالجامعة عنده "بيزنس"؟
وأموال متوفرة؟

د. محمد شحاته

بعد أن تسارع الحديث عن ترشيحات الرئاسة وكثرت الخواديت خاصة حدوته (البرادعى والمطالب السبعة). ألا ترى أن الحكمة الدرامية هذه المرة اكثر تحبباً من أية انتخابات سابقة لدرجة أنها "دخلت" على الكثيرين منا وصدقوا أن مثل هذا النظام قادر على أن يسمح لغيره بالجلوس مكانه ولو جزئياً. وخلق ذلك حالة من الاستقطاب بين مؤمن بشدة بإمكانية التغيير وبين مؤمن آخر باستحالته ما لم تحدث تطورات غير عادية تقلب ميزان الأمور لكن لا أحد يدري في صالح من ساعتها سوف تنقلب الموازين قد تكون هي الفوضى التي تحدث عنها يوسف شاهين قبل وفاته.

د. يحيى:

حبكة درامية ماذا؟ وتحببك ماذا يا عم؟

إن الرعب الذي أصاب النظام من مجرد ظهور رجل مصرى جاد ومخترم، لن يرشح نفسه، وليس له في السياسة أصلاً، هذا الرعب كشف عورة النظام وهشاشته لدرجة محجلة، إن كان مازال هناك شيء اسمه الحياء.

أرجو أن تواصل قراءة تعتعت الوفد حالياً فهي في نفس الموضوع.

أ. أحمد سعيد

أول لما اسمع كلمة حزب باتحيل مبرمج بيصمم لعبه شكلها جميل جداً من بره لكن للأسف نسى يحط مستويات للعبة، وكمان مفيش ملامح واضحة لمعايير الفوز والخسارة.

د. يحيى:

... ولا لمعايير أى شيء

أنا منزعج، وصابر، وأحاول مستمراً

بالرغم من كل شيء، كل شيء.

د. على طرخان

انتقلت كثيراً في آرائي ما بين تأييد حركة شعب ووعى أمة

يجب أن يستيقظ وما بين مجرد استسلام ويقين بأن ما نحن فيه هو الأفضل لنا والمضحك اني الآن وأنا اكتب ما اكتب اجدني اضحك على ما اكتب فاننا الان قد اصبت بحاله من الشلل الدماغى تجاه كل تلك الامور السياسية وقد وصلت الى مرحلة ليكن ما يكون ففى نهاية الامر كل شئ يهون وفى هذه المرحلة لا اعلم ان كان على أن احسدك على المثابرة ام احمد الله على قدرتى على الطناش والانشطار. ماذا ترى أنت؟

د . يحيى:

قدرتك على الطناش محدودة يا عم على
أما ما يكون فهو كائن،

ومع ذلك علينا أن نرى ذمتنا أمام أنفسنا وأمام الله،
وأمام التاريخ.

ألست تملأ وقتك بما يفيدك ويفيدنا يا رجل؟
ليكن كل خير برغم كل ما يجرى.

د . محمود حجازى

هل هناك كوميديا أكثر من أن الطريق الوحيد لإصدار حزب
هى موافقة لجنة شئون الأحزاب التابعة للحزب الحاكم.

د . يحيى:

الكوميديا السوداء أسود من السواد
للأسف

ومع ذلك...

د . عمرو دنيا

لا أعتقد أنه قد يمكنى الرجوع إلى المقال الأصلي، وأحسد
حضرتك على قوة تحملك قراءة مثل هذه المقالات والسؤال: لماذا
تقرأ يا دكتور يحيى هذه المقالات؟ وهل هناك فائدة من ذلك؟

د . يحيى:

نعم

لأتأم بشرف، وأعرف الواقع
وأكاد لا أصدق

وأواصل بالرغم من كل شئ

د . تامر فريد

أنا مش قادر أفهم لازمة البرامج دى، إذا كان فى الآخر
بيأخدوا أصوات ناس تانيين والنتيجة معروفة مسبقا.

د. يحيى:

المصيبة أنهم يصدقون أنفسهم

د. محمود سعد

أشعر كثيراً بأن كلمة حزب تعني شتيمة أى عدم الجدية
والبعد عن الواقع

مادام ده هو برنامج الحزب فأنا أول المنضمين إليه، بس
مش هاحضر أى اجتماعات.

د. يحيى:

أحسن، خشية أن تطرد بقله ذوق لمخالفة اللوائح
السرية!!

ثم إنه حزب مقفول على رئيسه، هل نسيت؟

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

11- الحب والزواج والجنس (5 من 7)

د. محمد الشرقاوى

موضوع الجنس فى الحياه ده صعب وعايز تجربيه زى اى شئ يحتاج
تجربه ونجاح او فشل عشان نتعلم بس هل هو حقيقى ممكن تكون
وظيفته أكبر من انه يكون للذه والتكائر فقط، هو شئ ضرورى
فى الحياه زى الاكل والشرب طيب ما فيه ناس ما
بتتجوزش وبيكونوا ناضجين ارى ان حضرتك تشير ان الجنس او
الزواج شئ ضرورى للنضج الانسان بس الواحد بيشوف ناس ناضجة
وغير متزوجين.

د. يحيى:

هذا يتوقف على تعريفك للنضج

وأيضاً على معلوماتك عن هؤلاء الناس

د. محمد أحمد الرخاوى

الاصل هو الحرية ولكن اراد الله ان نتشرف بها كدحا فنتولد
اليه به معه اليه فنعرف قيمتها وامانتها وقديستها، اذا
كان تطورنا هو شرفنا فان تدهورنا -ان اردنا- (عكس
تطورنا) ثمنه ان نكون قردة خاستين حسب داروين والقرآن.
اذن فلنلعب سر الاسرار وقدس الاقداس او فلنذهب الي الغابة
مرة اخري بقوانينها. وكل ميسر لما خلق له يامن تنادي
بحرية الجنس بذمتك مش مكسوف من خيبتك، فشل العضو صادق وقد
يدفعك الي ان تصلح المسار او ان تكتشف نفسك -لا سمح الله- والا
حيفضل يقولك مش لاعب

د . يحيى:

لا تبالغ يا محمد في شجب الغابة والقروذ
أخلاق كثير من الحيوانات أرقى بكثير من أخلاق كثير من
البشر.

أ . ميادة المكاوى

لا يسعنى سوى القول أن بمتابعى لهذه اليومية يصلنى الكثير
ربما أكثر وأعرق مما يمكن فهمه أو التعبير عنه، وهو ما
أجنيه واكتفى بما وصلنى ربما أجد فى محاولة الفهم، والتعبير
هذه تنظيراً هو إعاقة لما قد يصل.

ولكن المقتطف الذى وقفت عنده أو تعطلت أمامه (463)
القدرة على حب كل إنسان تشمل الالتحام الكامل بواحد أو
واحدة، ولكن عليك أن تفرق بين القدرة على الاقتراب من الكل
والاحتياج إلى استعمال الكل فإذا وثقت من الفرق فقد يغنى
الواحد (ة) عن الكل

ولازلت حتى كتابة التعليق عطلانة ربما بصعوبته أو
تعقيده، لست أدرى وأرجو التوضيح، أو ربما يصلنى شيئاً
بالمواصلة فى المتابعة.

د . يحيى:

شكرا على صدقك وجديتك

اعتدت ألا أشرح أكثر هذا النوع من الكتابة

ما وصلك هو ما وصلك

وهو كاف وزيادة.

أ . عبر رجب

ما هو الفرق بين القدرة على الاقتراب من الكل والاحتياج
إلى استعمال الكل وكيف يغنى احدهما عن الأخرى.

د . يحيى:

أقترح الانتظار حتى نكمل

ثم إنى تناولت هذا الموضوع فى عشرات الصفحات فى "فقه
العلاقات البشرية" الذى ينشر كل أربعمائة منذ حوالى عام
كامل.

أ . محمد أسماعيل

وصلتنى: محكات اللذة ومدى نفعها وجدواها.

أن اللذة شئ لا يستعمل دون هدف فبقدر ما تساعد على
النمو هى لها القدرة أيضا على التحطيم، فوصلنى خطر عدم
وجود الهدف ومعناه وسوء استعمالها.

أن الجنس علاقة متبادلة وهذه هي حقيقته .
أوافق على تغير اسم الحرية الجنسية وأنه لا توجد هذه
الحرية إذا لم يكن هناك حرية أصلاً.

د . يحيى:

تغيره إلى ماذا؟ بالله عليك.

أ . محمد إسماعيل

هو مافيش جنس من غير تحطيم ومن غير نمو، حاجة كده انبساط
وخلص،

د . يحيى:

فيه

أ . محمد إسماعيل

وهل العادة السرية جنس؟

د . يحيى:

نعم

جنس لا توصلي،

جنس منه فيه،

وهي أرقى أحيانا من الكذب الاستعمالي.

أ . محمد إسماعيل

أنا بأسأل علشان أنا بخاف من اللي بيوصلني وبخاف أكون
مكبر الحكاية أو مستقل بيها.

د . يحيى:

ولا يهمك، أنا واثق من جرعة وسلامة ما يملك.

العلاج الجمعي: شعر آخر: [ظاهرة "التناس" بين البشر]

فروض قبل قراءة اللعبة

د . عماد شكري

لعلاقتي الضعيفة والمتوترة باللغة (فالشعر) فقد أجريت
تجربة داخل المؤسسة للعلاج الجمعي (حوالي عام ونصف) باستخدام
الرسم كمساعد (لا بديل) للغة وللسبب السابق ذكره لم أستطع
صياغة نتائج أو انطباعات هذه التجربة إلا أني لمست من خلال هذا
المقال شيئاً مرادف أقوى وأوضح لهذا النوع الفريد من
التواصل وإعادة التشكيل أعتقد بصورة أقل حدة ووضوح لكن
أكثر مرونة وتلقائية!!!

د. يحيى:

شكرا لتجربتك

أعتقد أنها رائعة

عندى شوق أن أعرف بعض التفاصيل

أ. هاله حمدى

وصلنى منها:

- أولا يا دكتور يحيى أنا مش فاهمه كلمة "تناص" تقصد بيها إيه أو معناها أيه

د. يحيى:

أرجو أن تكونى قد قرأت يومية أول أمس "الأربعاء"

لا بد أن تقبلى أولا فكرة أن الإنسان هو "نص بشرى"

ثم أن تعرفى شيئا عن علاقة الناقد (المبدع الثانى) بالنص المكتوب (الأدب)

ثم تعرفى كيف أن النصوص الأدبية وغير الأدبية من نوعيات مختلفة تتداخل مع بعضها البعض فى اتساق ، وأحيانا تكون سرقة أو تمثل نشازا ،

هذا التداخل هو "التناص"

من وظيفة الناقد أن يفحص هذا التداخل وينقيه، ويوضفه، ويقبله أو يرفضه... إلخ.

د. محمد شحاته

هذا الحديث عن نقد النص البشرى بهذا الشكل وهذه الكيفية أراه أقرب إلى التحقق بشكل عام فى أى مجتمع متوازن متقارب ضام. تعمل كل وحده فيه على التواصل مع باقى وحداته (فرداً أو جماعة) لتكون الحركة غاية فى اتجاه التجانس وما يحدث فى العلاج الجمعى ما هو إلا تكثيف لهذه العملية ظهرت جليلة فى غياب مجتمع بهذه الخصائص.

د. يحيى:

ياليت!!

دعنا نبدا بأنفسنا وبمن يثقون فينا

ياليت.

العلاج الجمعى: شعر آخر (2)

ظاهرة "التناص" بين البشر

د. محمد أحمد الرخاوي

أرجوك

وبالمناسبة لسنا في زمن شرح الابداع في هذه المرحلة من عمر هذا الكائن المسمى الانسان بل ابداع المستقبل بالحدوث الآتي الصادق والكذب الي المطلق الجدلي الحيوي (كل يوم هو في شأن، وكل آتية يوم القيامة فردا).

الم تلاحظ فجوة بين حضور نخب محفوظ الابداعي الطاعى وبين عاديته الا من وجوده المتوارى وتسجيل الواقع في وعي اللاوعي كما ذكرت من قبل ووافقتني على ذلك. في هذه المرحلة ابداع المبدعين امثال محفوظ ودرويش هي ارهصات المستقبل فلنتركها لمن يستنشق عبرها ويكابد اطاللت المستقبل الحتمي من خلالها

د. يحيى:

أوافق

ولا أوافق

شكرا

د. أميمة رفعت

ما أجمل هذه الجدارية، وما أرقها و ما أعمقها ! كيف تشرح هذا بالله عليك . أضع نفسي مكانك فأشفق عليك يا د . يحيى لا تشرحها و لا تمس عذريتها أرجوك ! كما أناشذك بألا تضع خطوطا أيضا تحت كلماتها، فخطوطك كانت وصية على أفكاري و مشاعري، كانت قيودا تمنيت إختفاءها و لم تختف للأسف. فكرت أن أقرأ القصيدة من "\ جوجل \" كما إقتحت و لكنني وجدت نفسي أكره قراءتها وحدي، هي أحلى مع الآخرين و معك ... هل يمكن أن نقرأها و نسمع موسيقاها الناعمة سويا في صمت؟

د. يحيى:

أنا متزدد طبعاً

وسوف لا ألمسها

لكنني قد أمسك ببعضها أضىء بها غيرها فيما يخصنا نحن ومرضانا

د. محمد أحمد الرخاوي

أركض

لأفهم

فلا أفهم

....

.... الخ

د. يحيى:

- اکتفى بهذا يا عمدة (ولك الباقي تنشره حيث تشاء كما اتفقنا)

- أنت تتحسن يا عمدة، لكنى أخشى أن يكون ذلك في اتجاه ملتوى قد يضل صاحبه.

- لكنك تتحسن

ليس عندي أكثر من هذا

سلام.

السبت 24-07-2010

1058-تعنتمة بديلة، قديمة جديدة

تنويه: لأن صحيفة الدستور قد حجت (أجلت نشر) تعنتمة هذا الأسبوع، رجعت إلى بعض كتاباتي القديمة أستعير منها ما تيسر كبديل مؤقت، وحاولت أن يكون ذلك من كتابات لم تنشر في مصر خشية التكرار الممل، (قال يعنى المصريون، أو حتى أصدقاء هذا الموقع، يتابعون ما أكتب أولاً بأول حتى يكتشفوا التكرار !!!) فعثرت على هذه الكلمة التي نشرت في جريدة "الوطن"، وهي صحيفة سعودية يومية، كانت قد طلبت مني أن أكتب مقالا أسبوعيا (لا أعرف لماذا) ففعلت كعادتي حين لا أرفض أى طلب يتمل إفادة، وقلت لعلى أوصل لبعض العرب أيضا بعض ما عندي، وحين تكرر مني مثل هذا الكلام الذى سوف تقرؤونه في هذا المقال الصغير، ولم اكن والله العظيم ثلاثا أقصد تعنتمة أى مخلوق كان، تبينوا أنهم أخطأوا الاختيار، وأن هذا الكاتب (أنا) قد تجاوز المسموح أو المطلوب، فاستغنوا عن خدماتي بعد شهر دون شكر أو اعتذار (تماما) مثل الأهرام ولكن هذا تم بالنسبة للأهرام بعد سنوات، أيضا دون شكر أو اعتذار)

هذا المقال الصغير (التعنتمة بلا قصد) نشر في هذه الصحيفة السعودية الغراء بتاريخ 2001/1/18 أى منذ حوالى عشر سنوات، وكان ذلك بمناسبة معرض الكتاب المصرى، وحضور ممثلى العرب من الناشرين والمبدعين فيه، وقد حذفت ذكر المناسبة لأنها غير حاضرة الآن، لعله يناسب كل زمان ومكان (يا ليت!!).

فهل ما زالت هذه الكلمة - ومثلها - قادرة على التعنتمة بعد عشر سنوات؟

أم أنها أصبحت أكثر عجزا بعد أن أصبح الجمود أكثر صلابة والتدليك هو غاية الممكن تسلية وتأجيلا وخداعا؟

المقال

القراءة المسئولة والتدليك الفكرى

يظل كل من الكتاب والصحيفة والمجلة والقلم والورقة، ثم النت والمواقع، هم الأصدقاء الدائمين للإنسان المعاصر في الخ

والتحرال. نحن نقرأ المعلومات الجديدة بكل اللغات، حتى تلك المعلومات المصورة بشكل أو بآخر تتحول في النهاية إلى 'قراءة' بشكل ما. كل الطرق والوسائل تنتهي بنا إلى قراءة ما.

هذا عن القراءة (والكتابة) التي نعرفها كما شاعت بما يقابل عكس الأمية .

لكن ثمة قراءة أخرى أسبق وأعمق. حين أنزل الله سبحانه وتعالى الوحي على نبينا الأمي كان أول ما أمره به هو أن "يقرأ"، تلك قراءة أساسية جذرية عميقة أولية، هي البداية، وربما تكون هي النهاية، قراءة في الكون وفي النفس، وبالتالي: قراءة في الوجود امتلاء فامتداد، فهو الإيمان

لا يوجد شئ اسمه القراءة للقراءة. مهما أعلينا من شأن القراءة حتى التقديس، أو زعمنا بأن الإنسان حيوان قارئ، فإن القراءة لا تعدو أن تكون وسيلة للحياة وليست غاية في ذاتها. حين تصبح القراءة غاية في ذاتها تصبح عبثاً على الوجود وليست وسيلة إلى تعميقه وتحسينه.

أكرر دائماً أن الإنسان لا يكون كذلك إلا بتنمية البرامج التي ولد بها ومنها ما أسميته برامج "الامتلاء والامتداد"، وهما ما يصلان بنا إلى البعد الإيماني في الوجود البشري:

الامتلاء يتم بالسعى إلى تحقيق تناغم الوعي الشخصي مع الوعي الكوني حتى يصير وجودنا غير قاصر على ظاهر وعينا، وإنما يجعله مشتملاً على كل ما خلقنا الله به من فطرة سليمة تتناغم مع بقية مخلوقاته،

والامتداد هو الذي يجر الإنسان من غباء تقزيم فطرته عند هامة رأسه بما وضعه فيها من علم قاصر.

الامتلاء فالامتداد هما القيمتان اللتان تميزان الوجود البشري الساعي إلى مواصلة الكشف إيماناً بالغيب وكدحا إلى الحق.

فإذا أسهمت القراءة - مع وسائل أخرى كثيرة مثل الصلاة الجميلة والسفر الدهشة - في تنمية كل من الامتلاء والامتداد، فإنها نعم القراءة ونعم الكلمات، أما إذا أصبحت زينة للعقل، وحبلى لامعة للفخر والتباهي، فإنها تخرج عن معناها الكامن في الآية الكريمة "اقرأ وربك الأكرم".

إن القراءة السليمة هي القراءة التي تفتح لنا آفاق أنفسنا والكون، فتعمق نوعية وجودنا إلى ما أكرمنا الله به.

العرب، أعنى أهل اللغة العربية وليس عرب الجامعة العربية، ليسوا ظاهرة صوتية كما ادعى البعض مثل عبد الله القصيمي رحمه الله وأدخله الجنة رغم أنفه، إن اللغة العربية ليست فقط وسيلة للتواصل، وإنما هي تاريخ جدل هذه الأمة مع الوجود الحيوي. أحياناً أقف عند مرونتها وجدالتها وأنا أتناغم مع نبضها وأغوص في مجورها ثم أطفو على موج

هديرها، وأقول لنفسى إن وجودا قد أفرز هذا اللسان وحافظ عليه هكذا، هو تاريخ في ذاته، تاريخ لا نكون أهلا لخله بمجرد ترديد حسناته، ولكن بأن نتحمل مسئولية تحديته. هذه اللغة هي سجل رائع لجدل مجموعة من البشر مع الحياة في الحياة، وقد استطاعت أن تقبل تحدى الوجود، وأن ترتقى به - جدلا- حتى ميزت أصحابها بما تميزت به.

فماذا فعلنا بها وبنا بعد ذلك؟

ما لم يكن اقتناء الكتاب متضمنا حمل هم ما يحويه، وما لم يكن مخزنا بلغتنا هو بداية لتحديثها، فتطيرنا إليها وما تعد به، فإننا نضيع وقتنا في مثل هذه النشاطات، التي نسميها القراءة حتى الموسوعية منها، فهي مهما تبادت أبعادها، قد تتسرب نتائجها من بين أصابع وعينا إذا ما تحثر بالجمود الآسن.

إن الكلمة التي هي في البدء والنهاية هي الكلمة التي تحفز تغييرا إيجابيا في حياتنا جميعا.

إن اقتناء الكتب دون الصلاة بما كتب فيها حمل أمانته هي تحميل لنا بذنوب جديدة بشكل أو بآخر،

القراءة تكون في أوج عطائها حين تلهمنا أن نحمل مسئولية ما يبلغنا منها، وذلك حين تصبح قراءتنا إلزاما بمحاولة التغيير على أرض الواقع، انبعاثا مما وصلنا من جديد.

هذا، وإلا يصبح الأمر مجرد نوع من "التدليك الفكرى"، وهو تعبير ليس من ابتداعى، لكنه أعجبتى فأحذر به من يتباهى بمجرد ترديد الأفكار. واقتناء الكتب.

الكلمة مسئولية، والوجود يحتاجها لتصبح فعلا خلاقا، وليست 'ديكورا' لعقل يتبختر في أروقة التاريخ وبين عقول دائرة دوارة، مع وقف التنفيذ.!!!

بعد المقال المتعنتة

اكتشف مؤخرا أننى أستعمل كلمة القراءة في نقدى لأى عمل أدبى، وقد صدر كتابى عن نقد بعض أعمال نجيب محفوظ باسم "قراءات في نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب"، ثم إنى حين اكتشفت أن العلاج الحقيقى للمرض النفسى هو نقد للنص البشرى بمشاركته، عرفت أن من يريد ممارسة فن العلاج بإبداع حقيقى عليه أن يقرأ المريض كنص البشرى ناقدا مشاركا، وأيضا أن يقر أن نفسه معالجا ناميا... إلخ.

(أنظر آخر ما كتب في هذا الصدد يوم الأربعاء الماضى وقبل الماضى مثلا:

(نشرة 21-7-2010 "شرح على المتن: ديوان أغوار النفس لـ"لعبة الحياة" (6)

(نشرة 14-7-2010 "شرح على المتن: ديوان أغوار النفس لـ"لعبة الحياة" (5)

1059 - "الأحزاب... والانتخابات... والمقاطعة!!" (والبرنامج الجاد الجديد)

تعتة الوفد

لامنى بعض الأصدقاء على جرعة السخرية التي قالوا أنها زادت حبتين في المقال السابق، وقبلت لومهم راضيا، وعدلت عن هذه اللهجة، برغم ما وصلني من استمرار الكاتب الفاضل الذي أوحى لي بكتابة ذلك المقال في نفس نهجه، فقد عاد هذا الأسبوع أيضا للكتابة بنفس الطريقة التي وصلتني منها استهانة بعقولنا وسخرية ضمنية من الحكم الخالي دون أن يقصد طبعاً، العنوان الدائم الذي يكتب تحته هذا الكاتب الفاضل مقاله الافتتاحي هو "بدون تردد"، وقد احترت لماذا لا يتردد الكاتب الكريم لعله يتراجع مثلما تراجع أنا!! وقد عنونت مقال الخالي بنفس عنوان مقاله اللاحق المنشور كإفتتاحية في صحيفة في 16 الجاري .

سبب آخر دعاني إلى التراجع والكتابة الناحية الثانية: هو أن صديقا قرأ مسودة المقال السابق، (برنامج الحزب، النسخة الساخرة) واكتشف فيها ثلاثة بنود ليست سخرية، بل إيجابية ويمكن تطبيقها فعلا، فقال لي: إما أن تسخر على طول الخط، أو أن تقترح جادا ما تريد على طول الخط، حتى لو كان ما تقترحه من غير المحتمل تطبيقه حتى يكاد يبدو سخرية، ذلك لأنه ثم فرق كبير بين السخرية والصعوبة، أمّا أن تخلط هذا بذاك، فإنك بذلك تضيع فرصة أخذ هذه البنود الإيجابية مأخذ الجد. سمعت رأيه واحترمته، وحذفت ما جاء في البرنامج الساخر، واعتبرت ما حذفته نواة لهذا المقال الخالي عن "برنامج الحزب الجاد الجديد"

وفيما يلي ما حذفت بالإضافة إلى ما رأيت من آراء جديدة - ليست ساخرة مهما بدت صعبة التحقيق حالا على الأقل، آملا أن تجد فرصة بإذن الله حالا أو حين يتم "تداول السلطة" (كما ينصحنا الكاتب الفاضل).

برنامج الحزب (الإنسان والتطور)

- 1- تطلب مصر مهلة عشر سنوات من دول المنبع لتعديل برامج الري إلى الري بالتنقيط أو بالرش، ثم يجرم أى رى بالغمر بعد هذه المهلة.
- 2- يخصص بعد ذلك من نصيب مصر أية كمية مياه تهدر في البحر المتوسط، إلا ما هو حتمي من خلال الحسابات العلمية.
- 3- يتم تجنيد كل المواطنين والمواطنات من سن 18 إلى سن 55، سنة واحدة إجبارية نصفها للتدريبات العسكرية، والنصف الآخر لزراعة الصحراء.

- 4- يتم تجنيد كل المواطنين أسبوعين كل عام للتدريب على حرب الشوارع وحرب العصابات تحسبا للحروب الأطول والأهم.
- 5- يجمد نشاط أى رجل أعمال يقبل أن يتولى منصبا وزاريا أو ما يعادله، ويحرم التحايل على ذلك بأسماء أخرى (أقارب، أو موظفين أو معارف، لا أعرف كيف).
- 6- يمنع منعاً باتاً نشر أى تعليق تلميحا أو تصريحاً عن امتحانات الثانوية العامة، وخاصة من الأهل والطلبة، وتظهر النتيجة بالترتيب التنازلى دون ذكر الجامعات فى المائة أصلاً.
- 7- يتم التعامل مع "العمالة المصرية للتصدير" كأى رأسمالى وطنى شديد الأهمية، وتتدخل الدولة للتقييم والتسهيل والحماية مع كل الدول والمؤسسات المستوردة.
- 8- يتم تقسيم المدارس حتى التخرج من أية مرحلة حتى الجامعة إلى "حزم دراسية/حرفية" على مراحل، يتعلم فيها الطلبة، كما يتدربون فى نفس الوقت على حرفة، يمتحنون فيها عملياً، وتضاف درجاتها إلى المجموع مع كل "حزمة"
- 9- يتم التعاقد على الوظيفة الممكنة فى القطاع العام أو الخاص أو الخارج لكل متعلم متدرب قبل الالتحاق بأية حزمة تعليمية/تدريبية مختارة.
- 10- تتم الترقية فى الجامعات بالكفاءة التدريسية، والمهارية، بما فى ذلك المحافظة على المهارة الحرفية باستمرار، وليس بالأبحاث العلمية التى تختص بها الأكاديميات ومراكز البحوث.
- 11- يلتزم أى مسئول بعد رئيس الجمهورية بركوب الميكروباس **يوماً كل أسبوع** ذهاباً وإياباً إلى عمله، متنكراً أو كما يرى، وأن يركب أتوبيس للنقل العام أو المترو درجة ثانية **يوماً كل شهر**، مع تكليفه برفع تقرير من صفحة واحدة إلى رئيس الوزراء برأيه فى ما وصله من الوعى العام (وليس الرأى العام)، وينشر على الناس موجزاً لهذه التقارير مجتمعة مرة كل شهر، كنوع جديد من التواصل الأعمق.
- 12- يشارك المسئول (مستوى الوزراء) فى أى مولد شعبى (مسلم أو مسيحي) يختاره لمدة 24 ساعة، أو كل 12 ساعة ليلاً ومثلها نهاراً، على أن يغير المولد كل عام بدون أية ترتيبات خاصة أو إجراءات أمن، كما يقدم تقرير قياس الوعى العام لرئيس الوزراء مثل بند 11، وتنشر على الناس خلاصة التقارير السنوية.
- 13- تجرى الانتخابات بالقائمة طول الوقت، ويمكن تنظيم قائمة لما يسمى "قائمة المستقلين"، ويعمل نظام لإدراج من يشاء فى هذه القائمة بطريقة يتفق عليها (لست أدرى كيف)
- 14- يوضح **جد أدنى** لكل قائمة بمعنى ألا يدخل مجلس الشعب أو الشورى من يمثل أية قائمة إلا إذا حصلت قائمة حزبه (أو القائمة المستقلة) على 6% (مثلاً) من مجموع الأصوات (قاعدة قديمة معروفة).
- 15- (بند جديد غريب) يوضع حد أقصى لأى حزب يحصل على أكثر من 65 %، فإذا حدث ذلك، تلغى الانتخابات وتعاد خلال شهر، وهكذا، حتى يحصل الحزب الذى سيتولى الحكم على نسبة أقل من 65 % لتأكيد وتشجيع احتمالات "تداول السلطة".

16- ممنوع منعا باتا إعطاء أية تأشيرات من أى مسئول لأى نائب أو مسئول فى السلطة، أو غير السلطة، وتحويل الخدمات إلى مؤسسة خدمية رسمية توضع لها لوائح أولويات وكلام من هذا، ويحاکم كل من يخالف ذلك باعتبار أنها جريمة تتجاوز العدالة.

17- يلغى العلاج فى الخارج نهائيا إلا على نفقة المريض نفسه، مع التوسع فى العلاج المجانى، والتأمين الصحى.

18- يحظر استيراد أو بيع أية أدوية جديدة يزيد ثمنها عن مرة ونصف للأدوية القديمة الرخيصة الناجعة لعلاج نفس المرض برغم ما يشيعون عنها من إحداث أعراض جانبية بأبحاث مدفوعة الأجر، كذبا وتزييفا لصالح تسويق الأدوية الجديدة الباهظة الثمن.

19- يمارس أى مسؤول رياضة جسدية حتى العرق لمدة ساعتين أسبوعيا بعيدا عن النادى المشترك فيه، ويستحسن أن تكون رياضة جماعية، أو المشى القوى على الأقل.

20- الالتزام بأن تغنى أية مجموعة من العمال يزيد عددها عن ثلاثة أغنية عمل، أو أغنية شعبية، وليس أغنية وطنية لمدة ربع ساعة كل ساعتين على الأقل.

(أكتفى بهذا القدر الآن، ومسموح لأى حزب يريد أن يقتطف من هذا البرنامج أن يأخذ ما يشاء، كما يمكنه أن يتصل بنا لمزيد من الاقتراحات على مسئوليته).

أرجو أن يكون القارئ الذى رفض سخريتي الأسبوع الماضى، ومعه حق، أن يأخذ برنامج اليوم مأخذ الجد، وتأكيدا لذلك أدعوه أن يقارن تراجمى بإصرار صاحب المقال الملهم على الاستهانة بذكائنا، وإليكم بعض المقتطفات من المقال الأخير:

" بدون تردد":

(1) ".....وتدرك الأحزاب قبل غيرها، ان دعوتها السلبية (لمقاطعة الانتخابات) تلك تتعارض تماما مع ما تقوله وتؤكدده من إيمانها الكامل بالديمقراطية،

(2) ".....وكننا نتصور، ومازلنا، أن تكون الانتخابات القادمة لمجلس الشعب، دافعا لكل الأحزاب، وخاصة أحزاب المعارضة، للتواجد المكثف فى الشارع، وبين الجماهير، والعمل ليل نهار على الدعوة لبرامجها،....

(3) "....وكننا، ومازلنا، نعتقد أن أحزاب المعارضة هى الأكثر حرصا على المشاركة النشطة..".

(4) ".... من حق الأحزاب السياسية ان تسعى للحكم بجميع الطرق الشرعية...."

(5) ومن البديهي أيضا ان تلك الأحزاب لا يمكن ان تحقق الاغلبية، إلا بالحصول على رضا الجماهير.

(وكلام كثير من هذا)

أرجو من الله، ولا يكتر على الله، أن يتواضع الكاتب قليلا، أو يتردد، وأن ينتبه إلى ما فى كتابته من سخرية بالنظام الحالى، ربما أكثر قسوة من سخرية مقال السابق. لعله يتراجع مثلما تراجع.

والله ليهدى لما هو أقوم!.

الإثنين 26-07-2010

1060-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المهانين: تحديث 2010

11- الحب والزواج والجنس (5 من 7)

(456)

إذا أردت أن تعرف طبيعة اللذة التى تمارسها فانظر حتى تنتهى منها، ثم انظر: هل أنت أقرب إلى شريكك، وإلى نفسك، وإلى الله؟ أو أين أنت؟ وتجدد أبدأ، وشريكك كذلك، لعلك تكون لست أنت أنت كل مرة، ولا هو كذلك

(457)

اللذة التى لا تثيرك وتساعد نموك تحطمك لا محالة، إلا إن كانت رشوة للانتظار أو الاستمرار، حتى تفيض الأنهار .

(458)

فى الجنس .. مثلما هو فى الحب، لابد من الأخذ والعطاء
فاحذرى الأخذ فقط
واحذر العطاء فقط
والعكس بالعكس

(459)

ليس الجنس الكامل نكوصا فى خدمة الذات،
ولكنه محاولة كمال فى اتجاه الانسان الكلى الواحد .

(460)

كثيرا ما يكون العضو الجنىسى أكثر صدقا فى رفض الزيف ،
من صاحبه، فيحتج بالفشل.
ولكن حذار ... فكثيرا ما يكون أكثر خوفا من صدق
العلاقة ، وإعادة الولادة

(461)

قد ينجح الجنس لأنك حيوان أعمى،
وقد يفشل لأنك بين الانسان والحيوان،
ثم ينجح إذا تكاملت إنسانا ..
وحينذاك قد لا يسمى الالتحام الكامل جنسا، .
. . بل صلاة .

(462)

الاستسلام الإيجابي هو أن تعطى ذاتك حتى تذوب،
مع الاحتفاظ بالقدرة على التخلق من جديد أكبر وأوعى،
أما الاستسلام الغي فهو الغيبوبة بلا رجعة ، أو يا ترى
!!!

(463)

القدرة على حب كل إنسان تشمل الالتحام الكامل بواحد
أو واحدة،
ولكن عليك أن تفرق بين القدرة على الاقتراب من الكل،
والاحتياج إلى استعمال الكل
فإذا وثقت من الفرق، فقد يغنى الواحد(ة) عن الكل .

(464)

الحرية الجنسية، كما تلوح أحيانا كخطوة للأمام، تحتاج إلى
الحركة والتواصل والالتزام المتجدد المغامر، ولا توجد حرية
جنسية من هذا النوع أصلاً منفصلة عن الحرية الشاملة، ولا
توجد حرية شاملة إلى باستمرارك إليها،

وانت وشطارتك

(465)

الحرية الجنسية الحقيقية هي ليس اسمها كذلك، فاجث لها عن
اسم يليق بها، والأفضل ألا تسميها، ما رأيك؟

استلهاما من "جدارية محمود درويش" والعلاج الجمعي

كتب إلى بعض أصدقاء الموقع يذرون من محاولة تشويه جدارية محمود درويش بأى شرح، أو حتى استسهام، بل واعتزمت الدكتورة أميمة رفعت على وضع خطوط تحت أية كلمات لأنه بها إلى احتمال دلالتها فيما نحن بشأنه، فاحترمتُ هذا وذاك بكل ترحيب، لأنني كنت أشعر بنفس الشعور تماما، وعميت أن أحقق أمنيئنا جميعا، وأكف تماما عن أية محاولة.

وحين رجعت إلى أعمال النقدية وقد رفضت أن ادرجها تحت ما هو "النقد النفسي" كما رفضت التفسير النفسي للأدب، وأحللت محله "التفسير الأدبي للنفس" وجدت أنني بنزول عند هذا الرأي من الأصدقاء ومي، أكاد أتراجع عن منهج كامل اتبعته عشرات السنين، ليس لتفسير الأدب بنظريات نفسية أو تحليلية، وإنما بالإضافة إلى معرفتنا بالنفس وعلوم النفس من نصوص أدبية أصيلة .

حين نشرت كتابي في النقد "تبادل الأئنة" كنت قد اقترحت على سلسلة الهيئة العامة لقصور الثقافة (الناشر) اسما آخر هو ما سلف ذكره "التفسير الأدبي للنفس"، لكن الصديق الكريم مدير التحرير د.مصطفى الضبع اقترح اسم "تبادل الأئنة" وهو اسم أكثر غموضا لكنه أجمل وأدعى للتفكير للوصول لنفس ما أردت، فوافقت مرحبا .

إذا صح هذا المنهج (ان أفسر العلوم النفسية بالأدب وليس العكس) فهو قد يصح بدرجة ما في قراءة الأعمال الأدبية مثل أعمال "ديستوفسكى" وقد تعلمت منه "سيكولوجية الطفولة" (مثلا) من "نيتوتشكا نرفانوف"، و"البطل الصغير" و"مذلول مهانون" وغيرها ومثل أعمال "نجيب محفوظ" الذى كشف عن ماهية "الموت حياة" وموت الخلود خمودا ورتابة، في "ملحمة الحرافيش" كما كشف عن طبيعة الحلم أكثر من أى مرجع نفسى صرف، وغير ذلك كثير في كل أعمال النقدية تقريبا، لكن إن صح ذلك في الأدب فهو قد لا يصح في نقد الشعر، وأنا لم أحاول أن أنقد الشعر أبدا إلا في عملين لا ثالث لهما هما "المنزهة بين شرائح اللهب" للشاعر نشأت المصرى (الإنسان

والتطور، عدد ابريل 1981) وقصيدة للشاعر الصديق أحمد زرزور (مجلة القاهرة) ونبعت في كلا المحاولتين أنه يبدو أن الشعر لا ينقد إلا شعرا.

بناء على ذلك استقبلت تحذير أصدقاء الموقع من الاقتراب من الجدارية بفهم وتقدير واحترام. حين أرجع إلى أصل هذه المقولة "الشعر لا ينقد إلا شعرا"، استشهد دائما بقصيدة استاذى المرحوم أ.د. محمود محمد شاکر "القوس العذراء" التي كتبها على قصيدة "الشماع" (محمود محمد شاکر: "القوس العذراء" مكتبة الخانجي القاهرة. الطبعة الثانية).

هل معنى ذلك أن على من ينقد "جدارية درويش" أن ينقدها شعرا؟ ربما.

ولكن من ذا الذي يجرؤ أن يقترب من هذا المعمار الشامخ بكل ما هو وما يمكن أن يلهمنا ويعلمنا؟

لكن من قال أنني كنت أنوى أن أنقد القصيدة أصلا، وهل هي قابلة للنقد؟ أي نوع من النقد؟

حتى الناقد الذي قدم التناض الذي في القصيدة سواء مع معلقة طرفة بين العبد، أو معلقة امرئ القيس أو معلقة زهير بن أبي سلمى، أو القرآن الكريم فإنه لم يتناول القصيدة وإنما أخذ هذه النقطة المحدودة "التناض" وعرضها عرضا طيبا من وجهة نظره، ومع كل احترامى، فإن ما عرضه لم يكن موضع اهتمامى، وإن كان موضع إعجاب بدرجة متوسطة، وعموما، فله فضل أن هدانى إلى "الجدارية" ومن ثم الفروض التي طرحتها في الأسبوع الماضى عن كيف أن **العلاج الجمعى هو بمثابة إبداع قصيدة بشرية نبدعها معا**، وأن هذه القصيدة تتألف من **"تناض"** نصوص بشرية لتخليق **"الوعى الجمعى"** للجماعة العلاجية التي تحتوى المعالجين والمرضى في كل جديد قابل للتناض بدوره مع النصوص البشرية خارج المجموعة بشكل ما.

هذا التحدى الذى وجدته أمامه مصادفة دفعنى إلى العودة إلى التعرف على "ما هو الشعر" من ناحية، وكيف يكون الشعر "فعلاً ماثلاً"، وحياة زاخرة، وليس مجرد قصيدة مكتوبة، وأيضاً أدى هذا التحدى إلى تأكيد فرضى القائل أن العلاج النفسى (أو بتعبير أدق "علاج المريض النفسى") هو "نقد للنص البشرى" بمشاركة النص نفسه. مرة أخرى أكرر أن **النقد هو إعادة تشكيل النص المتاح فهو إبداع على إبداع.**

لكن أين يقع كل ذلك مما أنشره كل أربعماء شرحا لديوان "أغوار النفس" وما نشرته منذ أكثر من ثلاثين عاما شرحا لديوان "سر اللعبة"؟

لا .. لا .. هذا ليس نقدا

وربما قبلا: هذا ليس شعرا.

ومهما قيل لى من أنه شعر خالص، ومهما شهد المرحوم صلاح

- 10- الممرات: اللولى وغيره
- 11- تشكيلات الزمن
- 12- تعدد الذوات
- 13- الذات القصيدة، والقصيدة الذات (خضراء أرض قصيدتى)
- 14- الصدى
- 15- الوحدة
- 16- الغربية
- 17- اللغة (أنا لست منى إن نطقت ولم أقل)..... الخ
- 18- " هنا ... والآن"
- 19- الواقعى هو الخيالى الأكيد
- 20- النور
- 21- الحوار
- 22- الانسلاخ (كانت حياتى خارجى)
- 23- الله
- 24- الفكرة
- 25- احتقان الرمز بالاضداد
- 26- البعث
- 27- الدين (بلا تعاليم المسيح)
- 28- الشيطان
- 29- الثنائيات
- 30- فرح الحياة ونضره النسيان
- 31- الداخل والخارج

قف!!

اكتفى بهذا القدر مع ملاحظة أنى لم أذكر "الموت" الذى هو كل الجدارية

منذ قال أدونيس فى رثاء صلاح عبد الصبور "الموت .. ذلك الشعر الآخر" وأنا أجاهد لأتعرّف على الموت كقصيدة ليس كمثلها شىء، وما هو درويش يعيشه قبل أن يعيشه، ويبنى الجدارية صرحا خالدا هكذا فيعرفنى به أكثر وأكثر.

حين شغلتنى فكرة ماهية الموت واهتديت لبعض معالمها مما

أشرت إليه في نشرات سابقة سواء كإفافة متجددة حياة زاخرة أو نقلة الوعي الشخصى إلى الوعي الكونى، أو أزمة نمو، كنت أحسب أنني تعرفت على أبعاد ماهيته بعض الشيء، لكننى حين قرأت الجدارية، وهى نص واحد. عرفت أنني لم أعرف عنه إلا القشور، وقد تعجبت أن كل هذه الإحاطة والحوار والجدل مع ما هو موت قد تم في أزمة سابقة قبل النهاية الفعلية بعشر سنوات، لكننى أكاد أكون متأكدا أنها عادت هى عند النهاية الحاسمة، وأن الجدارية رسمت الموت بكل حيويته وقسوته وجبنه وروعته وغدره وقفلاته وتعتيمه قبل أن يعيشه درويش فعلا حادثا، لقد سبقه درويش وعزاه شعرا حيا بديعا قبل أن يراه رأى العين، فكان هو هو.

عناصر الموت التى استلهمتها من الجدارية تكاد تربو على العناصر العامة التى ذكرتها حالا والتي لا أظن أنني سأرجع لتناولها ولو ناقدا .

تطبيق عتمل

بالنسبة لهذه النشرة وطبيعتها أرجو أن تصل الرسالة إلى زملائى النقاد المعالجين حتى يصدقوا كيف نتعرف على ماهية من نعالج من بشر من مصادر أخرى غير الكتب العلمية المقررة، وغير قشور العلم الموصى عليها بالمال الشركاتى لطمس الحقيقة البشرية الرائعة المتجددة.

أرجو ألا يطول الاستطراد أكثر من ذلك لأرجع إلى اللعبة المنسية أو غيرها

لو سمحتم: أدعولى أن أتوقف

وإليكم تعريفاً لبعض من هو "حمود درويش"

وما هى الجدارية

نبذة عن حمود درويش

- حمود درويش (13 مارس 1941 - 9 أغسطس 2008)،

- ولد عام 1941 في قرية البروة وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا. حيث كانت أسرته تملك أرضا هناك. خرجت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين في العام 1947 إلى لبنان، ثم عادت متسللة عام 1949 بعيد توقيع اتفاقيات الهدنة، لتجد القرية مهدمة وقد أقيم على أراضيها موشاف (قرية زراعية إسرائيلية) "أحيهود". وكيبوتس يسعور. فعاش مع عائلته في قرية الجديدة.

- بعد إنهائه تعليمه الثانوي في مدرسة بني الثانوية في كفر ياسيف انتسب إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وعمل في صحافة الحزب مثل الاتحاد والجديد التي أصبح في ما بعد مشرفا على تحريرها، كما اشترك في تحرير جريدة الفجر التي كان يصدرها مبام.

- اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مرارا بدأ من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي وذلك حتى عام 1972 حيث توجه إلى للاتحاد السوفياتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئا إلى القاهرة في ذات العام حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علماً إنه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاقية أوسلو. كما أسس مجلة الكرمل الثقافية.

- شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة الكرمل. كانت اقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة أمه. وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحا بالسماح له بالبقاء وقد سمح له بذلك.

- ساهم في إطلاقه واكتشافه الشاعر والفيلسوف اللبناني روبر غانم، عندما بدأ هذا الأخير ينشر قصائد محمود درويش على صفحات الملحق الثقافي لجريدة الأنوار والتي كان يرأس تحريرها (يرجى مراجعة الصفحة الثقافية لجريدة الأنوار عدد 10 / 13 / 2008 والتي فيها كافة التفاصيل عن طريقة اكتشاف محمود درويش) ومحمود درويش كان يرتبط بعلاقات صداقة بالعديد من الشعراء منهم فتاح الفيتوري من السودان ونزار قباني من سوريا وفالح الحجية من العراق ورعد بندر من العراق وغيرهم من أفاضل الادب في الشرق الأوسط

عن الجدارية

كان محمود درويش قد وصل إلى هيوستن لاجراء عملية قلب مفتوح ثانية بالغة الدقة، بعد أن ساءت حالته الصحية كثيرا في الأشهر الأخيرة، ولم يعد بالإمكان الانتظار أكثر. وانتقل إلى هيوستن بتوصية من عدة أطباء كبار في العالم العربي وأوروبا.

وقبل هذه العملية "خضع درويش لقسطرة في القلب وسلسلة فحوص دقيقة للتأكد من وضعه الصحي الاجمالي واستعداد القلب والكلية خاصة لمثل هذه العملية الأساسية والدقيقة".

وأكدت الصحيفة أن الشاعر سبق له أن أجرى عمليتين في القلب سنة 1984 و1998 .

وكانت العملية الأخيرة وراء ولادة قصيدته المطولة "جدارية".

في "جدارية 2000" يعن رجل مريض جدا التفكير بالموت ويفناء الحضارات في عز انتفاضة الأقصى.

القصيدة كتبت عام 1999

الطبعة الأولى : حزيران / يونيو 2000

* * * *

جدارية عمود درويش

هذا هو اسمك /
 قالت امرأة ،
 وغابت في الممر اللولبي...
 أرى السماء هناك في مُتناوَل الأيدي .
 وجملي جناح حمامة بيضاء ضوت
 طفولة أخرى . ولم أحلم بأني
 كنت أحلم . كل شيء واقعي . كنت
 أعلم أنني ألقى بنفسي جانباً...
 وأظن . سوف أكون ما سأصير في
 الفلك الأخير .

وكل شيء أبيض ،
 البحر المعلق فوق سقف غمامة
 بيضاء . واللا شيء أبيض في
 سماء المطلق البيضاء . كنت ، ولم
 أكن . فأنا وحيد في نواحي هذه
 الأبدية البيضاء . جئت قبيل ميعادي
 فلم يظهر ملك واحد ليقول لي :
 ((ماذا فعلت ، هناك ، في الدنيا ؟))
 ولم أسمع هتاف الطيبين ، ولا
 أنين الخاطئين ، أنا وحيد في البياض ،
 أنا وحيد ...

لا شيء يُوجعني على باب القيامة .
 لا الزمان ولا العواطف . لا
 أحس بجملة الأشياء أو ثقل
 الهواجس . لم أجد أحداً لأسأل :
 أين ((أين)) الآن ؟ أين مدينة
 الموتى ، وأين أنا ؟ فلا عدَم
 هنا في إلها هنا ... في اللزمان ،
 ولا وجود

وكانني قد متُّ قبل الآن ...
 أعرف هذه الرؤيا ، وأعرف أنني
 أمضي إلى ما لست أعرف . ربما
 ما زلت حياً في مكان ما ، وأعرف
 ما أريد ...
 سأصير يوماً ما أريد

سأصير يوماً فكرة . لا سيف يحملها
 إلى الأرض اليباب ، ولا كتاب ...
 كأنها مطر على جبل تصدع من
 تفتح عشبة ،
 لا القوة أنتصرت
 ولا العدل الشريد

سأصبر يوماً ما أريدُ

سأصبر يوماً طائراً ، وأسألُ من عَدَمِي
وجودي . كُلُّمَا احترقَ الجناحان
اقتربتُ من الحقيقةِ ، وانبعثتُ من
الرمادِ . أنا حوارُ الخالدين ، غزفتُ
عن جسدي وعن نفسي لأكْمِلَ
رحلتي الأولى إلى المعنى ، فأخرقني
وغاب . أنا الغيابُ . أنا السماويُّ
الطريدُ .

سأصبر يوماً ما أريدُ

سأصبر يوماً كرمةً ،
فَلْيَتَصَرَّنِي الصيفُ منذ الآن ،
وليشربُ نبيذِي العابرون على
ثُرَيَّاتِ المكانِ الشُّكْرِيِّ !
أنا الرسالةُ والرسولُ
أنا العناوينُ الصغيرةُ والبريدُ

سأصبر يوماً ما أريدُ

هذا هُوَ اسمُكَ /
قالت امرأةٌ ،
وغابتُ في مَمَرٍ بياضها .
هذا هُوَ اسمُكَ ، فاحفظِ اسمَكَ جيِّداً !
لا تَحْتَلِفْ مَعَهُ على حَرْفٍ
ولا تَغْبَأْ برياياتِ القبائلِ ،
كُنْ صديقاً لاسمِكَ الأفْقِيِّ
جَرِيهٍ مع الأحياءِ والموتى
وذريهٍ على النُّطقِ الصحيحِ برفقةِ الغرباءِ
واكثبهُ على إحدى صُخُورِ الكهفِ ،
يا اسمي : سوف تَكْبُرُ حينَ أَكْبُرُ
سوف تَحْمِلُنِي وأحمُكُ
الغريبُ أُوَّ الغريبِ
سأحُدُّ الأنثى بحرفِ العلةِ المنذورِ للنناياتِ
يا اسمي : أين نحن الآن ؟
قل : ما الآن ، ما الغدُّ ؟
ما الزمانُ وما المكانُ
وما القديمُ وما الجديدُ ؟

سنكون يوماً ما نريدُ

لا الرحلةُ ابتدأتُ ، ولا الدرْبُ انتهى
لَمْ يَبْلُغِ الحكماءُ غرْبَتَهُمْ
كما لَمْ يَبْلُغِ الغرباءُ حكْمَتَهُمْ
ولم نعرفِ من الأزهارِ غيرَ شقائق النعمانِ ،

فلنذهب إلى أعلى الجداريات :
أرضُ قصيدتي خضراء ، عالية ،
كلامُ الله عند الفجر أرضُ قصيدتي
وأنا البعيدُ
أنا البعيدُ

في كُلِّ رِيحٍ تَغَبَّتْ امرأةٌ بشاعرها
- حُذِ الجَهةَ التي أهديتني
الجهةَ التي انكسرتُ ،
وهاتِ أنوثتي ،
لم يَنْقُ لي إلا التأمُّلُ في
تجمُّعِ البُحيرةِ . حُذِ غدي عني
وهاتِ الأمس ، واطرنا معاً
لا شيءَ ، بعدك ، سوف يرحلُ
أو يَعودُ

- وخذِي القصيدةَ إن أردتِ
فليس لي فيها سواك
حُذِي ((أنا)) ك . سأكملُ المنفى
بما تركتُ يداك من الرسائل لليمام .
فأنا منيا ((أنا)) لأكون آخرها ؟
ستسقطُ نجمةُ بين الكتابة والكلامِ
وتنشُرُ الذكرى خواطرها : ولذنا
في زمان السيف والمزمار بين
التين والصُّبار . كان الموتُ أبطأ .
كان أوضح . كان هُدنةً عابرين
على مِصبِ النهر . أما الآن ،
فالزُّرُ الإلكترونيُّ يعملُ وَخَذَهُ . لا
قاتلُ يُضغِي إلى قتلى . ولا يتلو
وصيئته شهيد

من أيِّ رِيحٍ جئتُ ؟
قولي ما اسمُ جُزجك أعرف
الطَّرِيقَ التي سنضيعُ فيها مَرَّتَيْنِ !
وكُلِّ نَبْضٍ فيك يُوَجِّعني ، ويُرَجِّعني
إلى زَمَنِ خرافي . ويوجعني دمي
والمَلْحُ يوجعني ... ويوجعني الوريدُ

في الجرة المكسورة انتحبتُ نساءً
الساحل السوري من طول المسافة ،
واحترقنُ بشمسِ أب . رأيتهن علي
طريق النبع قبل ولادتي . وسعت
صوتُ الماء في الفخار يبكيهن :
عُدن إلى السحابة يرجع الزمنُ الرغيدُ

قال الصدى :
لا شيءَ يرجعُ غيرَ ماضي الأقوياء

على مسلات المدى ... [ذهبيّة آثَارَهُمْ
 ذهبيّة] ورسائل الضعفاء للغد ،
 أُعْطِنَا خُبْرَ الكِفَافِ ، وحاضراً أقوى .
 فليس لنا التَقَمُّصُ والحُلُولُ ولا الحُلُودُ

قال الصدى :
 وتعبتُ من أملي الغُضال . تعبتُ
 من شُرْكِ الجمالِيَّاتِ : ماذا بعد
 بابل؟ كَلِّمْنَا اتَّضَحَ الطَّرِيقُ إلى
 السماء ؛ وأسْفَرَ المِجهولُ عن هَدَفِ
 نهائِي تَفْشَى النَثْرُ في الصلوات ،
 وانكسر النشيد

خضراءُ ، أرضُ قصيدتي خضراءُ عاليةٌ ...
 تُطلُّ عليّ من بطحاءِ هاويتي ...
 غريبُ أنتُ في معنَاكِ . يكفي أن
 تكونِ هناك ، وحدكِ ، كي تصيرَ
 قبيلةً ...
 عَنَيْتُ كي أزنَ المدى المهدورَ
 في وُجَعِ الحمامةِ ،
 لا لأشرحَ ما يقولُ الله للإنسانِ ،
 لَسْتُ أَنَا النَبِيُّ لأدعي وَحْيًا
 وأُعلنُ أنْ هاويتي صُعودُ

وأنا الغريبُ بكُلِّ ما أُوتيتُ من
 لُغتي . ولو أخضعتُ عاطفتي بحرفِ
 الضادِ ، تخضعتُ بحرفِ الباءِ عاطفتي ،
 وللكلماتِ وَهي بعيدةُ أرضُ تُجاورُ
 كوكباً أعلى . وللكلماتِ وَهي قريبةُ
 منفي . ولا يكفي الكِتَابُ لكي أقولُ :
 وجدتُ نفسي حاضراً مِلءَ الغيابِ .
 وكُلِّمْنَا فَتَشَّتْ عن نفسي وجدتُ
 الآخرين . وكُلِّمْنَا فَتَشَّتْ عَنْهُمْ لم
 أجد فيهم سويَ نفسي الغريبةِ ،
 هل أنا الفَرْدُ الحُشودُ ؟

وأنا الغريبُ . تعبتُ من " درب الحليب "
 إلى الحبيب . تعبتُ من صفتي .
 يضيّقُ الشكْلُ . يتَسَعُ الكلامُ . أفيضُ
 عن حاجاتِ مفردتي . وأنظرُ نحو
 نفسي في المرايا :
 هل أنا هُوَ ؟
 هل أودّي جَيِّداً ذَوْرِي من الفصل
 الأخير ؟
 وهل قرأتُ المسرحيّة قبل هذا العرض ،
 أم فرّضتُ عليّ ؟

. وتنحلّ العناصر والمشاعر . لا
أرى جسدي مُنَاك ، ولا أحسُّ
بعنفوان الموت ، أو حياتي الأولى .
كأنّي لِسْتُ مِنِّي . مِنِ أَنَا ؟ أَنَا
الفقيد أم الوليد ؟

الوقتُ صفرٌ . لم أفكّر بالولادة
حين طار الموتُ بي نحو السديم ،
فلم أكن حياً ولا ميتاً ،
ولا غدمٌ هناك ، ولا وُجُودٌ

تقولُ مُمرّضتي : أنتَ أحسنُ حالاً .
وتخفني بالمخدر : كُنْ هادئاً
وجديراً بما سوف تحلمُ
عما قليل ...

رأيتُ طبيبي الفرنسيّ
يفتح زنزانتي
ويضربني بالعصا
يُعَاوَنُه اثنان من شُرطة الضاحية

رأيتُ أبي عائداً
من الحجّ ، مُغمي عليه
مضاباً بضربة شمس حجازية
يقول لرفّ ملائكة حوله :
أطفئوني ! ...

رأيتُ شاباً مغاربةً
يلعبون الكرة
ويرمونني بالحجارة : عُذْ بالعِبارَة
واترك لنا أماناً
يا أبانا الذي أخطأ المقرة !

رأيتُ " ريني شار "
يجلس مع " هيدغر "
على بُعد مترين مِنِّي ،
رأيتهما يشربان النبيذَ
ولا يبحثان عن الشعر ...
كان الحوارُ شعاعاً
وكان غدٌ عابراً ينتظرُ

رأيتُ رفاقي الثلاثة ينتحبونُ
وَهُمْ
يُخيطون لي كفنأ
مجيوط الذهبُ

رأيت المعري يطرد نقاده
من قصيدته :
لست أعمى
لأنصر ما تبصرون ،
فإن البصرة نور يؤدي
إلى عدم ... أو جنون

رأيت بلاداً تعانقني
بأيدي صباحية : كن
جديراً برائحة الخبز . كن
لائقاً بزهور الرصيف
فما زال تنور أمك
مشتعلاً ،
والتحفة ساخنة كالرغيف !

خضراء ، أرض قصيدتي خضراء . نهر واحد يكفي
لأهمل للفراسة : أه ، يا أختي ، ونهر واحد يكفي لإغواء
الأساطير القديمة بالبقاء على جناح الصقر ، وهو يُبدل
الرياح والقمم البعيدة ، حيث أنشأت الجيوش ممالك
النسيان لي . لاشعب أضغر من قصيدته . ولكن السلاح
يوسع الكلمات للموتى وللأحياء فيها ، والخروف تلمع
السيف المعلق في حزام الفجر ، والصحراء تنقص
بالأغاني ، أو تزيد

لاعمر يكفي كي أشد نهايتي لبدائتي
أخذ الرعاة حكايتي وتوغلوا في العشب فوق مفاتن
الأنقاض ، وانتصروا على النسيان بالأبواق والسجع
المشاع ، وأورثوني بحثة الذكرى على حجر الوداع ، ولم
يعودوا ...

رغوة أيماننا زغوية بين القبيلة والمدينة ، لم أجد لئلاً
خصومياً لهودجك المكلل بالسراب ، وقلت لي :
ما حاجتي لاسمي بدونك ؟ نادني ، فأنا خلقتك
عندما سميتني ، وقتلتني حين امتلكت الاسم ...
كيف قتلتني ؟ وأنا غريبة كل هذا الليل ، أدخلني
إلى غابات شهوتك ، احتضني واعتصمني ،
واسفك العسل الزفافي النقي على قفري النحل .
بعثرتني بما ملكك يداك من الرياح ولمي .
فأليل يسلم روحه لك يا غريب ، ولن تراني نجمة
إلا وتعرف أن عائلتي ستقتلني بماء اللازورد ،
فهايتي ليكون لي - وأنا أحطم جرتي بيدي -
حاضري السعيد

- هل قلت لي شيئاً يُغيّر لي سبيلي ؟
- لم أقل . كانت حياتي خارجي
أنا من يُحدث نفسه :

مَنْ أَنْتَ ، يَا أَنَا ؟ فِي الطَّرِيقِ
 اثْنَانِ نَحْنُ ، وَفِي الْقِيَامَةِ وَاحِدٌ .
 حُدْنِي إِلَى ضَوْءِ التَّلَاشِي كِي أُرَى
 صُبُورَتِي فِي صُورَتِي الْآخَرَى . فَمَنْ
 سَأَكُونُ بَعْدَكَ ، يَا أَنَا ؟ جَسَدِي
 وَرَأْيِي أَمْ أَمَامَكَ ؟ مَنِ أَنَا يَا
 أَنْتَ ؟ كَوْنِي كَمَا كَوْنَتِكَ ، أَدَهْنِي
 بَزِيَتِ اللُّوزِ ، كَلَّنِي بِتَاجِ الأَرزِ .
 وَاحْمَلْنِي مِنَ الوَادِي إِلَى أَبْدِيَةِ
 بَيْضَاءِ . عَلِّمْنِي الْحَيَاةَ عَلَى طَرِيقَتِكَ ،
 اخْتَبِرْنِي ذَرَّةً فِي الْعَالَمِ العُلُويِّ .
 سَاعِدْنِي عَلَى صُجَرِ الخُلُودِ ، وَكُنْ
 رَحِيمًا حِينَ تَجْرَحُنِي وَتَبزَغُ مِنْ
 شَرَايِينِي الْوَرُودِ ...

لَمْ تَأْتِ سَاعَتُنَا . فَلَا رُسُلٌ يَقْيِسُونَ
 الزَّمَانَ بِقَبِيضَةِ العُشْبِ الْآخِرِ ؛ هَلْ اسْتَدَارَ ؟ وَلَا مَلَائِكَةٌ
 يَزُورُونَ الْمَكَانَ لِتَرَكَ الشُّعْرَاءِ مَا ضِيَهُمْ عَلَى الشَّقَقِ
 الْجَمِيلِ ، وَيَفْتَحُوا عَدْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ .
 فَعُنِّي يَا إِلَهِي الأَثِيرَةَ ، يَا عِنَاةُ ،
 قَصِيدَتِي الأُولَى عَنِ التَّكْوِينِ ثَانِيَةً ...
 فَقَدْ جِئِدَ الرِّوَاةُ شَهَادَةَ المِيلَادِ
 لِلصَّفَصَافِ فِي خَجَرِ خَرِيفِي . وَقَدْ جِئِدُ
 الرِّعَاةُ البِنْرَ فِي أَعْمَاقِ أُغْنِيَةِ . وَقَدْ
 تَأْتِي الْحَيَاةُ فَجَاءَةً لِلْعَازِفِينَ عَنِ
 المَعَانِي مِنْ جِنَاحِ فَرَاشَةٍ عَلِقَتْ
 بِقَافِيَةِ ، فَعُنِّي يَا إِلَهِي الأَثِيرَةَ
 يَا عِنَاةُ ، أَنَا الطَّرِيدَةُ وَالسَّهَامُ ،
 أَنَا الكَلَامُ . أَنَا المَوْبِنُ وَالمَوْذُنُ
 وَالشَّهِيدُ

مَا قَلْتُ لِلطَّلَلِ : الوَادِعِ . فَلِمَ أَكُنْ
 مَا كُنْتُ إِلا مَرَّةً . مَا كُنْتُ إِلا
 مَرَّةً تَكْفِي لِأَعْرِفُ كَيْفَ يَنْكَسِرُ الزَّمَانُ
 كَخِيْمَةِ البَدْوِيِّ فِي رِيحِ الشَّمَالِ ،
 وَكَيْفَ يَنْقَطِرُ الْمَكَانَ وَيَرْتَدِي المَاضِي
 نُبْثَارَ المَعْبَدِ المَهْجُورِ . يُشْبِهُنِي كَثِيرًا
 كُلُّ مَا حَوْلِي ، وَلَمْ أَشِئْ هُنَا
 شَيْئًا . كَأَنَّ الأَرْضَ صَبَّقَتْ عَلَى
 المَرَضَى العِنَائِيِّينَ ، أَحْفَادِ الشَّيَاطِينِ
 المَسَاكِينِ المَجَانِينِ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْا
 خَلْمًا جَمِيلًا لَقِنُوا البِغْيَاءَ شَعْرَ
 الحَبِّ ، وَانْفَتَحَتْ أَمَامَهُمُ الحُدُودُ ...

وَأُرِيدُ أَنْ أَحْيَا ...
 فَلَئِي عَمَلٌ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ . لَا

يَصِيدُ الطَّبِيَّ قَرِبَ النَّبْعِ . فَلَ تَكُنِ العِلَاقَةُ
 بَيْنَنَا وَوَدِيَّةً وَصَرِيحَةً : لَكَ أَنْتَ
 مَا لَكَ مِنْ حَيَاتِي حِينَ أَمْلَأُهَا ..
 وَ لِي مِنْكَ التَّأْمُلُ فِي الكَوَاكِبِ :
 لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ تَمَامًا ، تَلِكِ أَرْوَاحُ
 تَغَيَّرَ شَكْلُهَا وَمَقَامُهَا /
 يَا مَوْتَ ! يَاطِلِي الَّذِي
 سَيَقُودُنِي ، يَا ثَالِثَ الاثْنَيْنِ ، يَا
 لَوْنِ التَّرَدُّدِ فِي الزُّمُرْدِ وَالزَّبَرْجَدِ ،
 يَا دَمَ الطَّائِفِ ، يَا قَنَاصَ قَلْبِ
 الذَّنْبِ ، يَا مَرَضَ الخِيَالِ ! اجْلِسْ
 عَلَى الكُرْسِيِّ ! ضَعْ أَذْوَاتِ صِيْدِكَ
 تَحْتَ نَافِذَتِي . وَعَلِّقْ فَوْقَ بَابِ البَيْتِ
 سِلْسِلَةَ المِفَاتِيحِ الثَّقِيلَةِ ! لَا تُخَدِّقْ
 يَا قَوِيَّ إِلَى شَرَابِي لَتَرُصِدَ نُقْطَةَ
 الضَّعْفِ الأَخِيرَةِ . أَنْتَ أَقْوَى مِنْ
 نِظَامِ الطَّبِ . أَقْوَى مِنْ جِهَازِ
 تَنَفُّسِي . أَقْوَى مِنْ العَسَلِ القَوِيِّ ،
 وَلَسْتُ حَاجِبًا - لَتَقْتَلَنِي - إِلَى مَرَضِي .
 فَكُنْ أَسْمَى مِنَ الحَشْرَاتِ . كُنْ مَنْ
 أَنْتَ ، شَقَافًا يَرِيدُ وَاضِعًا لِلغَيْبِ .
 كُنْ كَالْحَبِّ عَاصِفَةً عَلَى شَجَرٍ ، وَلَا
 تَجْلِسْ عَلَى العَتَبَاتِ كَالشَّخَاذِ أَوْ جَابِي
 الضَّرَائِبِ . لَا تَكُنْ شُرْطِي سَيَّرَ فِي
 الشُّوَارِعِ . كُنْ قَوِيًّا ، نَاصِعَ الفِوَلَادِ ، وَاحْلُغْ عَنكَ أَقْنَعَةَ
 الثَّعَالِبِ . كُنْ
 فَرُوسِيًّا ، بَهِيًا ، كَامِلَ الضَّرْبَاتِ . قُلْ
 مَا شِئْتُ : (مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى
 أَجِيءُ . هِيَ الحَيَاةُ سُيُؤَلَّةٌ ، وَأَنَا
 أَكْثَفُهَا ، أَعْرِفُهَا بِسُلْطَانِي وَمِيزَانِي) .. /
 وَيَا مَوْتَ انظُرْ ، وَاجْلِسْ عَلَى
 الكُرْسِيِّ . خُذْ كَأْسَ النَبِيدِ ، وَلَا
 تَفَاوِضِي ، فَمِثْلُكَ لَا يُفَاوِضُ أَيَّ
 إِنْسَانٍ ، وَمِثْلِي لَا يِعَارِضُ خَادِمَ
 الغَيْبِ . اسْتَرَحْ ... فَلَرَبُّمَا أَنهَكَتَ هَذَا
 اليَوْمَ مِنْ حَرْبِ النُّجُومِ . فَمَنْ أَنَا
 لَتَزُورَنِي ؟ أَلَدَيْكَ وَقْتُتَ لِاخْتِبَارِ
 قَصِيدَتِي . لَا . لَيْسَ هَذَا الشَّانُ
 شَأْنَكَ . أَنْتَ مَسْؤُولٌ عَنِ الطَّبِيِّ فِي
 البَشَرِيِّ ، لَا عَنِ فِعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ /
 هَزَمْتِكَ يَا مَوْتَ الفُنُونِ جَمِيعُهَا .
 هَزَمْتِكَ يَا مَوْتَ الإِغَانِي فِي بِلَادِ
 الرِّافِدَيْنِ . مِسْأَلَةُ المِصْرِيِّ ، مَقِيرَةُ الفِرَاعِنَةِ ،
 النُّقُوشِ عَلَى حِجَارَةِ مَعْبَدِ هَزَمْتِكَ
 وَانْتَصَرْتَ ، وَأَقْلَمْتَ مِنْ كَمَا نَتَكَ
 الخُلُودُ ...
 فَاصْنَعْ بِنَا ، وَاصْنَعْ بِنَفْسِكَ مَا تَرِيدُ

وأنا أريد ، أريد أن أحيأ ...
فلي عمل على جغرافيا البركان .
من أيام لوط إلى قيامة هروشيما
والياباب هو الياباب . كآني أحيأ
هنا أبدأ ، وبئ شبق إلى ما لست
أعرف . قد يكون " الآن " أبعد .
قد يكون الأمس أقرب . والغد الماضي .
ولكني أشد " الآن " من يده ليعبر
قربي التاريخ ، لا الزمن المدور ،
مثل فوضى الماعز الجبلي . هل
أنجو غداً من سرعة الوقت الإلكتروني ،
أم أنجو غداً من بظء قافلي
على الصحراء؟ لي عمل لآخرتي
كآني لن أعيش غداً . ولي عمل ليووم
حاضر أبدأ . لذا أصغي ، على مهل
على مهل ، لصوت النمل في قلبي :
أعينوني على جلدي . وأسمع ضرخة
الحجر الأسيرة : خرووا جسدي . وأبصر
في الكمنجة هجرة الأشواق من بلد
ترابي إلى بلد سماوي . وأقبض في
يد الأنتى على أيدي الأليف : خلقت
ثم عشقت ، ثم زهقت ، ثم أفتت
في غشب على قري يدل علي من
حين إلى حين . فما نفخ الربيع
السمح إن لم يؤنس الموتى ويكمل
بعدهم فرح الحياة ونضرة النسيان ؟
تلك طريقة في فك لغز الشعر ،
شعري العاطفي على الأقل . وما
النأم سوى طريقنا الوحيدة في الكلام /
وأبها الموت التبس واجلس
على بلور أيامي ، كأنك واحد من
أصدقائي الدائمين ، كأنك المنفي بين
الكائنات . ووحك المنفي . لا تحيا
حياتك . ما حياتك غير موتي . لا
تعيش ولا تموت . وتحطف الأطفال
من عطش الحليب إلى الحليب . ولم
تكن طفلاً تهزل له الحساسين السريز ،
ولم يداعبك الملائكة الصغار ولا
قرون الأيل الساهي ، كما فعلت لنا
نحن الضيوف على الفراشة . وكدك
المنفي ، يا مسكين ، لا امرأة تضمك
بين هديها ، ولا امرأة تقاسمك
الحنين إلى اقتصاد الليل باللفظ الإباحي
المرادف لاختلاط الأرض قينا بالسماء .
ولم تلد ولداً يجينك ضارعاً : أبتى ،
أحبك . وكدك المنفي ، يا ملك

أما من شاعر عندي
 يُقاسمني فراغ التّخّي في مجدي ؟
 ويقطف من سياج أنوثتي
 ما فاض من وردي ؟
 أما من شاعر يُغوي
 حليب الليل في نهدي ؟
 أنا الأولى
 أنا الأخرى
 وحدي زاد عن حدي
 وبعدي تركض الغزلان في الكلمات
 لا قبلي ... ولا بعدي /

سأحلم ، لا لأضليح مركبات الريح
 أو عطياً أصاب الروح
 فالأسطورة اتخذت مكانتها / المكيدة
 في سباق الواقعي . وليس في وسع القصيدة
 أن تغيّر ماضياً يمضي ولا يمضي
 ولا أن توقف الزلزال
 لكني سأحلم ،
 ربّما اتسعت بلاد لي ، كما أنا
 واحداً من أهل هذا البحر ،
 كفّ عن السؤال الصعب : ((من أنا ؟ ...
 ها هنا ؟ أنا ابن أُمي ؟))
 لا تساورني الشكوك ولا يحاصرني
 الرعاة أو الملوك . وحاضري كغدي معي .
 ومعى مُفكرتي الصغيرة : كلما حك
 السحابة طائر ذوّنت : فك الخيم
 أجنحتي . أنا أيضاً أطيّر . فكّل
 حيّ طائر . وأنا أنا ، لا شيء
 آخر /

واحد من أهل هذا السهل ...
 في عيد الشعر أزور أطلالي
 البهية مثل وشم في الهوية .
 لا تبدّدها الرياح ولا تؤبدها ... /
 وفي عيد الكروم أعب كاساً
 من نبيذ الباعة المتجولين ... خفيفة
 روحي ، وجسمي مُثقل بالذكريات وبالمكان /
 وفي الربيع ، أكون خاطرة لسانحة
 ستكثّب في بطاقات البريد : ((على
 يسار المسرح المهجور سؤسنة وشخص
 غامض . وعلى اليمين مدينة عصريّة)) /

وأنا أنا ، لا شيء آخر ...
 لست من أتباع روما الساهرين
 على دروب الملح . لكني أشدد نسبة

الأغنيات رأيت آثار القطة على
الكلام . ولم أكن ولدأ سعيداً
كي أقول : الأمس أهمل دائماً .
لكن للذكرى يدن خفيفتن تهبجان
الأرض بالحوى . وللذكرى روائح زهرة
ليلته تبكي وثوقظ في دم المنفى
حاجته إلى الإنشاد : ((كوني
مُرْتقى شجني أجد زمي)) ... ولست
مجاة إلا لخفقة نورس لأتبع
السفن القديمة . كم من الوقت
انقضى منذ اكتشفنا التوأمين : الوقت
والموت الطبيعي المرادف للحياة ؟
ولم نزل نحيا كأن الموت يُخطئنا ،
فنحن القادرين على التذكر قادرون
على التحرر ، سائرون على خطي
جلجامش الخضراء من زمن إلى زمن ... /

هباء كامل التكوين ...
يكسرن الغياب كجرة الماء الصغيرة .
نام أنكيدو ولم ينهض . جناحي نام
مُلْتَقاً بمقنة ريشه الطيبي . آلهي
جماد الرياح في أرض الخيال . ذراعِي
اليمنى عصا خشبية ، والقلب مهجور
كبنر جف فيها الماء ، فاتسغ الصدى
الوحشي : أنكيدو ! خيالي لم يغد
يكفي لأكمل رحلتي . لا بُد لي من
قوة ليكون حلمي واقعياً . هات
أسلحتي ألمعها بلح الدمع . هات
الدمع ، أنكيدو ، ليبيكي الميت فينا
الحى . ما أنا ؟ من ينام الآن
أنكيدو ؟ أنا أم أنت ؟ آلهي
كقبض الريح . فانهض بي بكامل
طيشك البشري ، واحلم بالمساواة
القليلة بين آله السماء وبيننا . نحن
الذين نغمز الأرض الجميلة بين
دجلة والفرات ونحفظ الأسماء . كيف
مَلَلتني ، يا صاحبي ، وخذلتني ، ما نفع حكمتنا بدون
فؤوة ... ما نفع حكمتنا ؟ على باب المناء خذلتني ،
يا صاحبي ، فقتلتني ، وعلني وحدي
أن أرى ، وحدي ، مصائرننا . ووحدي
أحمل الدنيا علي كتفي ثوراً هائجاً .
وحدي أفشش شارذ الخطوات عن
أيديتي . لا بُد لي من حل هذا
اللغز ، أنكيدو ، سأحمل عنك
عُمرك ما استطعت وما استطاعت
قوتي وإرادتي أن تملك . فمن

أنا وحدي ؟ هبَاءَ كاملِ التكوين
من حولي . ولكي سَأَسْبُدُ ظَلْمَكَ
العاري على شجر النخيل ؛ فأين ظَلْمُكَ ؟
أين ظَلْمُكَ بعدما انكسرت جُدُوعُكَ؟
قَمَّةُ

الإنسان

هاوية ...

ظلمتُك حينما قاومتُ فيك الوَحْشَ ،
بامرأةٍ سَقَّتْكَ حليبها ، فأنست ...
واستسلمت للبشري . أنكيدو ، ترفق
بي وعُدْ من حيث مَتَّ ، لعلنا
نجد الجواب ، فمن أنا وحدي ؟
حياة الفرد ناقصة ، وينقصني
السؤال ، فمن سأل عن عبور
النهر ؟ فاهض يا شقيق الملح
واحملي . وأنت تنام هل تدري
بأنك نائم ؟ فاهض .. كفى نوما !
تحرك قبل أن يتكاثر الحكماء حولي
كالثعالب : [كل شيء باطل ، فاغنم
حياتك مثلما هي برهة خبلى بسائلها ،
دم الغشب المقطر . عش ليومك لا
لحلمك . كل شيء زائل . فاحذر
غداً وعش الحياة الآن في امرأة
تحبك . عش لجسمك لا ليوهمك .

وانتظر

ولداً سيحمل عنك رُوحَكَ
فاخلودُ هُوَ النَّاسِلُ في الوجود .
وكل شيء باطلٌ أو زائل ، أو
زائل أو باطل]

من أنا ؟

أنشيدُ الأناسيد

أم حكمة الجامعة ؟

وكلنا أنا ...

وأنا شاعرٌ

وملكٌ

وحكيمٌ على حافة البئر

لا غيمة في يدي

ولا أخذَ عُشْرَ كوكباً

على معبدي

ضاق بي جسدي

ضاق بي أبدي

وغدي

جالسٌ مثل تاج الغبار

على مقعدي

باطلٌ ، باطلٌ الأباطيل ... باطلٌ
كُلُّ شيءٍ على البسيطة زائلٌ

ألرياحُ شماليَّةٌ
والرياحُ جنوبيَّةٌ
تشرقُ الشمسُ من ذاتها
تغربُ الشمسُ في ذاتها
لا جديداً ، إذا
والزمنُ
كان أمس ،
سُدِّي في سُدِّي .
ألهياكلُ عاليَّةٌ
والسناييلُ عاليَّةٌ
والسماءُ إذا أخفضت مطرتُ
والبلادُ إذا ارتفعت أقفرت
كُلُّ شيءٍ إذا زاد عن حدِّه
صار يوماً إلى ضدِّه .
والحياةُ على الأرض ظلُّ
لما لا نرى ...

باطلٌ ، باطلٌ الأباطيل ... باطلٌ
كُلُّ شيءٍ على البسيطة زائلٌ

1400 مركبة
و12,000 فرس
تحمِلُ اسمي المذهبِ من
زمنِ نحو آخر ...
عشتُ كما لم يعشَ شاعرٌ
ملكاً وحكيماً ...
هرمتُ ، سئمتُ من المجدِ
لا شيءٍ ينقصني
ألهذا إذا
كلما ازداد علمي
تعاطفٌ همِّي ؟
فما أورشليمُ وما العرشُ ؟
لا شيءٍ يبقى على حاله
للولادةِ وقتٌ
وللموتِ وقتٌ
وللصمتِ وقتٌ
ولللنطقِ وقتٌ
وللحربِ وقتٌ
وللصلحِ وقتٌ
وللوقتِ وقتٌ
ولإ شيءٍ يبقى على حاله ...
كُلُّ نهرٍ سيرتهُ البحرُ
والبحرُ ليس بملآن ،

لاشيء يبقى على حاله
كُلُّ حَيٍّ يَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بَمَلَأَنٍ ،
لَا شَيْءٌ يَبْقَى سِوَى اسْمِي الْمُدَّهَبِ
بِعَدِي :
(سَلِيمَانُ كَانَ) ...
فَمَاذَا سَيَفْعَلُ مَوْتِي بِأَسْمَائِهِمْ
هَلْ يُضِيءُ الذَّهَبُ
ظِلْمَتِي الشَّاسِعَةَ
أَمْ نَشِيدُ الْأَنْشِيدِ
وَالْجَامِعَةَ ؟

باطلٌ ، باطلٌ الأباطيل ... باطلٌ
كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْبَسِيطَةِ زَانِلٌ / ...

مثلما سار المسيح على البُخَيْرَةِ ،
سَرْتُ فِي رُؤْيَايَ . لَكِنِّي نَزَلْتُ عَنْ
الْصَلِيبِ لِأَنِّي أَخْشَى الْعُلُوَّ ، وَلَا
أُبَشِّرُ بِالْقِيَامَةِ . لَمْ أُغَيِّرْ عَيْزَ
إِقْطَاعِي لِأَسْمَعُ صَوْتِ قَلْبِي وَأَضْحَأُ .
لِلْمَلْحَمِيِّينَ الْبَسُورُ وَيَا أَنَا : طَوْقُ
الْحَمَامَةِ ، نَجْمَةٌ مَهْجُورَةٌ فَوْقَ السُّطُوحِ ،
وَشَارِعٌ مُتَعَرِّجٌ يُضْفِي إِلَى مِينَاءِ
عَكَا - لَيْسَ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ -
أُرِيدُ أَنْ أَلْقِيَ تَحِيَّاتَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ
حَيْثُ تَرَكْتَنِي وَلِدَا سَعِيدَا [لَمْ
أَكُنْ وَلِدَا سَعِيدِ الْخَطِّ يَوْمَئِذٍ ،
وَلَكِنُّ الْمَسَافَةَ ، مِثْلَ حَدَادِينَ مِمْتَازِينَ ،
تَصْنَعُ مِنْ حَدِيدٍ تَافَهُ قَمْرًا]
- أتعرفني ؟

سَأَلْتُ الظِّلَّ قَرِيبَ السُّورِ ،
فَانْتَبَهَتْ فَتَاءٌ تَرْتَدِي نَاراً ،
وَقَالَتْ : هَلْ تُكَلِّمُنِي ؟
فَقُلْتُ : أَكَلِمُ الشَّبَحَ الْقَرِينِ
فَتَمَتَّتْ : مَجْنُونٌ لَيْلَى آخِرٌ يَتَفَقَّدُ
الْأَطْلَالَ ،
وَانصَرَفْتُ إِلَى حَانُوتِهَا فِي آخِرِ السُّوقِ
الْقَدِيمَةِ ...
هَهُنَا كُنَّا . وَكَانَتْ نَحْلَتَانِ تَحْمَلَانِ
الْبَحْرَ بَعْضُ رَسَائِلِ الشُّعْرَاءِ ...
لَمْ نَكِبْ كَثِيرًا يَا أَنَا . فَالْمَنْظَرُ
الْبَحْرِيُّ ، وَالسُّورُ الْمُدَافِعُ عَنْ خَسَارَتِنَا ،
وَرَانِحَةُ الْبَحُورِ تَقُولُ : مَا زَلْنَا هُنَا ،
حَتَّى لَوْ أَنْفَضَ الزَّمَانُ عَنِ الْمَكَانِ .
لَعَلَّنَا لَمْ نَفْتَقِ أَبَدًا

- أتعرفني ؟
 بكى الولد الذي ضيَعتهُ :
 ((لم نفترق . لكننا لن نلتقي أبداً)) ...
 وأغلق موجتين صغيرتين على ذراعيه ،
 وحلقَ عالياً ...
 فسألتُ : مَنْ مَنَا المُهاجرُ ؟ /
 قلتُ للسَّجانِ عند الشاطئِ الغربيِّ :
 - هل أنت ابنُ سَجاني القديمِ ؟

- نعم !
 - فأين أبوك ؟
 قال : أبي توفيَ من سنين .
 أُصيبَ بالإحباط من سأمِ الحراسة .
 ثم أوزنني مُهمَّتهُ ومهنته ، وأوصاني
 بأن أحمي المدينةَ من نشيدك ...
 قُلتُ : مُنذ متى تراقبني وتسجن
 في نفسك ؟

قال : منذ كتبتُ أولى أغنياتك
 قلت : لم تكُ قد وُلِدتُ
 فقال : لي زَمَنٌ ولي أزلِيَّةٌ ،
 وأريدُ أن أحيَا على إيقاعِ أمريكا
 وحائطِ أُورشلِيمِ
 فقلتُ : كُنْ مَنْ أَنْتِ . لكني ذهبتُ .
 ومنَ تراه الآنَ ليس أنا ، أنا شَبحي
 فقال : كفى ! أَلستِ اسمَ الصدى
 الحجريِّ ؟ لم تذهبي ولم تَرجعي إِذاً .
 ما زلتِ داخلَ هذه الزنزانةِ الصفراءِ .
 فاتركني وشأني !

قلتُ : هل ما زلتِ موجوداً
 هنا ؟ أنا طليقٌ أو سجينٌ دون
 أن أدري . وهذا البحرُ خلف السورِ مجري ؟
 قال لي : أَنْتِ السجينُ ، سجينٌ
 نفسك والحنين . ومنَ تراه الآنَ
 ليس أنا . أنا شَبحي
 فقلتُ مُحدِّثاً نفسي : أنا حيٌّ
 وقلتُ : إِذا التقى شَبجان
 في الصحراءِ ، هل يتقاسمان الرملَ ،
 أم يتنافسان على احتكارِ الليلِ ؟ /

المقطع قبل الأخير
 كانت ساعةُ الميناءِ تعملُ وحدها
 لم يكثرْ أَخدُ بليلِ الوقتِ ، ضيَّادو
 غمارِ البحرِ يرمونَ الشباكَ ويجدلون
 الموجَ . والغشاقُ في الـ" ديسكو " .
 وكان الحالمون يَربِّتُون القُبَّراتِ النائِماتِ
 ويحلمون ...
 وقلتُ : إن متَّ انتبهتُ ...

لدي ما يكفي من الماضي
 وينقضي غد ...
 سأسير في الدرب القديم على
 خطأي ، على هواء البحر . لا
 امرأة تراني تحت شرفتها . ولم
 أملك من الذكرى سوى ما ينفع
 السفر الطويل . وكان في الأيام
 ما يكفي من الغد . كنت أصغر
 من فراشاتي ومن غمازتي :
 خذي النعاس وخيئي في
 الرواية والمساء العاطفي /
 وخيئي تحت إحدى النخلتين /
 وعلمي الشجر / قد أتعلم
 التجوال في أنحاء " هومير " / قد
 أضيف إلى الحكاية وصف
 عكا / أقدم المدن الجميلة ،
 أهمل المدن القديمة / علبه
 خريته يتحرك الأحياء والأموات
 في صلصالها كخليئة النحل السجين
 ويضربون عن الزهور ويسألون
 البحر عن باب الطوارئ كلما
 اشتد الحصار / وعلمي الشجر /
 قد تحتاج بنت ما إلى أغنية
 لبعيدها : (خذي ولو قسراً
 إليك ، وضع منامي في
 يدك) . ويذهبان إلى الصدى
 متعانقتين / كائي زوجت طيباً
 شارداً لغزالة / وفتحت أبواب
 الكنيسة للحمام ... / وعلمي
 الشجر / من غزلت قميص
 الصوف وانتظرت أمام الباب
 أولى بالحديث عن المدى ، وخيئة
 الأمل : المحارب لم يعد ، أو
 لن يعود ، فلست أنت من
 انتظرت ... /

ومثلما سار المسيح على البحيرة ...
 سرت في رؤياي . لكني نزلت عن
 الصليب لأنني أخشى العلو ولا
 أبشر بالقيامة . لم أغير غير إيقاعي
 لأسمع صوت قلبي واضحاً ...
 للمحميين النشور ولي أنا طوق
 الحمامة ، نجمة مهجورة فوق السطوح ،
 وشارع يفضي إلى الميناء ... /
 هذا البحر لي
 هذا الهواء الرطب لي

هذا الرصيفَ وما عليه
من خُطايَ وسائلي المنوي ... لي
وحطّة الباص القديمة لي . ولي
شبحي وصاحبه . وأنية النحاس
وأية الكرسي ، والمفتاح لي
والباب والحراس والأجراس لي
لي خذوة القرس التي
طارت عن الأسوار ... لي
ما كان لي . وقصاصة الورق التي
انثزعت من الإجيل لي
والملح من أثر الدموع على

جدار البيت لي ...
واسمي ، إن أخطأت لفظ اسمي
مجمسة أحرّفي أفضية التكوين لي :
ميم / الميثم والميثم والمتّم ما مضى
حاء / الحديقة والخبيبة ، حيران وحسرتان
ميم / المغامر والمعدّ المُستعد لموته
الموعد منفيًا ، مريض المُشتهي
واو / الوداع ، الوردة الوسطي ،
ولاء للولادة أينما وُجدت ، ووعد الوالدين
دال / الدليل ، الدرّب ، دمعة
دارة ذرست ، ودوري يُدُلّي ويُدمني /
وهذا الاسم لي ...

ولأصدقائي ، أينما كانوا ، ولي
جسدي المُوقّت ، حاضرًا أم غائبًا ...
مِتران من هذا التراب سيكفيان الآن ...
لي مِتر و75 سنتمترًا ...
والباقي لِزهر قوضوي اللون ،

يشربني على مهل ، ولي
ما كان لي ؛ أمسي ، وما سيكون لي
غدي البعيد ، وعودة الروح الشريد
كأن شيئًا لم يكن
وكأن شيئًا لم يكن
جرح طفيف في ذراع الحاضر الغبّي ...
والتاريخ يسخر من ضحاياه

ومن أبطاله ...
يُلقي عليهم نظرة وير ...

هذا البحر لي
هذا الهواء الرطب لي

واسمي -
وإن أخطأت لفظ اسمي على التابوت -

لي .
أما أنا - وقد امتلأت

بكل أسباب الرحيل -
فلست لي .

أنا لست لي
أنا لست لي ...



الحلقة: (76)

الفصل الثالث: "لعبة الحياة"

الغنيوة الأولانية

جملة المحامل (1)

مقدمة:

لم يبق في هذه الورطة إلا قصيدتان، هذه القصيدة، وقصيدة "الخلاص"، وكلتاهما تغلب فيهما السيرة الذاتية عن ما سبق من قراءة عيون البشر، وربطها بتركيب الإنسان، ثم بالعلاج النفسي تفسيرا، أو تعسفا، الله أعلم، وأنتم أيضا.

بعد قرب الانتهاء من هذا العمل فكرت ألا أشرح هاتين القصيدتين أصلا لفرط ما جاء فيهما من حديث عن الذات، وأيضا لأنني تناولت ما وصلني من حكايتي في أكثر من عمل سابق، وبالذات في "الترحلات الثلاثة" (الترحال الأول: الناس والطريق - الترحال الثاني: الموت والحزن - الترحال الثالث: ذكر ما لا ينقال) التي كانت جمعا بين أدب الرحلات والسيرة الذاتية.

خطر لي أن أعيد نشر القصيدتين دون تعليق.

إلا أن ما أكتبه حاليا كل ثلاثاء أكد لي مؤخرا كيف أن المعالج النفسي هو "نص بشري" قابل للقراءة، وقادر على "إعادة التشكيل"، وبما أنني أدعي أن هذا العمل هو "في فقه العلاقات البشرية" وهو الكتاب الثاني في "دراسة في علم

السيكوباتولوجي" كما يقول العنوان، فإنني أتصور أن قراءة هذا المعالج (كاتب هذا الكلام) "نصا بشريا" هو ضمن ما نحاوله في توصيل بعض أساسيات العلاج النفسى،

دعونا نقرأه معاً بالإضافة إلى ما سبق في قصيدة "المعلم" (نشرة 2010-4-21 "المعلم 1 من كتير")

فليتحمل الأصدقاء ما بقى منى، وأمرهم إلى الله
ولتصل الفائدة لمن يستطيع أن يستخلصها

النص:

(1)

= لأ.. عندك !!

- ليه ؟

= ممنوع ده !!

- إيه ؟

= ممنوع كله،

- طب أعمل إيه ؟

= زى ما دايما كنت بتعمل.

قرنك جامد، خليك شايلى.

- لأ مش لآعب.. جرى إيه ؟.. الله !!

القراءة:

الذى حدث:

كانت ثلة أخرى، غير جماعة العيون التى قرأناها سويًا حتى الآن، كنا على العشاء فى مطعم بلدى جميل، وخيل لى أنه قد آن الأوان أن أشكو، أو أن أضعف، أو أن آخذ، أو أن أحكى، فوصلنى رفض طيب، لكنه رفض أنه "ليس هكذا"، أو "ليس الآن"، أو "ليس أنت!!" أو كل ذلك.

فجزعت!

القضية صعبة: ذلك أنه يبدو أن من قُدِّرَ له أن يقوم بدور من "يرى"، و"يعطى" و"يفتى"، وغير ذلك، يظل يمارس هذا الدور المميز، وكأنه دور قد اختاره فعلا ولو إلى أجل مسمى، ويرغم ما فى هذا الدور من ميزات لا تنكر، فإن التماذى فيه يفتح باب اعتماد الآخرين عليه، وتتفاقم التغذية المتبادلة تدعم نفس موقف كل الأطراف فتدور الدائرة فى نفس الاتجاه بلا نهاية، وأحيانًا يبدو هذا الشخص مضحياً، ومعطاء وكلام من هذا، مما نصفق له كثيراً، ويفرح به صاحبه غالباً، فهو حتماً مشارك فى هذا الاختيار، وفى هذا الاستمرار، كما أن هذا الاختيار نفسه، قد يكون ورطة تعويضية بشكل أو بآخر.

في بداية افتتاحي لمستشفى الخاص، زارني أحد "الأجانب" الطبيين المختصين في فرعي، وأخذت اشرح له كيف أن فكرة المجتمع العلاجي تختلف في ثقافتنا عن ثقافة الغرب، وأنني أدير هذا المجتمع بطريقة كذا وكيت، وأنه لا توجد قواعد ثابتة لخطة علاج كل تشخيص، بل تتغير الخطة أولاً بأول، وأحياناً أثناء اليوم الواحد لكل مريض حسب استجابته للخطوة السابقة وهكذا، وسألني هذا الرجل الطيب، ومن يقوم بهذا التعديل هكذا أولاً بأول لكل هؤلاء المرضى، قلت له إنني أتولى قيادة الفريق، وأن كل زملائي وزميلاتي وكل العاملين يلتقطون ما نفعل، ونتعلم ونتشاور، ونحور، ونواصل، وقد التقط هذا الضيف أنني على الأقل في تلك المرحلة الباكرة أقوم بكل العمل تقريبا، أو على الأقل أتولى مسؤولية التخطيط اليومي المتجدد، ونبهني مرة ثانية أن هذا مرهق، وأبلغني رأيه أنه لا يمكن أن يستمر الحال هكذا، وأثناء مرورنا في المستشفى، وعرضي له بعض خطوات التخطيط والتقييم والتغيير، قابلت زوجتي وكانت تعمل معنا عملاً علاجياً محورياً في المستشفى، وعرفته بها باعتبارها زوجتي وزميلتي، سألتني إن كانت تعمل معي كل هذا الوقت، فأجبت أن "نعم"، فسأل: وأنت تحملها مثل الآخرين هكذا طول الوقت، ولم أتبين عمق السؤال جيداً، إلا أنني أجبت أن "نعم"، وهنا قال بنظرة شفقة بها بعض الاعتراض الطيب، "ما هذا؟ ومن من تحصل أنت على احتياجاتك العاطفية آخر النهار؟"، ولم أفهم جيداً هذه الطيبة، أو هذا الاعتراض، أو لعلني فهمته، ولا أذكر الآن (بعد أربعين عاماً) ماذا كان ردى على هذا السؤال.

هذه هي حكاية ذاتية تماماً، لكنها تتعرض لمسألة شديدة الأهمية في العلاج النفسي خاصة، وفي العلاج عامة، ذلك أنه:

إن لم يكن للمعالج مصدر رقى عاطفي من خارج محيط مهنته، فإنه قد يمارس عطاء قهريا تعويضيا يبدو من الظاهر رائعا تماما، وهو ليس بالضرورة كذلك، الاحتمال الأخطر هو أنه قد يحصل على احتياجاته العاطفية من مرضاه، دون أن يدري عادة، فيدفعهم ثمنا باهظا دون أن يدروا، ويتعطل العلاج، وقد يتأخر الفطام أو الاستقلال، وقد تنحرف المسيرة ... الخ.

أظن أنني مازلت أعيش في مأزق حمل الآخرين (حمل الحامل) بشكل مزمن، وقد حاولت أن أخفف منه أو أخرج بعيدا عنه بشكل متكرر، ونجحت أحيانا، وإن كنت أعتقد أنني لم أنجح تماما، وحتى الآن.

كنت كلما سئلت لي الفرصة أن أعلن حقى في أن أتخلى عن حمل مجموعة الاصدقاء (وربما حمل مرضاى) ولو قليلا، أفاجأ بالصعوبة، والمقاومة والرفض كما جاء في المتن.

(2)

= إعقل يابا، قلنا ممنوع،

ممنوع تغضب، تزعل، تهمد، تسكت،

تُحلم، تسرح....،

ممنوع كله.

- وإلماق يا ناس؟

=بكره انشالله

- بقى كدا !! بكره ؟

فيه إيه بكره؟

= بكره حانسمح لك تتكلم.

بكره حانسمح لك تتألم.

بكره حاجتى ثمره كدك،

لما نكبر نبقى قدك !!

- وانا مالى قد، .. ومالى حد.

خايف لثكون الحاره سد.

وصلنى هذا الرفض منهم بقسوة لا أنكر أن فيها نوعا من الحب والتقدير، لكنها قسوة بلا شك، وتصورت أن مطلبي - إن كنت صادقاً - كان شديد البساطة وهو "معاملة المثل"، لكن رفضهم تمتعى بهذا الحق كان حاسماً وربما واقعياً، وربما كان يخفى شكهم أيضاً أن هذه هى رغبتى الحقيقية "معاملة المثل" وأتذكر أن هذا الرفض الطيب كانوا يبررونه بأننى قطعت رحلة من النضج أسبق وأقدم وأعمق منهم، رحلة تمكننى من حمل هذه المسئولية، وحملهم.

ومادام الأمر كذلك، فإن رفضهم إعطائى حقى (المزعوم) فى معاملة المثل لم يكن رفضاً مطلقاً، وإنما - كما زعموا - كان رفضاً مرحلياً فى صورة التأجيل حتى يحققوا درجة من النضج تقارب ما حققت أنا - بزعمهم-، وساعتها يمكن تبادل الأدوار

" بكره حاجتى ثمره كدك

لما نكبر نبقى قدك"

يلاحظ أن هذا الرفض لم يقتصر على رفض الضعف فحسب، وإنما على رفض كل "مطلب" من حيث المبدأ! "ممنوع كله"

ممنوع تغضب، تزعل، تهمد، تسكت، تحلم، تسرخ

ويزداد حذرى من امتداد التأجيل إلى ما لانهائية ويتجدد الشك فى حكاية "سبق النضج" حين يتصور المعتمد أن المعتمد عليه قد وصل إلى ما يبرر هذا الاعتماد باعتباره الأكبر،

فيعلن صاحبنا اعترافه وأيضاً أمنيته أنه ليس بهذه الدرجة من النضج، وأن حرمانه من حقه العادى، ومن الاعتراف بنقصه العادى، لا بد وأن يزيد من وحدته حتى يبدو له الطريق مسدوداً

وأنا مالى قدّ ومالى حدّ

خايف لتكون الحاره سدّ

وبعد

أتوقف هنا لأشير إلى خيرتين موازيتين، سابقة، ولاحقة

أولاً: ورد في ديوانى "سر اللعبة" فى قصيدة "جبل الرحمات" ما يلى:

نحتوا فى الصخر الهيكل:

فى داخله سرُّ أكبر،

صنم عبوده وما عرفوه،

قربان المعبد طفل،

يرنو من بعد،

لا يجرؤ أن يطلب،

أو يتململ،

.....

.....

نظر الطفل إلى كبد الحق

وتمنى الموت.

(4)

لكن النور يداعب بصره،

وحفيف الدفء يدغدغ جلده،

فيكاد يصيح النجده،

يتحرق أن يظهر ضعفه

لكن الرعب الهائل يكتم أنفاسه،

ويعوق خطاه،

.....

.....

أسمع خلف الصخر حفيفا لا يسمعه غيري

يحسبه الناس حديث القوة والجبروت

.....

.....

هل يمكن؟؟

هل يمكن أن نضعف دون مساس بكرامتنا؟

فلكم قاسينا من فرط الحرمان.. وفرط القوة،

ولكم طحنتنا الأيام،

والأعمى منا يحسب أنا نطويها طيا،

يمكن الرجوع إلى القصيدة كلها مع الشرح على المتن وهي بعنوان "جبل الرحمات" "الطفل العملاق الطيب". (دراسة في علم السيكوباثولوجي) من ص 521 إلى 613 (72 صفحة).

ثانياً: بعد اثنين وعشرين عاما من كتابة هذا المتن أحلت إلى المعاش في أول أغسطس 1994، وأنا لا أزال أصعد وأحمل، أحمل وأصعد، وبعد ذلك بعامين لاح لي حقي في الإنهاك، فكتبت قصيدة في نفس معنى هذه النشرة تقريبا، وما هي ذى:

النورس العجوز ..

أنهكنى التحليق في سائها للعب

أنهكنى نجاحى الدؤوب

وصخرتى توّدع الصلابة

لكنها لا تنكسر

أريدُ والدى

أريده يحول بينها وبينى

أريد سجانا يفك قيدي،

إذ يحكم الأقفال لا أضيع حراً

أريد أن أنام في حضن التى ترانى:

كما أنا

فرخاً صغيراً لاإذا بعشّه

لا فى الأعلى حيث يحسبون

لم ينم بعد ريشه فلم يطر أصلاً

فكيف تبحثون عنه فى السماء أيها القساة

أريد من ترانى فاتحاً منقارى الطرى

القط من منقارها الحنان والأمان الحياة

أريد أنطوى تحت الجناح

أعبر الفيافي دون أن أحلقُ
أريد خيزرانة
تفيقني: أرى بها حدودي
أريد جلادا يحول دون قتلي
يأبي أضيع وسط وهم ذاتي
لا تضحكوا على طفل غرير صدق الأكذوبة
لا تخدعوه تتركوه في سائها،
والخيط في أيديكمو كأنه المشانقُ الخفية.
لا تزعموا بأنه "أراد"
النورسُ الجسورُ لم يعد يدور.
قد أنهكتُهُ لُعبة الصعود، والسراب يسبقه،
يغمزه الدوار، والفرغُ يخنقه
قد آن أن يحط فوق أرضكم-
لا ترجموه كهلا.

إن حط تدفونه دون معزى،
تأكله الديدان وهو بعدُ حيًا.

لا لن يعودُ
أسنة الرماح مُشرعة
تملاً وجه الأرض والقلوب
لم يبق إلا أن يظلَّ فوق الفوقِ ضائعاً
وكلُّ ما يشده يذوبُ
فتختفي السماءُ في الضياءُ
ويختفي الضياءُ في الغروبِ
يتوه في دوائر الصباح والمساء
يوصلُ التحليقُ صاعداً معانداً
لكنه: ما عاد يستطيع
ما عاد يستطيع

الإسكندرية: 1996/5/12

ثم اليوم 2010/7/27

هل عاد يستطيع؟! هل عاد يستطيع؟!

وإلى الحلقة القادمة.

الخميس 29-07-2010

1063- في شرف صحيفة نجيب محفوظ



في شرف صحيفة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والثلاثون

الثلاثاء: 1995/2/14

....دقائق هي التي أمضيتها اليوم معهم في العوامة
"فرح بوت"

هذه الجلسة، وهذه العوامة، وهذه الثلثة، لها تاريخ طيب مستقل، بعضهم أراد أن يطلق عليها اسم "الخرافيش"، وكرر تصريحاته تلك في وسائل الإعلام، غالبا بحسن نية، أضاف البعض الآخر مضافا إلى الثلاثاء فأصبحوا "خرافيش الثلاثاء"، وربما هذا هو ما بلغ محمد سلماوى المرة تلو الأخرى، فربما أراد أن يحدد رأى الأستاذ في هذه المسألة، ربما، فنشر لاحقا ما سوف أثبته حالا.

نفيت مرارا أنني برغم تكريم الأستاذ لى بالسماح أن أكون من الخرافيش الاصليين، إلا أن شعورى بأن هذا تاريخ لا يصح أن يمسه، كان يزداد يوما بعد يوم، ظللت أكرر للأستاذ ولنفسى تعبير أنني من "الاحتياطي" الذى قد أتاحت له الفرصة للعب مع بعض الفريق الأساسى فى الوقت بدل الضائع، وظل هو يصر على أن التاريخ يتجدد ما دمنا أحياء، ولم أهدأ قليلا إلا بعد شهور كثيرة حين نشر الأستاذ محمد سلماوى لاحقا، فى الأهرام، رأى الأستاذ صراحة وتحديدا، وبرغم ذلك عاودنى الشك فى موقعى الذى حدده الأستاذ، مع أنه كان بمثابة تقديم أوراق اعتمادى علانية، انتهت -لاحقا- كيف أن الأستاذ حين خاطب سلماوى فى الخرافيش كان يتحدث بلغة الماضى معظم

الوقت، مؤيدا رأى أن الخرافيش هي تاريخ أكثر منه حاضر حالا. وثانيا : أن من ذكرت سألنا بمن سمعت أسماءهم من الخرافيش من الأستاذ أو من توفيق صالح ليسوا هم كل، ولا أغلب، الخرافيش، وإليكم ما جاء لاحقا على لسان الأستاذ إلى سلماوى.

الأهرام في 29 / 2 / 1996 حوارات نجيب محفوظ

من بقى من الخرافيش؟
حوار مع محمد سلماوى

..... إن ما يميز "الخرافيش" هو أنها كانت علاقة صداقة إنسانية وفنية وفكرية وسياسية، أى أنها كانت جامعة لكل شيء، لكنهم للأسف تناقصوا الآن، بعضهم بالوفاة مثل أمين الدهبي وفريد أمين وصالح جاهين وعاصم حلمي، الذى كنا نسميه "الكابتن" وبعضهم بأن تغير في أسلوب حياته مثل مصطفى محمود الذى اتجه إلى الدين والتصوف وكانت بداية ذلك بالتليسكوب، دعانا في مرة إلى بيته وجعلنا ننظر جميعا إلى السماء والنجوم من خلال هذا التليسكوب قرأنا جلال السماء الذى كان أول منبه له على عظمة الله جل جلاله.

وأقول (كلام سلماوى) : لكى ألاحظ أن "الخرافيش" كانوا يمثلون أعمارا وأجيالا مختلفة.

فيقول الأستاذ: إن علاقة "الخرافيش" لم تكن علاقة أعمار وإنما علاقة عقول لذلك كانت تتخطى السنين والأجيال، ولست أعرف من كان أكبرنا سنا.. قد يكون أنا، وما بيني وبين صالح جاهين مثلا كانت هناك عدة أعمار، ومع ذلك فقد حُطِف صالح منا قبيل الآوان، و أذكر أنه في أواخر أيامه اتصل بنا تليفونيا ولم نكن قد رأيناه منذ فترة طويلة، وقال لنا: أنا لا أخرج الآن من غرفتي وطلب منا أن نذهب إليه، فذهبت إليه أنا وعادل كامل وآخرون، وكان قد تغير كثيرا، حيث كان يمضى ليله ونهاره في غرفته لا يرحها، وكأن هذه الزيارة كانت للوداع، فقد دخل بعدها في حالة الاكتئاب الشديد وحدث ما حدث.

وأساله من الباقي الآن من "الخرافيش" فيقول: الباقون والذين ما زالوا يتقابلون بصفة منتظمة هم: أنا وتوفيق صالح وحرفوش جديد انضم إلينا له عظيم الأثر فينا جميعا هو الدكتور يحيى الرخاوى أما أحمد مظهر وبهجت عثمان ويحميل شفيق فهم غير منتظمين، مظهر لصحته والآخرين لمشغولياتهم، وعادل كامل أصبح الآن مقيما في أمريكا بصفة مستمرة، وهكذا، صمغفت الخرافيش علىّ أنا ويحيى الرخاوى في بيت توفيق صالح وشورية العدس التى تجيدها زوجته والتي اعتبرها أفضل شوربة عدس في المدينة.

(إنتهت وجهة نظر في الأهرام بالتاريخ المذكور عاليه)
في اعتقادى أنه لا يوجد وجه للمفاضلة أو للتنافس بين

ثلة أى يوم وأى يوم آخر، بعض محبي وأصدقاء الأستاذ القدامى، كانوا يحضرون كل الجلسات كل الأيام تقريبا، ذات مرة، وأمام إصرارى اقتزحت على الأستاذ بعد أن تركنا توفيق صالح لأسباب خاصة، أن يعتزنا نحن الجدد "امتداد الخرافيش" تمييزا لنا عن "الخرافيش الأصل"، هذا الامتداد هو الذى أتاح للصديقين زكى سالم، وحافظ عزيز أن يعوضوا تناقص الخرافيش المطرد بما فى ذلك الأستاذ توفيق صالح، قلت للأستاذ إن الامتداد هو الأذق وصفا لموقفنا نحن الجدد، فيرفض ويؤكد أن الامتداد هو تكملة للأصل، فأدعبه مذكرا إياه أن ثم شارع بالقرب من الاستاد على جانب كوبرى الفنجرى فى العباسية اسمه شارع امتداد رمسيس، وهو مختلف تماما، حاضرا وتاريخا عن شارع رمسيس العتيدي، فيضحك الأستاذ ويستغرب، ويكاد يستبعد أن هذه هى العباسية التى نشأ فيها، أن ثم شارعا فى العباسية اسمه امتداد رمسيس، وليس له علاقة بشارع رمسيس العتيدي، ويرفض رأبي محتجا بأننى بذلك أظلم الخرافيش الجدد، وأرى أن حتى انقلبت ضدى، فأعترف بذلك، وأفهم من كل هذا أن الخرافيش أصبح مفهوما قائما بذاته بغض النظر عن الوحدات البشرية التى تكونه، وأذكر اننى سألته مرة عن لماذا سمي رائعته التى اعتبرها (كما وصلنى تماما) أعظم أعماله باسم "ملحمة الخرافيش"، وما العلاقة بين ثلة الخرافيش وبين الملحمة، ولا أحصل على جواب شاف، وإن كنت قد فهمت من أحاديثهم أن التسمية ترجع أساسا إلى اقتراح أحمد مظهر، وعلاقته بالتاريخ رائعة رائعة ولم أكن أعلم ذلك عنه، ولا أعتقد أن كثيرين يعرفون عنه بعض ذلك.

فعلا لا يوجد تنافس، ولا حتى وجه شبه بين أية جلسة وأية جلسة، بين أية ثلة وأية ثلة، اللهم إلا فى التنافس فى حب الأستاذ والرغبة فى الاقتراب منه، أكثر من الرغبة فى الانتساب إليه، ناهيك عن الظن أحيانا فى شبهة ترجيح قرب أحدنا إليه أكثر من الآخر، الأمر الذى لم أظنه بأية درجة تناسب مع هذه المقارنات الخفية، اللهم إلا فى أول مقابلة معه فى مستشفى الشرطة، وأنا أسأله عن أسماء الأصدقاء الذين سوف أضمنهم روضة العلاج من ظاهرة "الافتقار إلى الناس": "نقص الناس" (قياسا على نقص الفيتامينات)، (أنظر [نشرة 4-10-2007](#) "الحلقة الثانية"). سألته يومها: من يريد أن يسمع له بزيارة منتظمة فى يوم بذاته، ساعتها ذكر لى أول ما ذكر زكى سالم، ولم أكن قد التقيته ولا مرة قبل ذلك، ثم ذكر جمال الغيطانى، (وكان توفيق صالح خارج مصر، وربما لهذا لم يذكره)، ثم أضاف: "ثم ما يرون وترى"، ولما لم تكن لى معرفة بالأقرب فالأقرب، ولا الأطيب فالأطيب، لذلك رحلت أستهدى فى تنظيم جدول الزيارات فى مستشفى الشرطة برأى الاثنين المختارين آنذاك، ولم تحتج إلى أسماء أخرى كثيرة، فقد خرجنا من المستشفى بعد بضعة أيام .

من أكبر ما حيرنى وأنا أعلم من مواقفه ومشاعره هو: كيف لا يفرق هذا الأب الجميل بيننا هكذا، ناقشته فى ذلك أحيانا بطريق غير مباشر، حتى حكيت له ما قاله لنا والدى

يوما أنه " سئل أعرابي من أحب أولادك إليك، قال مريضهم حتى يشفى، وبعيدهم حتى يعود، وصغيرهم حتى يكبر، فهز رأسه وترحم على أبي، جسدت لي حكاية أبي هذه ذلك الموقف الأبوي للأستاذ حين يمرض أحدنا أو حتى حين يمرض أى فرد من أسرنا ويبلغ الأستاذ الخبر، لم يكن أحد منا يصاب بأية وعكة مهما كانت خفيفة، إلا وسأل الأستاذ عنه طول الوقت حتى يعود بالسلامة، ولا يقتصر سؤاله على رغبته في الاطمئنان، بل كثيرا ما كان يوصينا بما تيسر من وصايا عملية وعاطفية واجتماعية، وكان يمتد هذا التراحم الودود -كما ذكرت- إلى ما يصله إذا توعدك ابن أو ابنة أى منا ،

نرجع مرجوعنا إلى حكاية فرح بوت وجماعتها، كنت قد سألت الأستاذ قبل ذلك عن قصة علاقتهم بهذه العوامة، فحكى لي وهو يضحك نبذة عنها قال: إنها بمثابة وقف من محب كريم هو الأستاذ الدكتور "إبراهيم كامل"، أستاذ الجامعة ورجل الأعمال، وحين استفسرت منه عن ماذا يعنى بكلمة "وقف"، ضحك وقال هو وقف ولكنه ليس تابعا لوزارة الأوقاف التى كنت أعمل بها، وإلا لما عتبناها، ثم أضاف: إن كونه وقفا يعنى أن المجتمعين لا يدفعون شيئا فى هذا اليوم لأنهم ضيوف صاحب العوامة، فتذكرت، وذكرت له ما يمكن أن يقابل ذلك فى قريتنا، وكيف كنا ونحن بعد صيانا نلف على الدواوير الواحد تلو الآخر، وكل أسرة كبيرة تفتح دوارها لسهرة رمضان حيث يقرأ القرآن على فترات متباعدة ليتبادل الناس الحديث، وكنا نعرف أى الدواوير تقدم ماذا، هذا قرفة بالبن، وهذا دار سيني (لست متأكدا منه هل هو بالسني أو بالصاد - شىء أقرب إلى القرفة لكن يقدم مع بقايا قشر أخشاب شجره)، ولم أجد أبدا أن أميز بين طعمه وطعم القرفة، وكان التمييز فقط بوجود تلك القشور، ودوار آخر فيه حلبة حصا ممتازة، الأستاذ يرحب دائما بذكرياتى عن قريتنا وعاداتها، وقد لاحظت ذلك عموما وعدته من باب حب استطلاع وشغفه بمعرفة كل ما لم تتح له فرصة معرفته على أرض الواقع مباشرة

أكمل الحديث عن مزيد من تاريخ "فرح بوت"، قال لي الأستاذ أنه قد حدث تطور فى تفاصيل موقف "المنتفعين" بالوقف، ذلك أنه فى البداية يبدو أن بعض الأصدقاء ما صدق أن الوقف وقف بحق، وأنه دعوة مجانية فعلا، حتى قد اخذوا راحتهم فى الطلبات كما و"نوعا"، لكن الباقين، وهم الأكثر، انتبهوا إلى مغزى التجاوز فى ذلك قبل ان ينتبه صاحب الوقف، وخوفا من الخرج تصارحوا مع بعضهم البعض، حتى تم الاتفاق على "سقف"، و"نوع" الطلبات، بطريقة ودية سرية.

لاحظت من أول يوم أن الأستاذ يجب هذا المكان، ويجب هذه الثلة، بدا لي أنه كان فرحا منتشيا هذه الليلة أكثر قليلا من كل ليلة، تأكدت أنه يتمتع بهذه الصحة بشكل خاص ويانطلق خاص، جماعه شديدة التنوع، ثرية الاطلاع، وافرة المعلومات، تحيطه بحب حقيقى طول الوقت، فيتحابون بين بعضهم

البعض من خلال توحيد توجه حبهم نحوه: جمال الغيطاني طيب عريق جدة صعيدية أحيانا، والقعيد طلق صريح لا تنفذ جعبة أخباره، يسأله الأستاذ بمجرد أن يحضر عن "نشرة الأخبار"، وأذكر أنني تحدثت عن بعضهم سابقا ، لكن هناك غيرهم ممن لم تتح لي فرصة الاختلاط بهم حتى أحكى عنهم، حيث هذه الكتابة تختص بالشهور القلائل الأولى ، فقد لحق بهم مثلا عبد الرحمن الأنودي، في فترة كنت قد انقطعت نهائيا عن زيارة العوامة إلا في المناسبات، كما كنت قد توقفت عن كتابة هذه اليوميات.

قبل مغادرتي العوامة اليوم فضلت أن أعلن الجميع بما انتهت إليه من تحديد أماكن اللقاء التي استقر الرأي عليها بالتجربة والخطأ، واقترح أحدهم ، ربما القعيد ألا نثبتها هكذا، وأيضا ألا نعلنها، وان تكون قابلة للتغير باستمرار، واعترضت، كما اعترض أغلب الحاضرين، وكانت مبررات الاعتراض أن من أراد أن يعرف خط سيرنا من الجماعات أو غيرهم، فهذا لن يكلفه إلا متابعتنا لبضعة أيام من بعيد لبعيد، قبل أن ينفذ ما يدبر، رجحت بسوء ظن احتمال قلق القعيد من أن يكون لقيامي وحدي شخمية بترتيب هذه التفاصيل فضل معين، وأنا حديث عهد بصحبة الأستاذ مقارنة بأى واحد منهم، مال القعيد على واحد مجواره، ليس الغيطاني، وممس إليه بما لم أسمع، فسارعت أنفى أن مستشفى سوف يكون ضمن هذه الأماكن (ولم أذكر الأسباب التي ذكرتها في نشرة: 1-7-2010 "الحلقة الثلاثون") ارتاحت أسارير القعيد فرجحت أن ظني كان في محله وهو يهمس لجاره، لماذا اشعر أنى عامل عملة حين أقوم بمجم الاختيارات المتاحة دون مشورة الباقيين، علما بأنه لم يكن يمكن استفتاء أفراد كل جماعة على حدة، وكنت أضحك مع الأستاذ حين أقول إننى سوف أثبت له أن الديمقراطية معطلة، وأنا لو طبقناها لاختيار الأماكن جلسنا أنا وهو في المنزل ننظر نتائج التصويت، ويضحك علينا ويتنازل عن تعميم استعمال الديمقراطية لأسباب موضوعية ، فأضحك بدورى وأقبل رأسه.

المهم وصل الجميع جدول أيام الأسبوع، وكان الجديد هو تحديد أن يوم الأحد، وهو اليوم الذى ظل متذبذبا حتى الآن سوف يكون في فندق سوفيتيل المعادى (؟؟؟) (وإن كان قد تغير بعد ذلك إلى فندق شبرد، واختص فندق سوفيتل المعادى بيوم الأربعاء) .

من بين ما التقطته من حديث الليلة كان عن ذكريات الغيطاني مع وزير الدفاع زميل صدام وقريبه، والذي أعدمه بيديه شخصيا، حيث أطلق عليه الرصاص بنفسه من باب "المعزة" الخاصة، وسرى حديث عن تعدد الأديان والأعراق في العراق وخاصة في الشمال، وأن وجود شيوعي بين قادة الجيش كان بمثابة وجود جاسوس اسرائيلي في الجيش المصري، ولم ينس الغيطاني وصف سحر الطبيعة في شمال العراق، وكيف أنه أجمل من سويسرا فعلا، ووصف اختلاف الأديان والأعراق وتعايشهم في

نفس الوقت أنه شيء أشبه بالموازيك وليس نغمات نشاز متجمعة عشوائيا، وأن ذلك يمكن أن يرجع إلى تلقائية ما في هذا الشعب، أكثر من تنظيم سلطوي مكتوب، ثم ذكر أن نمة جماعة محدودة هناك في الشمال مازالت تعبد الشيطان، وسأله أحدها عن ماذا وصله من وجهة نظر هذه الجماعة تبريرا لهذه العبادة، فقال - اجتهادا غالبا - أن الله لا يأتي منه سوى الخير، فلا يخشى منه، فهو لا يحتاج إلى أن نرشوه بالعبادة حتى ينزل الخير على البشر، أما الشيطان فأنهم بعبادتهم له، يتقنون شره، ثم أضاف معلومة طريفة، وهي أن هذه الجماعة تتجنب استعمال حرف الشين، ليختص معبودهم الشيطان بهذا الحرف وحده، فمثلا هي تتجنب أو تستبدل ألقاظا مثل "شطاطة" الكريت، باسم آخر (لا أذكره) فعقب الأستاذ ضاحكا: فماذا كانوا يسمون "الشيشكلي"، وكنت كدت أنسى أنه قائد الانقلاب الثاني بعد حسني الزعيم في سوريا، ولا هذا ولا ذاك أدركه بعض الحاضرين محمد يحيى (إبني) الذي سألتني عن الاسم فيما بعد.

سألت الأستاذ كيف يتصور البعض أن صدام حسين قضى على الإرهاب في العراق؟ فقال الاستاذ: إنه أمم الإرهاب فأصبح هو الإرهاب الأكبر أو الأوحد.

لاحظ حسن ناصر يجب طيب أن صوت الأستاذ قد تحسن كثيرا، فحمدت الله كثيرا.

وانصرفت بعد أن نبهني الأستاذ أن اليوم هو الثلاثاء، وأن هذا هو موعد عيادتي.

يا لهذا الوالد

هو أجهل والد بين كل آبائي الذين استعرتهم خفية طوال حياتي (سبق الكلام عليهم تقريبا).

الجمعة 30-07-2010

1064 - حوار/بريد الجمعة

العودة إلى الفهرس

نشرة "الإنسان والتطور"

2010-7-30

السنة الثالثة

العدد: 1064

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

يتراجع البريد أكثر فأكثر

لا مانع

أنتم أحرار!!

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (24)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس:

اللوحة: (40) لعبة الحياة (6)

د. محمد الشرقاوي

القصيدة الواحد لما قراها مع بعضها حسيت انها جميله على الرغم من اني برضه لسه مافهمتش الحياة، وليست الحياه عندي هي الحياة، الحكاية عايزالها تفسير، وكل الواحد ما يقع يقول انه عمره ما حايقوم تانى. بلا تفسيرات او مررات بالاقيني اقوم سواء كنت افضل أو اسوأ من الاول، المهم باقوم بس خايف أن يجي يوم ما اقومش فيه وكله على الله.

د. يحيى:

بعيد الشر

د. ناجى جميل

أعتقد أن الفقرة الأولى التي توضح مفهوم المسيرة المتقطعة دون إعادة التشكيل يمكن تطبيقها ليس على المرضى فقط، وإنما على الاسوياء ايضا إذ يصلنى فى الآونة الأخيرة خواء المسيرة وتقطعها، وبالتالي الصعوبة أقسى فى ممارسة هذا المفهوم فى العلاج وبالأخص إذا أضفنا موضة حقوق الإنسان وقوانين العلاج.

د. يحيى:

وهل هناك اختياراتين سهل وصعب فيما هو صحيح وواجب نحن مضطرون للصعوبة النبيلة كى نعيش شرفاء ما أمكن ذلك

أ. نادية حامد

ما هذه الروعة والرؤية العميقة فى الآتى:

- كل واحد فىنا هو بعضنا
- كل واحد هو نفسه
- بس نفسه هى برضه كلنا

أرى أن هذا له علاقة وإرتباط بيوميات سابقة لحضرتك تحدثت فيها عن، "عن التواصل المنفصل".

د. يحيى:

صح، ولكننى لا أذكر هذا التعبير تحديداً.

د. أسامة فيكتور

لما بيخرج مريض من المستشفى أو ينتهى فترة العلاج النفسى الفردى أظن أتذكر هذا المريض أو ذاك ويظل يحضرنى فى وعيى بين الحين والآخر فهل هذا بعض معنى عبارة:

"أن الشخص الغائب لا يغيب إلا فى العالم الخارجى، وأنه يظل جزءاً من وعينا بشكل أو بآخر مهما طال الزمن؟"

د. يحيى:

نعم

د. مروان الجندى

إذا استطاع كاتب مقال بدون تردد أن يدرك المرأة بدخله ويقبلها وقرأ قصيدة لعبة الحياة (المتن فقط بدون شرح) ولم يحاول أن ينقده أو يشرحه هو عدة مرات، ربما يفكر فى أن يتردد حتى يستطيع أن يستمر.

د. يحيى:

تقريبا

أ. أيمن عبد العزيز

وصلنى أن الشعور الطبيعي عند البشر هو برامج البقاء مثل سرب الطيور وما يحدث فيها، وعند اختفاء ذلك ينذر بوجود خلل في برامج البقاء ولكن لم أفهم كيف إذا اتحدى هذا الاختفاء وأصبح هو القاعدة وما تأثير ذلك.

وفي المقابل أيضا لا أفهم كيف أن الخوف من أن واحد ينفرط ينبغي أن يكون خوفا مشروعا فهو خوف لا يمثل خطراً حقيقيا على تماسك المجموعة.

د. يحيى:

الخوف على فقدان واحد أى واحد ولو واحد فقط، هو خوف من "مبدأ الانفراط" نفسه، ومن تماديه، وليس لنقص واحد من المجموعة.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (25)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (41)

الغنيوة الأولانية: حمل الحامل (1)

د. أميمة رفعت

تسأل الآن: "هل عاد يستطيع؟ هل عاد يستطيع؟"

ما الإجابة التي تحب أن تسمعها فعلا يا د. يحيى؟

د. يحيى:

لا أعرف.

د. أميمة رفعت

أفهم ما تقوله تماما. هذه المهنة صعبة للغاية، وتفرض على المشتغل بها الوحدة، ولكنها تذكرني بمهمة الأنبياء، فهل يخفف هذا من الألم شيئا؟ لا أظن!

د. يحيى:

"لا أظن" اني أوافق على استدراكك الأخير، ثم أننى لا أسعى إلى تخفيف الألم، أو حتى اشكو منه.

من يستصعب مهنته لا ينبغي أن يعمل بها،

المسألة ليست شكوى وإنما هي وعى شائك رائع، وبالتالي فالألم الخلاق هو جزء من نبل الوجود.

د. أميمة رفعت

أين الرابط الذي وعدتني به للتقاسيم ونقد ليالى ألف ليلة؟ هل ستضعه لي فعلا في الموقع؟

د. يحيى:

ها هما:

- (قراءة في ليالى ألف ليلة لـ نجيب محفوظ "القتل: بين مقامى العبادة والدم" - عدد يوليو 1984 مجلة الإنسان والتطور)

- (كتاب "أصدقاء الأصدقاء" تقاسيم على أصدقاء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ)

د. أميمة رفعت

افتقدت الأستاذ رامي عادل وهو المواظب دائما وأبدا على الكتابة في البريد، فهل لديك أخبار عنه؟ هل هو بخير؟

د. يحيى:

وأنا أيضا افتقدته جدا، وليست عندي أية أخبار، ربنا يستر.

تعتة بديلة، قديمة جديدة

القراءة المسئولة والتدليك الفكرى

د. محمد الشرقاوى

القراءة شئ مهم بس الواحد مابيلقيش نفس انه يقرا الا لو موضوع جذبته للقراءة ه والايام دى المواضيع اصبحت متشابهة يا اما عن السياسه يا الدين يا الواقع اللي احنا عايشين فيه لكن يصراحة لم يملئى من الموضوع كثير غير ان القراءه مهمه وما تنفعش بان الواحد يقول انا لازم اقرا واكون مثقف لكن يتك نفسه تنهل من القراءه بدون ان يدري

د. يحيى:

ربما هذا أحسن

وأبقى

أ. أحمد سعيد

- أنا مع كون القراءة وسيلة لتحقيق هدف وغاية وليست هدف في ذاتها، ولعل تحريك أو تدليك الفكر كبدية يعد من

أسمى أهداف القراءة .

د . يحيى:

تحريك الفكر: نعم

أما تدليك الفكر، فيفتح الله!

تعتة الوفد:

"الأحزاب.. والانتخابات.. والمقاطعة!! (والبرنامج الجاد الجديد)

د . محمد الشرقاوي

ايه الشروط الصعبة دي احنا عايزين نسهل الامور شويه ولا نعهدها زيادة لحسن تسمعك الحكومة وتاخذ الحاجات الى تقرف الناس زيادة وتسبب بعض المقترحات اللي فيها حلول زى بتاعه مجلس الشعب والعلاج والرى بس ارى الزام الافراد باشياء شخصيه زى الجرى والغنا دي اشياء ديكتاتورية ما كل واحد يعمل اللي هو عايزه بس فى حدود الحدود الرسمية والانتاج الحقيقى والنتيجة النهائية بس مقال جميل وجاد ومستفز فى نفس الوقت الزعل ممنوع ابداء الاراء وهو اساس التعلم انا عارف انى زودتها واتاسف على اى كلام لا يعجب حضرتك.

شكرا .

د . يحيى:

بالعكس

أنت شجاع، طيب، فاهم، واقعى

شكرا على مثابرتك

د . محمد أحمد الرخاوي

ما رأيك فى اضافة البنود التالية:-

منع كل السيارات الخاصة فى شوارع القاهرة واستبدالها بوسائل النقل العام الا فى حالات الخدمات

غلق كل المجلات فى الساعة الخامسة مساء

تأميم كل المستشفيات الخاصة مع تعويض اصحابها ووقف الاستثمار فى العلاج

تبدأ مرتبات المدرسين والاطباء من خمسة آلاف جنيه شهريا وزيادة ألف جنيه سنويا

تعميم المستوصفات والمستشفيات الخيرية المدعومة من الدولة و اموال الزكاة واجبار كبار الاطباء على العمل فيها وتدريب الاصغر فالاصغر

الاهتمام باللغة العربية كمادة اساسية لابد من النجاح فيها بنسبة 75% علي الاقل وعلي من لا يحصل علي هذا المجموع اعادة السنة الدراسية

وقف الاستثمار في المدارس الخاصة وعلي من يريد ان يعلم اولاده اللغات اكثر من الاساسيات ان يبعثهم الي الخارج الغاء كل مظاهر العبث في الاستثمار باموال الدولة مثل مدينتي وغيرها

هدم كل العشوائيات واجبار كل من هو نازح من الريف وحتى الاقاليم علي العودة واجبار القطاع الخاص علي اقامة مصانع او ما شابه في الاقاليم دون القاهرة

د . يحيى:

روح يا شيخ: عينتك دكتاتوراً مهاجراً، تحكم بلدك بالريموت كونترول!

أنصحك يا محمد أن تبدأ عندك في استراليا، فإذا نجحت فسوف أستدعيك بدلاً من الرادعي حتى لا يضطر رئيسنا الجليل أن يمد في عمره، أعني أن يمد الله في عمره، أقصد أن يرغمنا أن ندعو الله أن يمد في عمره!!!!

د . عمرو دنيا

أرى أن كل الأطروحات التي طرحتها حضرتك هي أدعي للضحك .. الضحك الذي هو كالبكا والبقاء لله .. فلا حياة لمن تنادى.

د . يحيى:

لكننا سننتصر

د . إسلام إبراهيم

والله يا د . يحيى كلام جميل بس حاسس إنك بتتكلم فيه عن مسئولين وحكام ونواب شعب وشعب غير الشعب المصري، ويمكن مع الأفكار اللي لازم نفكر فيها نجيب شعب آخر يتطابق معه هذا البرنامج.

د . يحيى:

نحن فينا "شيء ما"، يا إسلام، يستأهل!

هل نسيت؟

فينا "شيء ما" برغم كل هذا الذي نراه (نشرة 24-5-2008 "برغم كل الجارى، مازال فينا: " .. شيء ما")

نحن تستحق الحياة

وسوف ننتزعها انتزاعاً

أ. منى فؤاد

- حرب الشوارع والله فكرة حلوة بس يا خوف من إن اللى يتدرب على الحرب يعمل انقلاب.

د. يحيى:

على الله

أ. منى فؤاد

- أعتقد أن فكرة إلغاء الثانوية العامة فكرة جيدة لو أحنا مش في مصر، المدرسين حايستغلوها ويخلوا الدروس كل السنين ويهدلوا الأهالى.

د. يحيى:

ليس تماما، لا أذكر أننى قلت بفكرة إلغاء الثانوية، أنا اقتزحت أن نكتفى بالترتيب دون النسب المئوية.

أ. منى فؤاد

- ممكن المسئولين يركبوا ميكروباصات بس حايدخلولهم ميكروباصات في المكاتب

د. يحيى:

على ان تكون مكيفة الهواء وبها أسرة نوم

أ. منى فؤاد

- رغم كرهى الشديد للأغلبية بتاعت الوطنى 99.9 % إلا أننى أعتقد لو كل البنود السابقة تم تفعيلها مش حانتحتاج أننا نضع حد أقصى للحزب في المجلس.

د. يحيى:

هل نسيقتى يا منى أنه لا يوجد أصلاً شيء اسمه الحزب الوطنى أصلاً؟

أ. أحمد سعيد

- عجبتنى التوصيات والواجبات المكلف بها المسئولين، وحاسس أنهم لو قدروا ينفذوا حاجة منها مش هيلاقوا وقت يحكموا ويبقى أحسن.

د. يحيى:

كله على الله.

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المغانين: تحديث 2010

11- الحب والزواج والجنس (6 من 7)

أ. عبر محمد

أن تقبل المرأة الرجل بداخلها جائز ويمكن رؤية ذلك كثيراً، ولكن كيف يقبل الرجل المرأة بداخله؟

د. يحيى:

أعتقد أن هذا أسهل

أسأل رجلاً شجاعاً

د. أحمد عثمان

كيف نعلم أن الارتقاء قد تم بالجنس إلى مرتبة الصلاة؟

د. يحيى:

أعتقد أنه لا يوجد شيء محدد، ربما يصلك فيما تبقى من قرب وإفاقة وتكامل واتحاد بعد الانتهاء، وغير ذلك.

د. على طرخان

المقتطف (466): الحرية الجنسية توحى بالقدرة على التواصل مع كل البشر، ولكنها قد لا تعنى إلا العجز عن الالتزام نحو واحد، أو واحدة من البشر.

التعليق: أو قد تكون قيمة الالتزام نحو واحد أو واحدة أن عدت من جديد لنقطة البداية.

د. يحيى:

لم أفهم

د. على طرخان

المقتطف (470): لا فرق بين الرجل والمرأة إلا في نقطة البداية، وباب التطور مفتوح لبني البشر جميعاً

فلماذا لا يتكافلان فيتكاملان كل من موقعه؟

التعليق: أن تكافلا تكاملا وأن تكاملا فما لزوم الحياة؟!

د. يحيى:

لم أفهم، لزوم الحياة أنها الحياة التي سمحت بذلك.

ربما تقصد الإشارة إلى أن ثم طريق مفتوح النهاية

إن كان ذلك، فنعم!

د. على طرخان

المقتطف (475): لا يمكن أن يحيى من لا يعرف بقية وجودي، ويقبلها، فيقبلني أنا كلي، أو حتى يصلني أنه يحاول ذلك باستمرار، هكذا فقط أطمئن، وأحاول بدوري

وهكذا .

التعليق: لذلك أظن أن هذه الكلمة صارت لا تستخدم في محلها ولا أظن أن أحدا الآن يفهمها حق فهمها، فليس هناك من سيعرف بقية وجودك ويقبلها ويقبلك كلك وأن حاول وحاولت سيصل بكم الدرب إلى نقطة أن كل منكم حاول بما فيه الكفاية وأن على الآخر أن يحاول أكثر من ذلك.

د . يحيى:

المسألة ليست من حاول أكثر

المهم أن تحاول بلا توقف

وهو طريق بلا نهاية كما ذكرت حالا

أ . ميادة المكاوى

لا يزال ثنائي على هذه اليومية مستمرا لما يصلني منها إضافة وأحيانا أخرى تأكيدا .

ومن أكثر المقتطفات التي جاءتني تأكيدا أو التي ربما أحزنتني تأكدها لباس من إمكانية استيعابها أو توصيلها لآخر على مستويات مختلفة :

المقتطف هي فقرة (475) :

"لا يمكن أن يجنى من لا يعرف بقية وجودي، ويقبلها، فيقبلني أنا كلي، أو حتى يصلني أنه يحاول ذلك باستمرار، هكذا فقط أطمئن، وأحاول بدوري

وهكذا"

بعد أن أعدت كتابة المقتطف انتبهت أن ما يجزني على الأغلب هو المحاولات الشخصية الفردية والتي لا تكفي بالمثل أو حتى بأقل منه ولكن على نفس الدرب.

والحقيقة أنني كثيرا أو أعمى ألا أكون متجاوزة كثيرا ما أجد الحب من مفهوم الطرفين هو جزء ما وكل منهم يسعى لتكبيره على حساب باقى الوجود أو أن يتغاضى عن هذا الباقي وكان هذا الباقي هو لاحق (أو زينة للأساسى الذى يتصوره كل منهما) ومنهم من يسعى لحوه أو تغييره بمعان مختلفة وعلى مستويات مختلفة وفي الأغلب على مستوى ضمني غير معلن.

لا يزال عندي تعليقات ولكن ربما أطلت كثيرا

أو ربما لا أريد تدوين ما لدى في هذا الموضوع خوفا أو تحسبا بخوف.

د . يحيى:

لك كل الحق

وما وصلك هو بعض ما أردت

أ. أحمد سعيد

المقتطف (475): "لا يمكن أن يجبى من لا يعرف بقية وجودى، ويقبلها، فيقبلنى أنا كلى، أو حتى يصلنى أنه يحاول ذلك باستمرار، هكذا فقط أطمئن، وأحاول بدورى

وهكذا"

التعليق: عجبتى جداً، من أروع ما قرأت، شكراً.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

د. إيمان طلعت

الرجل المسترجل ألعن وأقبح

لم أفهم

معنى ذلك أن الرجل المسترجل اليوم هو شيء سيئ.

د. يحيى:

الرجل الرجل لا يحتاج أن يسترجل!

ألم تأخذى بالك يا إيمان؟

حوار/بريد الجمعة 23-7-2010

أ. أحمد سعيد

رداً على تعليق د. يحيى على د. على طرخان (تعتة الوفد الانتخابات وبرامج الاحزاب)

حاسس إن عملية تبرئ زمتنا أمام أنفسنا وأمام الله وأمام التاريخ فيها إنكار وإسقاط شديد أو التركيز على ملء الوقت الشخصى فى أنانيه واضحه.

د. يحيى:

ربما.

أ. أحمد سعيد

رداً على تعليق د. يحيى على أ. محمد إسماعيل (يوم إبداعى الشخصى: الحب والزواج والجنس 5-7)

أفادتى جداً هذه الملاحظة وأنا شغال مع أحد المرضى

د. يحيى:

ربنا ينفع بك: مرضاك وأهلك ونفسك.

1065- ثأر "عم محمود" من قتلة "محمود" بالإبانة!!

تعتة الدستور

ثأر "عم محمود" من قتلة "محمود" بالإبانة!!

لا يصح اختزال هذا الحادث المؤلم إلى مجرد التساؤل حول ما إذا كان مرتكبه مجنونا أم لا، ومن ثمّ مسئولا أم لا. مع كل الألم الذي يصيبنا ونحن نترحم على الضحايا الأبرياء، ونشارك أهلهم المصدومين أحزانهم وآلامهم، ومع كل الدهشة التي تصيب من يقرأ تفاصيل الحادث جنبا إلى جنب مع قراءة تاريخ حياة وشخصية المتهم (القاتل)، هذا الصعيدي الجميل الطيب المسلم "عم محمود"، مجرد بنا أن ننظر بعمق كاف لعلنا نتعرف على بعض حقيقة أعماق أخرى للنفس البشرية، وللكرامة الإنسانية، ولإحباطات الواقع، وللحلم المُجهض، وللكنز المجهول بداخلنا، وللحلم المأمول خارجنا، وعلى القتل بالسخرية، والإهانة بالنكت... إلخ. أملين أن يعيننا كل ذلك على تجنب مثل ذلك، احتراماً لما خلقنا الله به من كرامة، وإباء، وطفولة وغباء، وغضب، وعدوان، وطيبة، وحب، وعمى، وحساسية، وتسامح وقتل، ولا بأس من أن نضيف بعداً أو رأياً إجرائياً قانونياً أو طبياً شرعياً، أو علمياً نفسياً، حول قضية الجنون، والمسئولية الجنائية.

كلما ارتكبت جريمة غامضة، خاصة إذا أزهقت فيها أرواح بريئة، قفز إلى السطح تفسيرها بما يسمى "الجنون"، مع أن الجنون أوضوح وأطيب وأكثر غائبة ورحمة من حياتنا المعاصرة المليئة بكل هذا السوء القاتل استباقاً ومهماً وتطهيراً عرقياً واستغلالاً واستعمالاً. وبإليت الأمر يقتصر على تفسير العامة لهذا الغموض بالجنون، بل إن المسألة تتعدى العامة إلى فتاوى المختصين، فوراً، ولاحقاً، ذلك أنه بمجرد أن يظهر ثباً مثل هذا الحدث في وسائل الإعلام، حتى يطلق رؤساء التحرير شباب الإعلام على المختصين، يمطرونهم بأسئلتهم، كل بطريقته، يسألونهم عن الأسباب، والتشخيص، والتفسير، والتحليل النفسي، وما آل إليه حال البلد، وما اتحدت إليه القيم، و"ماذا حدث للمصريين" وكلام من هذا...، وللأسف فإن بعض الزملاء يبادرون بالفتوى، والتفسير، والتأويل، لتنتهي الفتوى العلمية التخصصية، بالنصح بالرجوع إلى الأخلاق

والتمسك بالدين، وسمعان الكلام، ولا مانع من التأكيد على ضرورة المواطنة، وثقافة السلام... إلخ

نرجع مرجوعنا لهذا الذى حدث: المتهم (القاتل) "عم محمود" صعيدى طيب بكل معنى الكلمة، أنت لا تعرف معنى صعيدى يا سيدى، ولا أنا طبعاً. ربما عبد الرحمن الأبنودى أو جمال الغيطانى أو أمل دنقل أو طه حسين أو رفاعة الطهطاوى يعلمون ويعلموننا بعض معنى ما هو "صعيدى"، أى معنى من هو الإنسان المصرى الأصيل، أى معنى ما هى "خلقة ربنا، لست صعيدياً، فوددت أن أكون صعيدياً، عرفت الصعيدى من مرضى وأهلهم، كنت وما زلت أتساءل لماذا أكثر مرضى من الصعيد، وليس عندى ما أضيفه إلى ما يقوم به زملائى العلماء المهرة، وتلاميذى هناك، وكنت وما زلت أنبه مريضى الصعيدى أن كل ما عندى قد قلته لتلاميذى هناك، وهم قادرون على وصفه وتطبيقه، وأضيف أن "الأقرب أفضل"، لكن العلاقة بينى وبينهم تتوطد دون أسباب ظاهرة، حتى يقطعون مئات الأميال لاستشارة لا تستغرق دقائق محدودة، حتى رجحت أن هذه الرحلة والعلاقة هى جزء هام فى عملية الشفاء.

منذ ظهور نكت الصعايدة، وأنا أرفضها مغبطاً، وحين تصنع قائلوها بديلاً "واحد بلدياتنا"، كرهت هذا الكذب المستظرف الجبان، ما وصلنى من دلالة هذه النكت هو من أسوأ ما وصلنى من تغيرات سلبية فى علاقاتنا ببعضنا البعض.

نرجع إلى الحادث الأليم، رحم الله الضحايا الأبرياء وصبر أهاليهم، ورحم "عم محمود" (قبل أوبدون أو بعد الإعدام)، وأعان أسرته على ما هم فيه (بدون تعويض من الشركة).

رحت أقرأ الحادث من زوايا أخرى أكتفى بأن أعدد بعض عناوينها كالتالى:

- 1- معنى البيت، وأرض البيت
 - 2- علاقة الأرض بالعرض
 - 3- معنى اقتحام الأرض من تحت، بالقهر من فوق
 - 4- معنى الحلم بالكنز،
 - 5- حقيقة القتل بالسخرية
- ثم حضرتنى ابداعات متنوعة تربط كل ذلك ببعضه، بمنهج أعمق من منهج الأطباء النفسيين والشرعيين، رأيت أمامى:
- جان باتيست غرينوى** (قصة قاتل) (العطر، زوسكيند)،
- ثم **"الشاب"** (الباحث عن الكنز) السيميائى لكويلهوى،
- ثم **صنعان الجمالى** (قاتل الحاكم فالطفلة) ليالى ألف ليلة: لنجيب محفوظ.

وقد أعود لتفصيل ذلك،

دعوني مبدئياً أقدم "الفرض" مكتملاً كالتالي:

إنها جريمة أخذ بالثأر، لقد قتل "عم محمود" المرحوم عبد الفتاح سالم (وآخرين بالصدفة) أخذاً بثأر "محمود" الذي قتله كل من زملائه، وجيرانه، بالقهر فالإهانات،

تماماً كما قتل الأطفال الضفادع - في المثل الصيني- وهم يلعبون:

"يقذف الأطفال الضفادع بالحجارة وهم يلعبون، لكن الضفادع تموت جداً لا هزلاً"

فكان لزاماً على "عم محمود" أن يأخذ بثأره، فراح معه أرباباً كُثُر؟

رحم الله الجميع،

وسعت رحمته كل الناس

كل الناس.

جويلية 2010 : العدد 35



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

